

﴿ الجزء الثالث عشر من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

﴿ وهو الجزء الثالث عشر من واحد وعشرين جزءاً ﴾

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترمه ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

167828.

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾ 6. 12. 21

( بتصحيح الأستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7631

A24

1905

V. 13-15

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ أخبار قيس بن الحداية ونسبه ❦

هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو خزاعة بن عمرو وهو من بقاء بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهو رداء ويقال رديني وقد مضى نسبه متقدماً والحداية أمه وهي امرأة من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد شاعر من شعراء الجاهلية وكان فاتكاً شجاعاً صعلوكاً خليعاً خاضعة خزاعة بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه ( قال أبو الفرج ) نسخت خبره من كتاب أبي عمرو الشيباني لما خلعت خزاعة بن عمرو وهو مزريقاء بن عامر وهو ماء السماء بن الحرث قيس بن الحداية كان أكثرهم قولاً في ذلك وسعيّاً قوم منهم يقال لهم بنو قير ابن حبشية بن سلول فجمع لهم قيس شذاً من العرب وفتاً كان قومه وأغار عليهم بهم وقتل منهم رجلاً يقال له ابن عث واستاق أموالهم فلاحقه رجل من قومه كان سيذاً وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع يقال له ابن محرق فأقسم عليه أن يرد ما استاقه فقال أما ما كان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه وأما ما اعتورته أيدي هذه الصعاليك فلا حيلة لي فيه فرد سهمه وسهم عشيرته وقال في ذلك

فأقسم لولا أسهم ابن محرق \* مع الله ما أكثر عد الأقارب

تركت ابن عث يرفعون برأسه \* ينوء بساق كعبها غير راتب

وأنهاهم خليجي على غير مرة \* عن اللحم حتى غيبوا في الغوائب

وقال أبو عمرو أغار أبو بردة بن هلال بن عويمر أخو بني مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن امرئ القيس على هوازن في بلادها فلقى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاقتتلوا قتلاً شديداً فانهزمت بنو عامر وبنو نصر وقتل أبو بردة قيس بن زهير أخا خداس بن زهير الشاعر وسبي نسوة من بني عامر منهم صخرة بنت أسماء بن



الضريبة النضري وامراتين منهم يقال لهما بقروريا ثم انصرفوا راجعين فلما انتهوا الى هريثي خنقت  
صخرة نفسها فماتت وقسم أبو بردة السبي والنعم والاموال في كل من كان معه وجعل فيه نصيباً لمن غاب  
عنها من قومه وفرقه فيهم ثم أغارت هوازن على بني ليث فأصابوا احيا منهم يقال لهم بنو الملوح بن يعمر  
ابن عوف ورعاء لبني ضياطر بن حبشية فقتلوا منهم رجلاً وسبوا منهم سبياً كثيراً واستاقوا أموالهم  
فقال في ذلك مالك بن عوف النضري

نحن جلبنا الخيل من بطن لية \* وجلدان جردا منملات ووقحا  
فاصبحن قد جاوزن مراوح جحفة \* وجاوزن من أكناف نخلة ابطحا  
تلقطن ضيطاري خزاعة بعدما \* أبرن بصحراء العميم الملوحا  
قتلنا همو حتي تركنا شريدهم \* نساء وأيتاما ورجلا مسدحا  
\* فانك لو طالعهم لحسبتهم \* بمنعرج الصفراء عنزاً مذبحاً

فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحداية قومه فأغار على مصنوع هوازن  
فأصاب سبياً ومالا وقتل يومئذ من بني قشير أبازيد وعروة وعامراً ومروحا وأصاب أبياتاً من كلاب  
خلوفا واستاق أموالهم وسبياً ثم انصرف وهو يقول

نحن جلبنا الخيل قباً بطونها \* تراها الى الداعي المنوب جنبها  
بكل خزاعي اذا الحرب شمعت \* تسربل فيها برده وتوشحا  
قرعنا قشيرا في المحل عشية \* فلم يجدوا في واسع الارض مسرحا  
قتلنا ابازيد وزيداً وعامرا \* وعروة اقصدنا بها ومروحا  
وابنا بابل القوم تحدى ونسوة \* يبكين شلوأ أو اسيراً مجرّحا  
غداة سقيناهم من دماهم \* وابنا بأدم كن بالامس وضحا  
ورعنا كلابا قبل ذاك بغارة \* فسقنا جلادا في المبارك قرحا  
لقد علمت اقناء بكر بن عامر \* بأنا نذود الكاشح المتزحزحا  
وانا بلا مهرسوي البيض والقنا \* نصيب باقناء القبائل منكحها

( وقال ) ابو عمرو وزعموا ان قيس بن عيلان رغبت في البيت وخزاعة يومئذ تايه وطعموا ان ينزعوه  
منهم فساروا ومعهم قبائل من العرب وراسوا عليهم عامر بن الظرب العدواني فساروا إلى مكة في جمع  
لهم فخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا فهزمت قيس ونجا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن  
الحداية في ذلك

لقد سمت نفسك يا ابن الظرب \* وجشمتهم منزلا قد صعب  
\* وحملتهم مركباً باهظاً \* من العبء اذ سقتهم للشغب  
بجذب خزاعة أهل العلا \* واهل الثناء واهل الحسب  
هم المانعوا البيت والذائدون \* عن الحرمات جميع العرب  
نفوا جرهما ونفوا بعدهم \* كنانة غصباً بيض القضب

وسمر الرماح وجرد الحياض \* عليها فوارس صدق نجب  
 \* وهم الحقوا أسداً عنوة \* باحياء طي وحازوا السلب  
 خزاعة قومي فان أفتخر \* بهم يزك معتصري والنسب  
 هم الراس والناس من بعدهم \* ذنابي وما الراس مثل الذنب  
 يواسي لذي المحل مولا هم \* ويكشف عنه غموم الكرب  
 \* فجارهمو آمن دهره \* بهم ان يضام وان يغتصب \*  
 يكون في الحزن خون الهجا \* ويبرون اعداءهم بالحرب  
 ولو لم يحك من كيدهم \* امين الفصوص شديد العصب  
 لزرت المنايا فلا تكفرن \* جوادك نعماء يا ابن الظرب  
 \* فان ياتقوك يزرك الحما \* م او تنج ثانية بالهرب \*

( قال أبو الفرج ) هذه القصيدة مصنوعة والشعريين التوليد \* وقال أبو عمرو أغارت هوازن على خزاعة وهم بالحصب من بني فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم بنو العنقاء ويقوم من بني ضياطر فقتلوا منهم عبداً وعوفاً وأكرم وغبشان فقال ابن الاحب المدواني يفخر بذلك

غداة التقينا بالحصب من بني \* فلاقت بنو العنقاء إحدى العظام  
 تركنا بها عوفاً وعبداً وأكرما \* وغبشان سؤراً للانسور القشاعم  
 فأجابه قيس بن الحداية فقال يعيره أن نخر بيوم ليس لقومه

نخرت بيوم لم يكن لك نخره \* أحاديث طسم إنما أنت حالم  
 تفاخر قوماً أطردتك رماحهم \* أ كعب بن عمرو هل يجاب البهائم  
 فلو شهدت أم الصبيين حملنا \* وركضهم لابيض منها المقام  
 غداة توليت وأدبر جمعكم \* وأبنا بأسراكم كانا ضراغم

( قال أبو عمرو ) وكان ابن الحداية أصاب دما في قوم من خزاعة هو وناس من أهل بيته فهربوا فنزلوا في فراس بن غنم ثم لم يلبثوا أن أصابوا أيضاً منهم رجلاً فهربوا فنزلوا في بحيلة على أسد بن كرز فأواهم وأحسن إلى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي فراس فقال قيس بن الحداية يمدح اسد بن كرز

لا تعدلني سامي اليوم وانتظري \* أن يجمع الله شملاً طالما افترقا  
 إن شئت الدهر شملاً بين جيرتك \* فطال في نعمة يأسلم ما اتفقا  
 وقد حملنا بقسري أخيه ثقة \* كالبدر يجلو أدجي الظلماء والافقا  
 لا يجبر الناس شيئاً هاضه أسد \* يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا  
 كم من ثناء عظيم قد تداركه \* وقد تفاقم فيه الامر وانخرقا

قال أبو عمرو وهذه الابيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم يزعم أنها مصنوعة صنعها حماد الراوية لخالد القسري في أيام ولايته وأنشدها لها فوصله والتوليد بين فيها جدا \* وقال أبو عمرو



غزا الضريس القشيري بنى ضياطر في جماعة من قومه فقتلوا له وقتلوه حتى هزموه وانصرف ولم  
يفز بشيء من أموالهم فقال قيس بن الحداية في ذلك

فدى ابني قيس واقباء مالك \* لدى الشمع من رجلي إلى الفراق صاعدا  
غداة أتى قوم الضريس كأنهم \* قطا الكدر من ودان أصبح واردا  
فلم أجمعاً كان أكرم غالباً \* وأحمي غلاماً يوم ذلك أطردا  
رميناهم بالجو والنكت والقنا \* وببيض خفاف يجتلين السواعدا

قال أبو عمرو ولما خامت خزاعة قيساً تحول عن قومه ونزل عند بطن من خزاعة يقال لهم بنو  
عدي بن عمرو بن خالد فاووه وأحسنوا إليه وقال يمدحهم

جزى الله خيراً عن خليع مطرد \* رجلاً حموه آل عمرو بن خالد  
فليس كمن يفزو الصديق بنوكه \* وهمته في الغزو كسب المزاود  
عليكم بعرضات الديار فاني \* سواكم عديد حين يبلى مساهد  
ألا وذئمو حتى إذا ما أمتنوا \* تعاورتوا سجعاً كسجع الهداهد  
\* تحجني على المازنان كلاهما \* فلا أنا بالمغضي ولا بالمساءد  
وقد حدثت عمرو على بعزها \* وابنائها من كل أروع ماجد  
مصاليك يوم الروع كسبهم العلا \* عظام مقيل الهام شعر السواعد  
أولئك اخواني وجل عشيرتي \* وثروتهم والنصر غير المحارد

( أخبرني ) أحمد بن سليمان الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني  
عمي أن خزاعة اغارت على اليمامة فلم يظفروا منها بشيء فهزموا وأسر منهم أسرى فلما كان أو ان  
الحج أخرجهم من أسيرهم إلى مكة في الأشهر الحرم لئبتاعهم قومهم فغدوا جميعاً إلى الحلفاء وفيهم  
قيس بن الحداية فأخرجوهم وحملوهم وجملوهم في حظيرة ليحرقوهم فمر بهم عدي بن نوفل  
فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس يمدحه

دعوت عديا والكبول تكبني \* ألا يا عدي يا عدي بن نوفل  
دعوت عديا والمنايا شوارع \* ألا يا عدي للسير المكبل  
فما البحر يجري بالسفين إذا غدا \* بأجود سيبا منه في كل محفل  
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما \* أصابهم منا حريق المحلل  
وأنتبت بين المشعرين سعاية \* لحجاج بيت الله أكرم منهل

قال أبو عمرو وكان قيس بن الحداية يهوي أم مالك بنت ذؤيب الخزاعية وكانت بطون من خزاعة  
خرجوا جالين إلى مصر والشام لأنهم اجذبوا حتى إذا كانوا بيمض الطريق رأوا البوارق خلفهم  
وادرکهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزارته فرجع عمرو بن عبد مناة في ناس كثير إلى  
أوطانهم وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه اخته أم مالك واسمها نعم بنت ذؤيب فمضى فقال قيس بن  
الحداية هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور

اجدك ان نعم نأت انت جازع \* قد اقتربت لو ان ذلك نافع  
 قد اقتربت لو ان في قرب دارها \* نوالا ولكن كل من صن مانع  
 وفد جاورتنا في شهور كثيرة \* فما نولت والله راء وسامع \*  
 فان تلقيا نعماء هديت فخيها \* وسل كيف ترعى بالمغيب الودائع  
 وظنى بها حفظ بعني ورعية \* لما استرعت والظن بالغيب واسع  
 وقات لها في السريبي وبنيها \* على عجل أيان من سار راجع  
 فقالت لقاء بعد حول وحجة \* وشحط النوى الالذى المهد قاطع  
 وقد يلتقى بعد الشتات اولو النوى \* ويسترجع الحى السحاب اللوامع  
 وما ان خذول نازعت جبل حابل \* لتنجو الا استسلمت وهي ظالع  
 بأحسن منها ذات يوم لقيتها \* لها نظر نحوى كذي البث خاشع  
 رايت لها ناراً تشب ودونها \* طويل القرى من راس ذروة فارغ  
 فقلت لاصحابي اصطلوا النار انها \* قريب فقالوا بل مكانك نافع  
 فمالك من حاد حيوت مقيداً \* والحى على عرين انفك جادع  
 اعيطا ارادت ان تحب جمالها \* لتفجع بالاطمان من انت فاجع  
 \* فما نطفة بالطود او بصرية \* بقية سليل احرزتها الوقائع  
 يطيف بها حران صادولا يري \* اليها سبيلا غير ان سيطالع  
 بأطيب من فيها إذا جئت طارقا \* من الليل واخضلت عليك المضاجع  
 وحسبك من نأى ثلاثة اشهر \* ومن حزن ان زاد شوقك رابع  
 سمي بينهم واش بافلاق برمة \* لتفجع بالاطمان من هو جازع  
 بكت من حديث بشه واشاعه \* ورصفه واش من القوم راصع  
 بكت عين من أبك لا يعرف البكا \* ولا تخالjk الامور النوازع  
 فلا يسمع من سري وسرك نالك \* ألا كل سر جا وزائنين شائع  
 وكيف يشيع السر منى ودونه \* حجاب ومن دون الحجاب الاضالع  
 وحب لهذا الربع يمضي أمامه \* قليل القلى منه قليل وراذع  
 لهوت به حتى اذا خفت أهله \* وبين منه لا حبيب المخادع \*  
 \* نزعتم فما سرى لاول سائل \* وذوالسر ما لم يحفظ السر وازع  
 وقد يحمد الله العزاء من الفتى \* وقد يجمع الامر الشيت الجوامع  
 الا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه \* فيسلى وقد تروي المطي المطامع  
 وماراعنى الا المنادي الا اظعنوا \* وإلا الرواعى غدوة والقماقع  
 فجئت كاني مستضيف وسائل \* لا خبرها كل الذى أنا صانع  
 فقالت ترزح ما بنا كبر حاجة \* اليك ولا منا لفقرك رافع



فما زلت تحت الستر حتي كأني \* من الحر ذو طمرين في البحر كارع  
 فهزت الى الرأس مني تعجيباً \* وعضض مما قد فعلت الاصابع  
 \* فأيهما منها اتبعت فاني \* حزين على إثر الذي أنا وادع  
 بكى من فراق الحي قيس بن منذر \* واذراء عيني مثله الدمع شائع  
 \* بأربعة نهل لما تقدمت \* بهم طرق شتى وهن جوامع  
 وما خلت بين الحي حتي رأيهم \* بينونة السفلي وهن سوافع \*  
 كان فؤادي بين شقين من عصا \* حذار وقوع البين والبين واقع  
 يحث بهم حاد سربع نجاؤه \* ومعري عن الساقين والثوب واسع  
 فقلت لها يا نعم حلى محاسنا \* فان الهوي يا نعم والعيش جامع  
 فقلت وعيناها تفيضان عبرة \* بأهلي بين لي متى أنت راجع  
 فقلت لها تالله يدرى مسافر \* اذا أضمرته الارض ما لله صانع  
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت \* وأمن بالكحل السحيق المدامع  
 واني لعهد الود راع واني \* بوصلك مالم يطوفني الموت طامع

قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها وبخضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حلقى هذه فلم يقدر أحد منهم على ذلك \* قال أبو عمرو وقال قيس أيضاً يذكر بين الحي وتفرقهم وينسب بنعم

سقى الله اطلاقاً بنعم ترادفت \* بهن النوي حتى حلان المطالبا  
 فان كانت الايام يأم مالك \* تسليكمو عني وترضى الا عاديا  
 فلا يأم من بعدى امرؤ فجعل لذة \* من العيش او فجعل الخطوب العوافيا  
 وبدلت من جدواك يأم مالك \* طوارق هم يحضرون وساديا  
 وأصبحت بعد الانس لا بسجبة \* أساقى الحكمة الدارعين العواليا  
 فيوماي يوم في الحديد مسربلا \* ويوم مع البيض الاوانس لا هيا  
 فلا مدركاً حظاً لدي أم مالك \* ولا مسـتريحاً في الحياة فقاضيا  
 خالي إن دارت على أم مالك \* صروف الليالي فابعثنا لي ناعيا  
 ولا تركاني لا لحـير معجل \* ولا لبقاء تنظران بقائيا \*  
 وإن الذي أملت من أم مالك \* أشاب قذالي واستهام فؤاديا  
 فليت المنسايا صبحتني غدية \* بذبح ولم أسمع لبن مناديا  
 نظرت ودوني يذبل وعماية \* الى آل نعم منظراً متناييا \*  
 شكوت الى الرحمن بعد مزارها \* وما حملتني وانقطاع رجائيا  
 وقلت ولم أملك أعمر وبن عامر \* لحنف بذات الرقتين يرى ليا  
 وقد ايقنت نفسي عشية فارقوا \* بأسفل وادي الروح أن لا تلاقيا

إذا ما طواك الدهر يأم مالك \* فشأن المنايا القاصيات وشأنا  
( قال ابو عمرو ) وقد ادخل الناس ابياتا من هذه القصيدة في شعر الجنون ( قال ابو عمرو ) وكان  
من خبر مقتل قيس بن الحدادية أنه لقي جمعا من مزينة يربدون الغارة على بعض من يجدون منه  
غرة فقالوا له استأسر فقال وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خايع والله لو أسرتموني ثم طلبتم  
بي من قومي عنزاً جرباء جذماء ما أعطيتموها فقالوا له استأسر لأم لك فقال نفسي على اكرم من  
ذاك وقتلهم حتي قتل وهو يرتجز ويقول

انا الذي نخاعه مواليه \* وكلهم بعد الصفاء قايه  
وكلهم يقسم لا يناليه \* انا اذا الموت ينوب غاليه  
\* مختلط اسفله بعاليه \* قد يعلم الفتيان اني صاليه  
\* إذا الحديد رفعت عواليه \*

وقيل انه كان يتحدث إلى امرأة من بنى ساسم فأغاروا عليهم وفيهم زوجها فأفلت فنام في ظل وهو  
لا يخشى الطالب فاتبعوه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتي قتل

### ص

صرمتي ثم لا كلمتني أبداً \* ان كنت جئت في حال من الحال  
ولا اجترمت الذي فيه خيانتكم \* ولا جرت خطرة منه على بالي  
فسوغيني المنى كما أعيش به \* وأمسكي البذل ما طلعت أُمالي  
أو عجلي تلاني ان كنت قاتلتني \* أو نوليني باحسان واجمال \*  
الشعر لابن قنبر والغناء ليزيد بن حوراء خفيف رمل بالنصر عن عمرو بن بانة وذكر اسحق انه  
لساسم ولم يذكر طريقته

### — أخبار بن قنبر ونسبه —

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بني عمرو بن تميم بصري شاعر ظريف من شعراء الدولة  
الهاشمية وكان يهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدة ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج نسخت من كتاب  
جدي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني منصور بن جهور قال لما  
تهاجي مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه فجاء مسلما ابن عم له  
فقال أيها الرجل انك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بعثت عليه لسانك ثم  
أمسكت عنه فاما ان قارعتة واما ان سالمته فقال له مسلم ان لنا شيخا وله مسجد يتعبد فيه وله  
دعوات يدعوها ونحن نسأله أن يجعل بعض دعواته في كفايتنا إياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال  
غلب ابن قنبر واللائم مغلب \* لما أتيت هجاء بدعاء \*  
ما زال يقذف بالهجاء ولذعه \* حتي اتقوه بدعوة الآباء  
قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر ليباغ مني هذا فأمسك عني لسانك وتعرف خبره بعد قال



فبعث الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكته ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به  
قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى القسرى قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد  
الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما بازاء صاحبه وكانا يتهاجيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته  
\* اذا النار في أحجارها استكنة \* فان كنت ممن يقدح النار فاقدح

وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله

قد كدت تهوي وما قوسى بموترة \* فكيف ظنك بي والقوس في الوتر  
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما فتفرقا فقال رجل لمسلم وكان يتعصب له ويحك  
أعجزت عن الرجل حتى وأنته قال وأنا وإياه لكما قال الشاعر \* هنياً مريثاً أنت بالفحش أبصر \*  
وكان ابن قنبر مستعلياً عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك فمن مناقضتهما قول ابن قنبر  
ومن عجب الاشياء أن لمسلم \* الى نزاع في الهجاء وما يدرى  
\* والله ما قيس على جدوده \* لدى ففخر في الناس قوساً ولا شعري

ولا بن قنبر قوله

كيف أهجوك ياكـيم بشعري \* أنت عندي فاعلم هجاء هجائي  
يادعي الانصار بل عبدها النذ \* ل تعرضت لى لدرك الشقاء  
( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن  
محمد بن حنبل عن الحسين بن محرز المغنى المدينى قال دخلت يوماً على المأمون في يوم نوبتي وهو ينشد

## صوت

فما أقصر اسم الحب يا وحب ذي الحب \* وأعظم بلواه على العاشق الصب  
يمر به لفظ اللسان مشمراً \* ويفرق من ساقاه في لحج الكرب  
فلما بصر بي قال أعال يا حسين فحئت فأنشدني البيتين ثم أعادها على حتى حفظتهما ثم قال اصنع فيهما  
لحناً فان أجدت سررتك فخلوت وصنعت فيهما لحنى المشهور وعدت فغنيتها إياه فقال أحسنت وشرب  
عليه بقية يومه وأمر لي بألف دينار والشعر لحكم بن قنبر ( أخبرني ) محمد بن الأزهري قال حدثني  
حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

ويلي على من أطار النوم وامتنعا \* وزاد قلبي على أوجاعه وجما  
ظبي أغر ترى في وجهه سرجا \* يغشى العيون إذا مانوره سطعا  
كأنما الشمس في أنوابه بزغت \* حسنا أو البدر في أردانه طلعا  
فقد نسيت الكري من طول ما عطلت \* منه الجفون وطارت مهجتي قطما

قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر  
أوس فقلن لي أنت الذي تقول \* ويلي على من أطار النوم وامتنعا \* فقلت نعم فقلن أمع هذا الوجه  
السمج تقول هذا ثم جعلان يجذبني ويلهون بي حتى أخرجني من ثيابي فرجعت عارياً الى منزلي قال  
وكان حسن اللباس ( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي مؤدبي قال حدثني علي بن محمد النوفلى قال

حدثني عمي قال دخل الحكم بن قنبر على عمي وكان صديقاً له فبشر به ورفع مجلسه وأظهر له الانس والسرور ثم قال أنشدني أبياتك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأأنشده

وحق الذي في القاب منك فانه \* عظيم لقد حصنت سرك في صدري  
ولكنما أفشاه دمعى وربما \* أتى المرء ما يخشاه من حيب لا يدرى  
فهب لي ذنوب الدمع إنى اظنه \* بما منه يبىد وانما يتبغى ضرى  
ولو يتبغى نفعى لحلى ضماؤى \* ترد على اسرار مكثونها سرى

فقال لي يا بني اكتبها واحفظها ففعلت وحفظتها يومئذ وانا غلام (اخبرني) اليزيدي قال اخبرني عمي عن ابن سلام واخبرني به احمد عن ابن عباس العسكري عن القنبري عن محمد بن سلام قال انشدني ابن قنبر لنفسه قوله

صرمتني ثم لا كلمتني ابدا \* ان كنت خنتك في حال من الحال  
ولا اجترمت الذي منه خيانتكم \* ولا جرت خطرة منه على بالي  
قال فقلت وانا اضحك يا هذا لقد بالغت في اليمين فقال هي عندي كذاك وان لم تكن عندك كما هي عندي ( قال اليزيدي ) قال عمي وهو الذي يقول وفيه غناء

### صوت

ليس فيها ما يقال لها \* كمت لو أن ذا كمال  
كل جزء من محاسنها \* كائن في فضله مثالا  
لو تمت في ملاحظتها \* لم تجد في نفسها بدلا

فيه لحن لابن القصار رمل ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مہرويه قال قال لي ابراهيم ابن المدبر أتعرف الذي يقول

إن كنت لا ترهب ذمي لما \* تعرف من صفحي عن الجاهل  
فاخشسكوتي فطنا منصتا \* فيك لتحسين جنى القائل  
مقالة السوء إلى أهلها \* أسهل من منحدر سائل  
ومن دعا الناس إلى ذمة \* ذموه بالحق وبالباطل

فقلت هذه للعتابي فقال ما أنشدتها إلا لابن قنبر فقلت له من شاء منهما فليقلها فانه سرقة من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وإن أنا لم آمر ولم أنه عنكما \* سكت له حتي يلح ويشترى

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم قال أطلع رجلا من ولد عبد الله بن كرز صديقاً له ضيعة فمكثت في يده مدة ثم مات الكريزي فطالب ابنه الرجل بالضيعة فمنعه اياها فاخصما إلى عبيد الله بن الحسن فقبل له ألا تستحيي تطالب بشيء إن كنت فيه كاذبا أثمت وإن كنت صادقا فانما تريدان تنقض مكرمة لابيک فقال له ابن الكريزي وكان ساقط الشحيح أعظم من الظالم أعزك الله فقال له عبيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك



وهذا موضع هذا القول المهم اردد على قرشي أخطارها ثم أقبل علينا فقال لله در الحكم ابن  
قنبر حيث يقول

إذا القرشي لم يشبهه قرشا \* بفعم -م الذي بذ الفعالا  
فجرمي له خاق جميل \* لدي الاقوام أحسن منه حالا

( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر  
قال شكوا العباس بن محمد الى الرشيد أن ربيعة الرقي هجاه فقال له قد سمعت ما كان مدحك به  
وعرفت ثوابك إياه وما قال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلمك به والله در ابن قنبر حيث قال

ومن دعا الناس الي ذمه \* ذموه بالحق وبالباطل

وبعد فقد اشتريت عرضك منه وأمرته بان لا يعود لذكك تعريضا ولا تصريحا ( أخبرني ) محمد بن  
العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا محمد بن سلام قال مرض ابن قنبر فأتوه  
بخصيب الطيب يعالجه فقال فيه

ولقد قلت لاهلي \* إذا أتوني بخصيب

ليس والله خصيب \* للذي بي بطيب

إنما يعرف دائي \* من به مثل الذي بي

قال وكان خصيب علما بمرضه فنظر إلي مائه فقال زعم جالينوس أن صاحب هذه العلة إذا صار مأوه  
هكذا لم يعيش فليل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت إلي خطيئة أوج بني اليه في هذا الوقت  
قال ومات من علته

### صوت

خليلي من سعد ألما فسلما \* على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا إله هذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذاك فنعلمها

الشعر الاسود بن عماره النوفلي والغناء لدحمان ثاني ثقيل بالوسطي

### أخبار الاسود ونسبه

هو فيما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء والطوسي عن الزبير بن بكار عن عمه الاسود بن عماره بن  
الوايد بن عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب وكان الاسود شاعرا أيضا ( قال الزبير ) فيما حدثنا به شيخنا المذكور عن عمه وحدثني  
عمي قال كان عماره بن الوليد النوفلي أبو الاسود بن عماره شاعرا وهو الذي يقول

### صوت

تلك هند تصد للبين صدا \* أدلألا أم هند تهجر جدا

أم لتلكأ به قروح فؤادي \* أم أرادت قتلي ضرارا وعمدا

قد براني وشفني الوجدحتي \* صرت مما ألقى عظاما وجلدا

أيها الناصح الامين رسولا \* قل لهند عني إذا جئت هنداً

علم الله أن قد اوتيت مني \* غير من بذاك نصحا وودا  
ما تقربت بالصفاء لادنو \* منك الانايت وازددت بعدا

الغناء لعيادل خفيف رمل بالبنصر في مجراها عن إسحق وفي كتاب حكم الغناء له خفيف رمل  
وفي كتاب يونس فيه لحن ليونس غير مجنس وفيه ليحيى المكي اولابنه احمد ابن يحيى ثقل اول  
( قال ) الزبير قال عمي ومن لا يعلم يروي هذا الشعر لعمارة بن الوليد النوفلي قال وكان الاسود  
يتولي بيت المال بالمدينة وهو القائل

خليلي من سعد الما فسلما \* على مريم لا يبعد الله مريما  
وقولا لها هذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذاك فعلمنا

قال وهو الذي يقول لمحمد بن عبد الله بن كثير بن الصات  
ذكرناك شرطيا فأصبحت قاضيا \* وصرت اميرا ابشري قحطان  
اري نزوات بينهن تفاوت \* ولادهر أحداث وذا حدثان  
اقيمي بني عمرو بن عوف واربعي \* لكل اناس دولة وزمان \*

قال وانما خاطب بني عمرو بن عوف ههنا لان الكثيري كان تزوج اليهم وانما قال ابشري قحطان  
لان كثير بن الصات من كندة حليف لقريش ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني  
على بن سليمان النوفلي احد بني نوفل بن عبد مناف قال كان ابي يتمشق جارية مولدة مغنية لامرأة  
من اهل المدينة ويقال للجارية مريم فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فزل في طرف المدينة وحمل  
متاعه على حمالين واقبل يريد منزله وليس شي احب اليه من لقاء مريم فيبناهو يمشي إذ هو بولاية  
مريم قائمة على قارعتهما وعيناها تدمعان فساء لها وساءلته فقال للمجوز ما هذه المصيبة التي اصبحت بها  
قالت لم اصب بشي الا مبيمي مريم قال وممن بعثها قالت من رجل من اهل العراق وهو على  
الخروج وانما ذهبت بها حتي ودعت اهلها فهي تبكي من اجل ذلك وانا ابكي من اجل فراقها قال  
الساعة تخرج قالت نعم الساعة تخرج فبقي متلبدا حائرا ثم ارسل عيذه يبكي وودع مريم وانصرف  
وقال قصيدته التي اولها

خليلي من سعد الما فسلما \* على مريم لا يبعد الله مريما  
وقولا لها هذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذاك فعلمنا

قال وهي طويلة وقد غني بعض اهل الحجاز في هذين البيتين غناء زيانيا هكذا قال ابن عمار في خبره  
( اخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أبو العباس أحمد بن مالك اليمامي عن عبد الله بن محمد البواب قال سألت الخيزران موسى  
الهادي أن يولي خاله الغطريف اليميني فوعدها بذلك ودفعها به ثم كتبت اليه يوما رقعة تتنجز فيها  
أمره فوجه اليها برسولها يقول لها خيريه بين اليمين وطلاق ابنته أو مقامي عليها ولا أوليه اليمين  
فأيهما اختار فعلته فدخل الرسول اليها ولم يكن فهم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج اليه فقال  
تقول لك ولاية اليمين فغضب وطاق ابنته وولاه اليمين ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصياح



من داره فقال ما هذا فقالوا من دار بنت خالك قال أو لم تحت ذلك قال لا لكن الرسول لم يفهم ما قلت فأدى غيره وعجبت بطلاقها ثم ندم ودعا صالحا صاحب الموصلي وقال له أقم على رأس كل رجل بحضرتي من الندماء رجلا بسيف فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه ففعل ذلك ولم يبق من حضرتة أحد إلا وقد طاق امرأته قال ابن البواب وخرج الخدم إلى فاخبروني بذلك وعلى الباب رجل واقف متافع بطيئسانه يروح بين رجليه فخطر بيالي

خيل لي من سعد ألما فسلما \* على مرهم لا يبعد الله مرهما

وقولا لهم هذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذاك فيعلما

فأنشدته فيعلما بالياء فقال لي فعلمنا بالنون فقلت له فما الفرق بينهما فقال ان الماعاني تحبس الشعر وتفسده وإنما قال فعلمنا لي علم هو القصة وليس به حاجة الى أن يلم الناس سره فقلت أنا أعلم بالشعر منك قال فإني هو قلت للأسود بن عماره قال أو تعرفه قلت لا قال فإنا هو فاعتذرت اليه من مراجعتي إياه ثم عرفته خبير الخليفة فيما فعله فقال أحسن الله عزاءك وانصرف وهو يقول \* هذا أحق منزل ينزل \* (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن الصلت على شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولاه أبو جعفر المدينة وعزل عبد الصمد ابن علي فقال الأسود بن عماره

جفوتك شرطيا فأصبحت قاضيا \* فصرت أميرا أبشري فحطان

\* أرى نزوات يئهن تفاوت \* وللدهر إحداث وذا حدثان

أرى حدثا مبطان منقطع له \* ومنقطع من بعده ورقان

أقيم بني عمرو بن عوف أو أربي \* لكل أناس دولة وزمان \*

## صوت

هل لدهر قدمضي من معاد \* أولهم داخل من نفاذ

أذكرني عيشة قد توات \* هاتفت نحن في بطن واد

عجن لي شوقا وألهن نارا \* للهوي في مستقر الفؤاد

بأن أحبابي وغودرت فردا \* نصب ماسر عيون الاعادي

الشعر لعلي بن الخليل والغناء لمحمد الرف ولحنه خفيف رمل بالنصر من رواية عمرو بن بانه

## أخبار علي بن الخليل

هو رجل من أهل الكوفة مولى لأمير بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يعاشر صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه فاتهم بالزندقة وأخذ مع صالح ثم أطلق لما انكشف أمره ( قال ) محمد بن داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب عن الرشيد أنه جالس بالرافقة للظالم فدخل عليه علي بن الخليل وهو متوكئ على عصا وعليه ثياب نظاف وهو جميل الوجه حسن الثياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لم أفان رأيت أن تأذن لي في قراءتها فقلت قال اقرأها فاندفع ينشده قصيدته

يا خير من وخزت بأرجله \* نجب الركاب بمهمه جالس  
 فاستحسنها الرشيد وقال له من انت قال انا على بن الحليل الذي يقال فيه إنه زنديق فضحك وقال  
 له انت آمن وامر له بخمسة آلاف درهم وخص به بعد ذلك واكثر مدحه (أخبرني) على بن  
 سايان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كان الرشيد قد أخذ صالح ابن عبد القدوس  
 وعلى بن الحليل في الزندقة وكان على بن الحليل استأذن أبا نواس في الشمر فأنشده على بن الحليل

ياخير من وخزت بأرجله \* نجب نجب بمهمه جالس \*  
 تطوى السباب في أزمته \* طي التجار عمائم البرس  
 لما رأته الشمس اذ طامت \* كسفت بوجهك طامعة الشمس  
 خير البريه أنت كلهم \* في يومك الغادي وفي أمس  
 وكذلك لن تنفك خيرهم \* تمشي وتصبح فوق مائسى  
 لله ماهرون من ملك \* بر السريرة طاهر النفس  
 \* ملك عليه لربه نعم \* تزداد جدتها على اللبس  
 تحكي خلافته بهجتها \* أنق السرور صبيحة العرس  
 من عترة طابت أرومتهم \* أهل العفاف ومنتهي القدس  
 نطق اذا احتضرت مجالسهم \* وعن السفاهة والحناء خرس  
 اني اليك لجأت من هرب \* قد كان شرذني ومن ابس  
 واخترت حكمك لا أجاوزه \* حتى أوسد في ثري رمسى  
 لما استخرت الله في مهل \* يمت نحوك رحلة العنسى  
 كم قطعت اليك مدرعا \* ليلا بهم اللون كالنقىس  
 ان حاجني من هاجس جزع \* كان التوكل عنده تربي  
 \* ماذا إلا أني رجل \* أصبو الى بقر من الانس  
 بقر أو انس لا قرون لها \* نجل العيون نواعم لعس  
 ردع العبير على ترائبها \* يقبان بالترحيب والجلس \*  
 وأشهد الفتيان بينهم \* صفراء عند المزج كالورس  
 للعاء في حافاتهم حب \* نظم كرقم صحائف الفرس  
 \* والله يعلم في بقيته \* ما ان أضمت اقامة المجلس

فأطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عليه في انه لا يقبل له توبة بقوله  
 والشيخ لا يترك اخلاقه \* حتي يوارى في ثري رمسه

وقال انما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبداً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني  
 أحمد بن زهير بن حرب قال كان عافية بن يزيد يصحب ابن علانة فأدخله على المهدي فاستقضاه معه  
 بمسكر المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك أدخله الى المهدي ليعرض عليه فغلب



عليه فقال علي بن الحليل في ذلك

عجباً لتصريف الامو \* ر مسرة وكراهيه  
دبت ليعقوب بن دا \* ودحبال معاويه \*  
وعدت علي ابن ثلاثة \* القاضي بوائق عافيه  
أدخلته فعلا عليك \* كذلك شؤم الناصيه  
وأخذت ضيفك جاهدا \* بيمينك المتراخيه \*  
يعقوب ينظر في الامو \* ر وأنت تنظر ناحيه

( أخبرني ) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمرو بن فراس الذهلي عن أبيه قال قل لي محمد بن الجهم البرمكي قال لي المأمون يوما يا محمد أنشدني بيتاً من المدح جيداً فاخراً عربياً لمحدث حتي أوليك كورة تختارها قال قلت قول علي بن الحليل  
فمع السماء فروع نبتهم \* ومع الحضيض منابت الغرس  
متهللين على أسرهم \* ولدى الهياج مصاعب شمس  
فقال أحسنت وقد وليتك الدينور فأنشدني بيت هجاء على هذه الصفة حتي أوليك كورة أخرى  
فقلت قول الذي يقول

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم \* حسنت مناظرهم اقبج المخبر  
فقال قد أحسنت قد وليتك همدان فأنشدني مرثية على هذا حتي ازيدك كورة اخري فقلت قول  
الذي يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر  
فقال قد احسنت قد وليتك نهاوند فأنشدني بيتاً من الغزل على هذا الشرط حتي اوليك كورة  
اخري فقلت قول الذي يقول

تعالى نجد دارس العالم ينثنا \* كلانا على طول الجفاء ملوم  
فقال قد احسنت قد جمات الخيار اليك فاختر فاختر السوس من كور الاهواز فولاني ذلك اجمع  
ووجهت الى السوس بعض اهلي (اخبارني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن  
التوزي قال نزل ابو دلامة بدهقان يكني ابا بشر فسقاه شراباً اعجبه فقال في ذلك  
سقاني ابوبشر من الراح شربة \* لها لذة ماذقتها لشراب  
وما طبخوها غير ان غلامهم \* سمي في نواحي كرمها بشهاب  
قال فأنشد علي بن الحليل هذين البيتين فقال احرقه العبد احرقه الله (اخبارني) الحسن بن علي  
وعمي الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي عن علي بن يزيد  
قال ولد ليزيد بن مزيد ابن فأتاه علي بن الحليل فقال اسمع ايها الاميرتهئة بالفارس الوارد فتبسم  
وقال هات فأنشده

يزيد يا ابن الصيد من وائل \* اهل الرياسات واهل المعال

يا خير من أنجبه والد \* ليهنك الفارس ليث النزال  
 جاءت به غراء ميمونة \* والسعد يبدو في طلوع الهلال  
 عاينه من معن ومن وائل \* سيما تبشير وسيا جلال  
 \* والله يبقيه لنا سيداً \* مدافعاً عنا صروف الليال  
 حتى نراه قد علا منبرنا \* وقاض في سؤاله بالنوال  
 وسد ثغراً فكفى شره \* وقارع الأبطال تحت العوال  
 كما كفانا ذاك آباؤه \* فيحتذي أفعالهم عن مثال

فأمر له عن كل بيت بألف دينار ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهوريه  
 قال حدثني ابن الأعرابي المنجم الشيباني عن علي بن عمرو الأنصاري قال دخل على بن الخليل على  
 المهدي فقال له يا علي أنت علي معاقرتك الخمر وشربك لها قال لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك  
 قال تبث منها قال فأين قولك

أولمت نفسي بلذتها \* ماترى عن ذاك إفصارا

وأي قولك

إذا ما كنت شاربها فسرا \* ودع قول العواذل والالواحي

قال هذا شيء قلته في شبابي وأنا القائل بعد ذلك

على اللذات والراح السلام \* تقضي العهد وانقطع الذمام  
 مضى عهد الصبا وخرجت منه \* كما من غمده خرج الحسام  
 وقرت على المشيب فليس مني \* وصال الغايات ولا المدام  
 وولى اللهو والقينات عني \* كما ولى عن الصبح الظلام  
 حلبت الدهر أشطره فعندي \* لصرف الدهر محمود وذام

( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن عبيدة  
 الشيباني قال دخل علي بن الخليل ذات يوم الى معن بن زائدة فخادته وناشده ثم قال له معن هل لك  
 في الطعام قال اذا نشط الأمير فأتيًا بالطعام فأكلا ثم قال هل لك في الشراب قال ان سقيتني ما أريد  
 شربت وان سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه فضحك ثم قال قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك  
 منه فأتى بشراب عتيق فلما شرب منه وطابت نفسه أنشأ يقول

يا صاح قد أنعمت إصباحي \* ببارد السلسال والراح  
 قد دارت الكأس برقراقة \* حياة أبدان وأرواح  
 تجري على أغيد ذي رونق \* مهذب الاخلاق جبحجاج  
 ليس بفجاش على صاحب \* ولا على الراح بفضاح  
 فسره الكأس اذ أقبلت \* بريح أرج وتفاوح \*  
 يسمى بها أزهري قرطوق \* مقلد الجيد بأوضح



كانها الزهرة في كفه \* أو شعلة في ضوء مصباح

( حدثنا ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان لعلي بن الحليل الكوفي صديق من الدهاقين يعاشره ويبره فغاب عنه مدة طويلة وعاد الى الكوفة وقد أصاب مالا ورفعة وقويت أحواله فادعي أنه من بني تميم فجاءه علي بن الحليل فلم يأذن له ولقيه فلم يسلم عليه فقال بهجوه

روح بنسبة المولى \* ويصبح يدعى العربا

فلا هذا ولا هذا \* ك يدركه اذا طلبا

\* أتينا به شبوط \* ترى في ظهره حذبا

فقال أما لبخلك من \* طعام يذهب السعيا

فصد لاختيك يربوعا \* وضبا وانرك اللعيا

فرشت له قريح المسك \* والنسرين والغربا

فأمسك أنفه عنها \* وقام موليا هربا \*

\* وقام اليه ساقينا \* بكأس تنظم الحيا

يشم الشيخ والقيصو \* م كي يستوجب النسبا

\* معتقة مروقة \* تسلي هم من شربا

فألى لا يسلساها \* زقا اصعب لنا حيا

وقد أبصرته دهرأ \* طويلا يشتهي الادبا

فصار تشبها بالقو \* م جافا جافيا حبسا

اذا ذكر البريربكي \* وأبدي الشوق والطربا

وليس ضميره في القو \* م الا التين والعنبا

جحدت أباك نسبته \* وأرجو أن تفيد ابا

قال علي بن سايان وأنشدني محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى جميعاً لعلي بن الحليل في هذا الذكر وذكر ثعلب أن اسحق بن ابراهيم أنشد هذه الابيات لعلي قال

يا أيها الراغب عن أصله \* ما كنت في موضع تهجين

متى تعربت وكنت امرأ \* من الموالى صالح الدين

لو كنت اذصرت الى دعوة \* فزت من القوم بتمكين

لكف من وجدي ولكنني \* أراك بين الضب والنون

\* فلو تراه صارفاً أنفه \* من ريح خيري ونسرين

لقلت جاف من بني دارم \* حن الى الشيخ بيبرين

دعموص رمل زل عن صخرة \* يماف أرواح البساتين

تنبو عن الناعم أعطافه \* والحز والسنجاب واللين

( أخبرني ) جحظة ومحمد بن مزيد جميعاً قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن الحليل

جالساً مع بعض ولد المنصور وكان الفتي يهوي جارية لعتبة مولاة المهدي فمرت به عتبة في موكبها والجارية معها فوقفت عليه وسامت وسألت عن خبره فلم يوفها حق الجواب لشغل قلبه بالجارية فلما انصرفت أقبل عليه على بن الحليل فقال له

راقب بطرفك من تخا \* ف إذا نظرت إلى الحليل  
فاذا أمنت لحاظهم \* فعليك بالنظر الجميل  
إن العيون تدل بالنظر المليح على الرحيل  
أما على حب شديد \* دأو على بنقض أصيل

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كان على ابن الحليل يصحب بعض ولد جعفر بن المنصور فكتب إليه وإليه بن الحبيب يدعو ويأله أن لا يشتغل بالهاشمي يومه ذلك عنه ويصف له طيب مجلسه وغناء حصه وغلاما دعاه فكتب إليه على بن الحليل

أما ولحاظ جارية \* تذيب حشاشة المهبج  
وسحرجفونها المضنيك بين الفتر والدعج  
مليحة كل شيء ما \* خلا من خلقها السبع  
وحرمة دنك المبدو \* ل والصهباء منه نجي  
كان مجيئها في الكا \* س حين تعصب من ودج  
لوانعرج الانام الى \* بشاشة مجلس بهج  
وكننت بجانب جذب \* لكان اليك منعرجي

وصار إليه في أثر الرقعة

### — أخبار محمد الرف —

هو محمد بن عمرو مولى بني تميم كوفي الأصل والمولد والمنشا والرف لقب غلب عليه وكان مغنياً ضارباً طيب المسموع صالح الصنعة مليح النادرة أسرع خالق الله أخذاً للغناء وأصحهم أداءاً له وأذكاهم إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثاً أداءه لا يكون بينه وبين من أخذه عنه فرق وكان يتعصب على ابن جامع ويميل إلى إبراهيم الموصلي وابنه اسحق فكانا يرفعان منه ويقدمانه ويحبتان له الرفد والصلوات من الخلفاء وكانت فيه عريضة إذا سكر فعربد بحضرة الرشيد مرة فأمر بأخراجه ومنعه من الوصول إليه وجفاه وتناساه وأحسبه مات في خلافته أو في خلافة الأمين ( أخبرني ) بذلك ذكاء وجه الرزة عن محمد ابن أحمد بن يحيى المكي المرتجل أخبرني ابن جعفر جحضة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال غني بن جامع يوماً بحضرة الرشيد

### صوت

جسور على هجري جبان على وصلى \* كذوب غدا يستتبع الوعد بالمطل  
مقدم رجل في الوصال مؤخر \* لأخري يشوب الجد في ذاك بالهزل



م بنا حتي اذا قات قد دنا \* وجادني غطفاً ومال الى البخل

يزيد امتناعاً كلما زدت صبوة \* وأزداد حرصاً كلما ضن بالبذل

فأحسن فيه ما شاء وأجل فغمزت عليه محمد الرف وفطن لما أردت واستحسنه الرشيد وشرب عليه واستعاده مرتين أو ثلاثاً ثم قمت للصلاة وغمزت الرف وجاءني وأومأت إلى مخارق وعلوية وعقيد فجاؤني فأمرته بإعادة الصوت فأعاده وأداه كانه لم يزل يرويه فلم يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه ودار لهم ثم عدت إلي المجلس فلما انتهى الدور إلى بدأت فغنيتها قبل كل شيء غنيته فظفر إلى ابن جامع محددا نظره وأقبل على الرشيد فقال أ كنت تروي هذا الصوت فقلت نعم ياسيدي فقال ابن جامع كذب والله ما أخذه إلا مني الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديماً وما فيمن حضر أحد إلا وقد أخذه مني وأقبلت عليه فغنائه علوية ثم عقيد ثم مخارق فوثب ابن جامع فجلس بين يديه وحاف بحياته وبطلاق امرأته ان اللحن صنعه منذ ثلاث ليال ما سمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل على فقال بحياتي أصدقني عن القصة فصدقته فجعل يضحك ويصفق ويقول اكل شيء آفة وآفة ان جامع الرف \* لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أول بالبنصر والصنعة لابن جامع من رواية الهشامي وغيره ( قال أبو الفرج ) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزبد عن حماد عن أبيه بخلاف هذه الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خلق الله لغاناً وأسرعهم أخذاً لما سمعته منه ليست عليه في ذلك كلفة وإنما يسمع الصوت مرة واحدة وقد أخذه وكنا معه في بلاد إذا حضر فكان من غني منا صوتاً فسأله عدوله أو صديق أن يلقيه عليه فبخل ومنعه إياه سأل محمداً الرف أن يأخذه فما هو إلا أن يسمعه مرة واحدة حتى قد أخذه وألقاه على من سأله فكان أبي يبره ويصله ويجديه من كل جائزة وفائدة تصل اليه فكان غناؤه عنده حمي مصوناً لا يقربه ولم يكن طيب المسموع ولكنه كان أطيب الناس نادرة وأما محهم مجلساً وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله فكان لا يفتح ابن جامع فاه بصوت الا وضع عينه عليه واصفى سمعه اليه حتى يحكيه وكان في ابن جامع بخل شديد لا يقدر معه على ان يسهفه ببر ورغد فغني يوماً بحضرة الرشيد

## صوت

ارسلت تقريء السلام الرباب \* في كتاب وقد اتانا الكتاب

فيه لو زرتنا لزرناك ليلاً \* بمنى حيث تستقل الركاب

فأجبت الرباب قد زرت لكن \* لي منكم دون الحجاب حجاب

انما دهرك العتاب وذمي \* ليس يبقى على المحب عتاب

ولحنه من الثقيل الاول فأحسن فيه ما شاء ونظرت الى الرف فغمزته وقت الى الخلاء فاذا هو قد جاءني فقلت له أي شيء عملت فقال قد فرغت لك منه قات هاته فردته علي ثلاث مرات وأخذته وعدت الى مجلسي وغمزت عليه عقيداً ومخارقاً فقاما وتبهما فألقاه عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر فلما عاد الى المجلس أومأت اليهما أسألهما عنه فعرقاني انهما قد أخذاه فلما بلغ الدور الي كان الصوت أول شيء غنيته فحدد الرشيد نظره الي ومات ابن جامع وسقط في يده فقال لي الرشيد من أين لك

هذا قلت أنا أرويه قديما وقد أخذه عني مخارق وعقيد فقال غنياء فغنياء فوثب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حاف بالطلاق ثلاثا بأنه صنعه في أيلته الماضية ماسبق إليه ابن جامع أحد فظفر الرشيد الي فغمزته بعيني أنه صدق وجد الرشيد في العبث به بقية يومه ثم سأني بعد ذلك عن الخبر فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الرف قال حماد وللف صنعة يسيرة جيدة منها في الرمل الثاني

## صوت

لمن الظمائين سيرهن ترحف \* عوم السفين اذا تقاذف مجذف  
مرت بذني حسمي كأن حموها \* نخل بيثرب طامها مترحف  
فأئن أصابني الحروب لربما \* أدعى اذا منع الرداف فاردف  
فأثير غارات وأشهد مشهدا \* قلب الحيان به يطيش فيرجف  
قال ومن مشهور صنعته في هذه الطريقة

## صوت

اذا شئت غنيبي بأجراع بيثة \* أو النخل من تهايت أو من يلعاما  
مطوقة طوقا وليس بحاية \* ولا ضرب صواغ بكفيه درها  
تبكي على فرخ لها ثم تغدى \* مدلهة تبغي له الدهر مطعما  
تؤمل منه مؤنساً لانفرادها \* ونبكي عليه ان زقا أو ترنما  
ومن صنعته في هذه الطريقة

## صوت

يا زائرنا من الحيام \* حيا كما الله بالسلام  
يحزني أن أطعماني \* ولم تنالا سوى الكلام  
بورك هرون من امام \* بطاعة الله ذي اعتصام  
له الى ذي الجلال قربي \* ليست لعدل ولا امام  
وله في هذه الطريقة

## صوت

بان الحبيب فلاح الشيب في راسي \* وبت منفردا وحدي بوسواس  
ماذا لقيت فدتك النفس بعدكم \* من التبرم بالدنيا وبالناس  
لو كان شيء يسلى النفس عن شجن \* سلت فؤادي عنكم لذة الكاس

## صوت

بأي ريم رمي قلبي بالحظ مراض  
وحى عيني أن تلتذ طيب الاغماض  
كلما رمت انبساطا \* كف بسطي بانه قباض



أو تعالى أملي فيسه رماء بانخفاض  
فمتي ينتصف المظ\* لوم والظالم قاض  
الشعر لأبي الشبل البرجمي والغناء لعنت الاسود خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه لكثير رمل  
ولبنان خفيف رمل

### — أخبار أبي الشبل ونسبه —

أبو الشبل اسمه عاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة أخبرني بذلك الحسن  
ابن علي عن ابن مهيويه عن علي بن الحسن الأعرجي وقدم الي سر من راي في أيام المتوكل ومدحه  
وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجنا فنفق عند المتوكل بإيثاره العبت وخدمه وخص به فائزى وأفاد  
فذكر لي عمي عن محمد بن المرزبان بن القيروان عن أبيه أنه لما مدحه بقوله

أقبل فالحير مقبل \* وأتركى قول المعلن

وثقى بالنجح اذا اب\* صرت وجه المتوكل

ملك ينصف ياظا \* لمي فيك ويعدل

فهو الغاية والمأ \* مول يرجوه المؤمل

أمر له بألف درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتاً فانصرف بثلاثين ألف درهم \* الغناء في هذه  
الابيات لاحد المكي رمل بالبصرة ( وأخبرني ) يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن أحمد بن  
المكي قال غنيت المتوكل صوتاً شعره لأبي الشبل البرجمي وهو

أقبل فالحير مقبل \* ودعي قول المعلن

فأمر له بعشرين ألف درهم فقلت ياسيدي أسأل الله أن يبلغك الهنيذة فسأل عنها الفتح فقال  
يعنى مائة سنة فأمر لي بعشرة آلاف أخرى وحدثني الحسن بن علي عن هرون بن محمد الزيات  
عن أحمد بن المكي مثله ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو الشبل  
عاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

أقبل فالحير مقبل \* ودعي قول المعلن

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت يوماً منزلي ولبست ثياباً لأمضى إلى دعوة دعيت إليها  
فقلت أقم اليوم في دعوتي أنا فأقت وقلت

أنا في دعوة سكر \* والهوى ليس بمنكر

كيف صبري عن غزال \* وجهه دلو مقير

فلما سمعت الاول ضحكت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت إلى لتضربني وتقول لي هذا  
البيت الاخير الذي فيه دلو لملك لولا الفضول فما زالت يعلم الله تضربي حتى غشى علي ( وذكر ) ابن  
المعز أن أبا الاغر الاسدي حدثه قال مدح أبو الشبل مالك بن طوق بمدح عجيب وقدر منه ألف  
درهم فبعث اليه صرة مختومة فيها مائة دينار فظنها دراهم فردها وكتب معها قوله

فليت الذي جادت به كف مالك \* ومالك مدسوسان في أست ام مالك  
فكان الى يوم القيامة في أستها \* فأيسر مفقود وأيسر هالك  
وكان مالك يومئذ اميراً على الاهواز فلما قرا الرقعة امر باحضاره فأحضر فقال له ياهذا ظلمتنا  
واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك الف درهم فوصلتني بمائة درهم فقال افتحها ففتحتها فاذا  
فيها مائة دينار فقال أقلني أيها الامير قال قد أقلتك ولكن عندي كل ما تحب ابداً ما بقيت وقصدتني  
( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال قال لي ابو الشبل البرجمي كان في جيراني  
طبيب احق فمات فرثيته فقات

قد بكاه بول المريض بدمع \* واكف فوق مقلتيه ذروف  
ثم شقت جيوبهن القوارير \* عليه ونحن نوح اللهيف  
يا كساد الخيار شبر والاقرا \* ص طراويا كساد السفوف  
كنت تمشي مع القوي فان جا \* ضعيف لم تكثرت بالضعيف  
لهف نفسي على صنوف رفاعا \* ت توات منه وعقل سخي

( حدثنا ) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثنا أبو الشبل قال ان خالد بن يزيد بن هيرة كان  
يشرب النبيذ فكان يغشانا وكانت له جارية صفراء مغنية يقال لها لب فكانت تغشانا معه فكنت  
أعبت بهما كثيراً ويشتماني فقام مولاها يوماً الى الحابية يستقي نبيذاً فاذا قميصه قد انشق فقلت فيه  
قالت له لب يوماً وجاد لها \* بالشعر في باب فعلا ن ومفعول  
أما القميص فقد أودي الزمان به \* فليت شعري ما حال السراويل  
فباغ الشعر أبا الجهم أحمد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير صالحة \* تحكي طرائقه نسج الغرايل  
وتحتمه حفرة قوراء واسعة \* تسيل فيها ميازيب الاحاليل

قال أبو الشبل وكانت أم خالد هذا ضراطة تضطر على صوت العيدان وغيرهافي الايقاع فقلت فيه  
في الحلي من لا عدت خاتمة \* فتى اذا ما قطعتة وصلا  
له عجوز بالحبق ابصر من \* ابصرته ضارباً ومرتبلاً  
نادمته مرة وكنت فتى \* مازلت اهوي واشتهي الغزلا  
حتي اذا ما امالها سكر \* يبعث في قلبها لها مثلاً  
اتكأت يسرة وقد حرفت \* اشراجها كي تقوم الرملا  
فلم يزل استها يطارحني \* اسمع الى من يسومني العللا

( حدثني ) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أبو الشبل قال لما عرض لي الشعر اتيت جاراً لي  
نحوياً وأنا يومئذ حديث السن اظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلاً لم يكن من اهل الشعر ولا  
من اهل الرواية قد جاش صدره بشيء من الشعر فيكره ان يظهره حتى تسمعه قال هاته وكنت  
قد قلت شعراً ليس بحيد انما هو قول مبتدا فانشدته اياه فقال من العاض بظرامه القائل لهذا



فقامت خجلا فقلت لابي الشبل فأني شيء قلت له انت قال قلت في نفسي اعضك الله بظر امك وبهضتك ( اخبرني ) عمي عن محمد بن المرزبان بن الخيزران قال كنت اري ابا الشبل كثيراً عند ابي وكان اذا حضر اضحك الشكلي بنوادره فقال له ابي يوما حدثنا ببعض نوادره وظرائفك قال نعم من ظرائف اموري ان ابني زني بجارية سندية لبعض جيرانني فحببت وولدت وكانت قيمة الجارية عشرين دينارا فقال يا أبت الصبي والله ابني فساومت به فقبل لي خمسون دينارا فقلت له ويلك كنت تخبرني الخبر وهي حبلى فاشتريها بعشرين دينارا ونزج الفضل بين الثمنين وأمسكت عن المساومة بالصبي حتي اشتريته من القوم بما أرادوا ثم أحباها ثانيا فولدت له ابناً آخر فجاءني يسألني ان ابتاعه فقلت له عليك لعنة الله ما يحملك على أن تحبل هذه فقال يا أبت لا استحب العزل واقبل على جماعة عندي يمجهم مني ويقول شيخ كبير يأمرني بالعزل ويستحله فقلت له يا ابن الزانية تستحل الزنا وتخرج من العزل فضحكنا منه وقات له واي شيء ايضاً قال دخلت انا ومحمود الوراق الى حانة يهودي فخرج الينا منها شيئاً عجيباً فظنننا خمرنا بنت عشر قد انضجها الهجير فأخرج الينا منها شيئاً عجيباً وشربنا فقلت له اشرب معنا قال لا استحل شرب الخمر فقبل لي محمود ويحك رايت اعجب مما نحن فيه يهودي يخرج من شرب الخمر ونشربها ونحن مسلمون فقلت له اجل والله لانفلح ابداً ولا يعبأ الله بنا ثم شربنا حتي سكرنا وقتنا في الليل فتكنا بنته وامراته واخته وسرقنا ثيابه وخرينافي نقارات نبيذله وانصرفنا ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا عون بن محمد الكندي قال وقعت لابي الشبل البرجى الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فام يقضها فمجهاه فقال

صاف تندق منه الرقبه \* ومساو لم تطقها الكتبه

كلما بادره ركب بما \* يشتهي منه نادى يا ابيه

ليته كان التوي الفرج به \* لم يزد في هاشم هذى هبه

يعني غلاما لهبة الله كان يسمى بدرا وكان غالباً على امره ( حدثني ) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال قال رأي ابو الشبل ابراهيم بن العباس يكتب فانشأ يقول

ينظم الاولو المنتور منطقه \* وينظم الدر بالاقلام في الكتب

( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابو الشبل البرجى قال حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضلا فجري ذكر البرامكة فوصفهم الناس بالجلود وقالوا في كرمهم وجوائزهم وصلاتهم فأكثرنا فقامت في وسط المجلس فقلت لعبيد الله ايها الوزير اني قد حكمت في هذا الخطب حكماً انظمت في بيتي شعر لا يقدر احد ان يرده على وانما جعلته شعرا ليدور ويبقى فيأذن الوزير في انشادهما قال قل فرب صواب قد قلته فقلت

رايت عبيد الله افضل سوددا \* واكرم من فضل ويحيى بن خالد

اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جاد ذاو الدهر غير مساعد

فقال وجه عبيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا الشبل ولا كل هذا فقلت والله ما حايتك ايها الوزير ولا قلت الا حقاً واتبعني القوم في وصفه وتقريضه فما خرجت من مجلسه الا وعلى الخلع

وتحتى دابة بسرجه ولجامه وبين يدي خمسة آلاف درهم (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه  
قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني ابو الشبل الشاعر قال كنت اختلف إلى جارييتين  
من جوارى النخاسين كانتا تقولان الشعر فأبيت إحداها فتحدثت اليها ثم أنشدتها بيتاً لابي المستهل  
شاعر منصور بن المهدي في المعتصم

أقام الامام منار الهدى \* وأخرس ناقوس عموريه

ثم قلت لها أجيزي فقالت

كساني المليك جلابيه \* ثياب علاها باسموريه

ثم دعت بطعام فأكلنا وخرجت من عندها فمضيت إلى الاخرى فقالت من أين يا أبا الشبل فقلت  
من عند فلانة قالت قد علمت أنك تبدأ بها وصدقت كانت أجابها ما فيك كنت أبدأ بها ثم قالت أما  
الطعام فاعلم انه لا حيلة لي في ان تأكله لعلمي بان تلك لا تدعك تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت  
فهل لك في الشراب قالت نعم فأحضرتة وأخذنا في الحديث ثم قالت فاخبروني ما دار بينكما فأخبرتها  
فقالت هذه المسكينه كانت تجدد البرد وبيتها أيضاً هذا الذي جاءت به يحتاج إلى سموريه أفلا قالت  
فأضحى به الدين مستبشراً \* وأضحت زنادهما واريه

فقلت أنت والله اشعر منها في شعرها وانت والله في شعرك فوق اهل عصرك والله أعلم (أخبرنا)  
الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال انشدني أبو الشبل لنفسه

عذيري من جوار الحلي إذ يرغبني عن وصلي

رأيت الشيب قد ألبسني أهبة الكهل

فأمرضن وقد كن \* اذا قيل أبو الشبل

تساعين فرقم الـ \* كوي بالاعين النجل

قال وهذا سرقه من قول العتي

رأيت الغواني الشيب لاح بمفرقي \* فأعرضني بالحدود النواضر

وكن إذا أبصرني أو سمعني \* سمين فرقم الكوي بالحاجر

(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن الفرغ يعاشرني  
ويدعوني وكان أهتم قال ابو الشبل وانا أهتم وهكذا كان ابي واهل بيتي لا يكاد تبقى في افواههم حاكه  
فقال ابو عمر احمد بن المنجم

حاتم في بنخله فطنة \* ادق حسام من خطا النمل

قد جعل الهمان ضيفاً له \* فصار في أمن من الاكل

ليس على خبز امري ضيعة \* أكله عصم ابو الشبل

ما قدر ما يحمله كفه \* الى ثم من سنه عطل

فحاتم الجود أخطوئي \* مضى وهذا حاتم البخل

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العيناء قال كانت لابي الشبل البرجمي جارية



سوداء وكان يحبها حباً شديداً فعوتب فيها فقال

عذرت بطول الملام عاذلة \* تلومني في السواد والدعج  
ويحك كيف السلوعن غرر \* مفترقات الارحاء كالسبيج  
يحملن بين الانخاذ أسنمة \* تحرق أدبارها من الوهج  
لاعذب الله مسام بهم \* غيري ولا حان منهم فرجى  
فاني بالسواد مبتهـج \* وكنت بالبيض غير مبتهـج

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصري النحوي الضرير قال كان أبو الشبل الشاعر البرجي يعايب قينة لهاشم النحوي يقال لها خنساء وكانت تقول الشعر فعبث بها يوماً فافرط حتى أغضبها فقالت له ليت شعري بأى شيء تدل انا والله أشعر منك لئن شئت لاهجونك حتى أفضحك فاقبل عليها وقال

حسناء قد افرطت علينا \* فليس منها لنا مجير  
تاهت بأشعارها علينا \* كأنما ناكها جرير

قال فخجلت حتى بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه ( قال عمي ) قال أحمد بن الطيب حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل انها وعدته أن تزوره في يوم بعينه كان مولاهما غائباً فيه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منهم من الوفاء بالموعد قال فقلت أذم المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهتها \* إن المواعيد مقرون بها المطر  
إن المواعيد والاعيايد قد منيت \* منه بأنك ما يمينى به بشر  
أما الثياب فلا يغرك أن غسلت \* صحو شديد ولا شمس ولا قمر  
وفي الشخوص له نوء وبارقة \* وإن تبيت فذاك الفالج الذكر  
وإن هممت بأن تدعو مغنية \* فالغيث لا شك مقرون به السحر

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان لعبيد الله بن يحيى بن خاقان غلام يقال له نسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرجي سأله إياها فأخبرها نسيم فشكاه إلى عبيد الله فأمر عبيد الله غلاماً له آخر فقضاها بين يديه فقال أبو الشبل يهجو نسيماً  
قل لنسيم أنت في صورة \* خلقت من كلب وخنزيره  
رعت دهرأ بعد أعفاجها \* في سلاح مخمور ومخموره  
حتى بدار أسك من صدغها \* زانية بالفسق مشهوره  
لا تقرب الماء إذا أجنبى \* ولا ترى أن تقرب النوره  
ترى نبات الشعر حول أسنها \* درابزينا حول مقصوره

( حدثنا ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهوريه قال كان أبو الشبل يعاشر محمد بن حماد بن دنقيش ثم تهاجرا بشيء أنكره عليه فقال أبو الشبل فيه  
لابن حماد أياك \* عندنا ليست بدون

عنده جارية تشـ \* في من الداء الدفين  
ولها في رأس مولا \* هاأ كاليل قرون  
ذات صدغ حاميـ \* فـعمل في كن مكن  
لا يرى منع الذي يحـ \* وي ولو أم البنين

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة النحوي قال كان أبو الشـبـل  
البرجي قد اشترى كبشاً للاضحى فجعل يعلفه ويسمنه فافلت يوماً على قنديل له كان يسرجه بين  
يديه وسراج وقارورة لازيت فخطحه فكسره وانصب الزيت على ثيابه وكتبه وفرشه فلما عاين  
ذلك ذبح الكبش قبل الاضحى وقال يرثي سراجـه

يا عين ابكي لفقد مسرجة \* كانت عمود الضياء والنور  
كانت اذا ما الظلام ألبسني \* من خندس الليل ثوب ديجور  
\* شقت بنيرانها غياطلة \* شقارعى الليل بالدياجير \*  
صينية الصين حين أبدعها \* مصور الحسن بالتصاوير  
وقبل ذا بدعة أتيج لها \* من قبل الدهر قرن يعفور  
\* وصكها صكة فما لبثت \* ان وردت عسكر المكاسير  
وان توات فقد لها تركت \* ذكراً سيبقى على الاعاصير  
من ذا رأيت الزمان ياسره \* فلم يشب يسره بتمسير \*  
ومن أباح الزمان صفوته \* فلم يشب صفوه بتكدير  
مسرجتي لو فديت ما بخلت \* عنك يد الجود بالدنانير  
\* ليس لنا فيك ما تقدره \* لكننا الامر بالمقادير \*  
مسرجتي كم كشفت من ظلم \* جليت ظلمها بتتوير  
وكم غزال على يدك نجـا \* من دق خصية بالطوامير  
من لي اذا ما النديم دب الىـ \* دمان في ظلمة الدياجير  
وقام هذا يبوس ذاك وذا \* يعنق هذا بغير تقدير \*  
وازدوج القوم في الظلام فما \* تسمع الا الرشاء في الير  
\* فما يصلون عند خلوتهم \* إلا صلاة بغير تطهير  
أوحشت الدار من ضيائك والـ \* بيت الى مطبخ وتور \*  
الى الرواقين فالجالس فالـ \* مربرد مذغت غير معمور  
قابي حزين عليك اذ بخلت \* عليك بالدمع عين تنير  
ان كان أودى بك الزمان فقد \* أبقيت منك الحديث في الدور  
دع ذكرها واهج قرن ناطحها \* وأسرد أحاديثه بتفسير  
كان حديثي أني اشتريت فماـ \* شـت كبشاً سليل خنزير



\* فلم أزل بالنوي أسمه \* والتبن والقت والاناجير  
 أبرد الماء في القلال له \* وأتقى فيه كل محذور  
 تخدمه طول كل ليلتها \* خدمة عبد بالذل مأسور  
 وهي من التيه ما تكلمني الـ \* فصيح الا من بعد تفكير  
 شمس كأن الظلام ألبسها \* ثوباً من الزفت أو من القير  
 من جلدها خفها وبرقعها \* حوراء في غير خلقة الحور  
 فلم يزل يغتذى السرور وما الـ \* محزون في عيشة كمسرور  
 حتى عدا طوره وحق لمن \* يكفر نعمي تقريب تغيير  
 \* فمد قرنيه نحو مسرحه \* تعد في صون كل مذخور  
 شد عليها بقرن ذي حنق \* معود للقطاح مشهور \*  
 وليس يقوي بروقه جبل \* صلد من الشمخ المذاكير  
 فكيف تقوي عايه مسرحه \* أرق من جوهر القوارير  
 تكسرت كسرة لها لم \* وما صحیح الهوي كمكسور  
 فأدر كته شعوب فانشعبت \* بالروع والشلو غير مقتور  
 أديل منه فأدر كته يد \* من المنايا بمحد مطرور  
 يلهب الموت في طباه كما \* تلهب النار في المساعير  
 ومزقه المدي فما تركت \* كف القري منه غير تعسير  
 واغتاله بعد كسرها قدر \* صيره نهزة السنانير  
 \* فزقت لحمه برائتها \* وبذرت أشد تبذير \*  
 واختلسته الحداً خلساً مع \* الغربان لم تزد جر لتكبير  
 وصار حظ الكلاب أعظمه \* بهشم الحاءها بتكسير  
 كم كاسر نحوه وكاسرة \* سلاحها في شفي المناقير  
 وخامع نحوه وخامعة \* سلاحها في شبا الاظافير  
 قد جعلت حول شلوه عرساً \* بلا افتقار الى مزامير  
 ولا مغن سويها همها \* اذا تمطت لوارد العير  
 ياكبش ذق اذكسرت مسرحتي \* لمدية الموت كأس تحير  
 بغيت ظلماً والبغي مصرع من \* بغى على أهله بتغيير  
 أنحية ما أظن صاحبها \* في قسمه لحمها بما جور \*

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوماً فوجدت تحت مخدته نك قرطاس  
 فسرقة منه ولم يعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأشددني لنفسه يرثي ذلك الثالث قرطاس  
 ففكر تعترى وحزن طويل \* وسقيم أنحي عليه التحول \*

\* ليس يبكي رسماً ولا طاملاً كما تندب الربا والطلول  
 انما حزنه على ثلث كا \* ن لحاجته فغالبه غول \*  
 كان للسر والامانة والكتة \* مان ان باح بالحديث الرسول  
 كان مثل الوكيل في كل سوق \* ان تلسكا أو مل يوما وكيل  
 كان لهم ان تراكم في الصد \* ر قام يشف من عليل غليل  
 لم يكن يتبغي الحجاب من الحجاب ان قيل ليس فيها دخول \*  
 ان شكاً حاجباً تشدد في الاذ \* ن فله حاجب الشقي العويل  
 يرفع الخبر عنه والورق والكتة \* وة فهو المطرود وهو الذليل  
 كان يثني في حيب كل فتاة \* دونها خندق وسور طويل  
 يقف الناس وهو أول من يد \* خله القصر غادة عطبول  
 \* فاذا أبرزته باح به في الة \* قصر مسك وعنبر معلول  
 وله الحب والكرامة ممن \* بات صبا والائم والتقييل  
 ليس كالكتاب الذي لابي الخطاب يكنى قد شابه التطفيل  
 ذا كريم يدعي وهذا طفلي وهذا وذا جميعاً ذليل  
 ذاك بالبشر والمجاعة ياقى \* ولهذا الحجاب والتسكيل  
 لم يفد فودة الزمان على الالة \* من منه عطف ولا تتويل  
 كان مع ذاعدل الشهادة مقبو \* لا إذا عن شاهدأ تعديل  
 واذا ما التوي الهوى بالاليفي \* ن قام يرع فاصلا موصول  
 فهو الحاكم الذي قوله بي \* ن الاليفين جائز مقبول  
 \* فائن شئت الزمان به شة \* ل دوائي وحان منه رحيل  
 لقدما ماشئت الين والالنة \* من صاحب فصبر جميل  
 لاتمني على البكاء عايه \* ان فقد الحليلي خطب جليل  
 قال فرددته عايه وكان اثم به أبا الخطاب الذي هجاه في هذه القصيدة فقال لي ويلك نجيت ووقع  
 أبو الخطاب بلا ذنب ولو عرفت أنك صاحبها لكان هذا لك ولكنك قد سامت

### — أخبار عثت —

كان عثت أسود مملوكا لمحمد بن يحيى بن معاذ ظهر له منه طبع وحسن أخذ وأداء فعلمه الغناء  
 وخرجه وأدبه فبرع في صناعته ويكنى أبا دليجة وكان مأبونا والله أعلم (أخبرني) بذلك محمد بن  
 العباس اليزيدي عن ميمون بن هرون قال حدثني عثت الاسود قال مخارق كناني بابي دليجة وكان  
 السبب في ذلك ان أول صوت سمعني أغنيه  
 أبا دليجة لم توصي بأرملة \* ام لاشعت ذى طمرين محال



فقال لي احسنت يا ابا دليجة فقبلتها وقبلت يده وقلت انا ياسيدي ابا المهنا اتشرف بهذه الكنية اذا كانت نحلة منك قال ميمون وكان مخارق يشتهي غناؤه ويحزنه اذا سمعه (قال ابو الفرج) نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه حدثني يعني ابن حمدون قال كنا يوماً مجتمعين في منزل ابي عيسى بن المتوكل وقد عزمنا على الصبح ومعني جعفر بن المأمون وسليمان بن وهب وابراهيم بن المدبر وحضرت عريب وشارية وجواريهما ونحن في اتم سرور فغنت بدعة جارية عريب اعاذني ا كثر جهل من العذل \* على غير شئ من ملاهي وفي عذلي والحنة لعريب وغنت عرفان

اذا رام قلبي هجرها حال دونه \* شفيعان من قايي لها جدلان والغناء لشارية وكان اهل الظرف والمتعانون في ذلك الوقت صنفين عربية وشروية فقال كل حزب الى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب والاقتراح وعريب وشارية ساكتان لا ينطقان وكل واحدة من جواريهما اغني صنعة ستمها لا تجاوزها حتي غنت عرفان بأبي من زارني في منامي \* فدنا مني وفيه نفاخ

فأحسنت ماشاءت وشربنا جميعاً فلما أمسكت قالت عريب لشارية يا أختي لمن هذا اللحن قالت لي كنت صنعت في حياة سيدي يعني ابراهيم بن المهدي وغنيته إياه فاستحسنه وعرضه على اسحق وغيره فاستحسنوه فأسكتت عريب ثم قالت لأبي عيسى أحب بأبي فديتك أن تبعث الى عنث فتجيأني به فوجه اليه فحضر وجلس فلما اطمان وشرب وغنى قالت له يا أبا دليجة أو تذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فسألته أن يطرحه عليك قال وهل تنسي العذراء أبا عذرها نعم والله إني لذاكره حتي كأننا أمس افترقنا عنه قالت فغنه فاندفع فغني الصوت الذي ادعته شارية حتي استوفاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجوارها خذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم فغنت بدعة وسائر جواري عريب وخجات شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها ولم تتفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواريهما ولا متعصبيها أيضا بأنفسهم (قال) وحدثني يحيى بن حمدون قال قال لي عنث الاسود دخلت يوماً على المتوكل وهو مصطبغ وابن المارق يغنيه قوله

أقاتلي بالجد والقدر والحد \* وباللون في وجه أرق من الورد

وهو على البركة جالس وقد طرب واستعاده الصوت مراراً وأقبل عليه فجاست ساعة ثم قمت لأبول فصنعت هزجا في شعر البحترى الذي يصف فيه البركة

## صوت

اذا النجوم تراءت في جوانبها \* ليلا حسبت سماء ركبت فيها

وان علتها الصبا أبدت لها حبكا \* مثل الجواشن مصقولا حواشيها

وزادها زينة من بعد زينتها \* أن اسمه يوم يدعى من أساميها

فما سكت ابن المارقى سكوناً مستوحياً حتي اندفعت أغني هذا الصوت فأقبل علي وقال لي أحسنت وحياتي أعد فأعدت فشرب قدحا ولم يزل يستعديني ويشرب حتي اتكا ثم قال للفتح بجياتي ادفع

اليه الساعة ألف دينار وخلعة تامة واحمله على شهري فاره بسرجه ولجامه فانصرفت بذلك أجمع

نسبة مافي هذه الاخبار من الغناء

### صوت

أعاذني أكثرت جهلا من العذل \* على غير شئ من ملامي ولاعذلي  
نأيت فلم يحدث لي الناس سلوة \* ولم ألف طولا عن خلة يسلي  
عروضه من الطويل الشعر الجميل والغناء لعريب ثقیل أول بالنصر ومنها

### صوت

إذا رام قلبي هجرها حال دونه \* شفيعان من قلبي لها جدلان  
إذا قلت لا قالا بلي ثم أصبحا \* جميعا على الرأي الذي يريان  
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر الى عمرو بن حزام وليس له الشعر لعلي بن عمرو  
الانصاري رجل من أهل الادب والرواية كان بسر من رأي كالمقطع الى ابراهيم بن المهدي  
والغناء لشارية ثقیل أول بالوسطي وقيل انه من صنعة ابراهيم ونحلمها إياه وفيه لعريب خفيف  
رمل بالنصر ومنها

### صوت

بأبي من زارني في منامي \* فدنا مني وفيه نفار  
ليلة بعد طلوع الثريا \* وليالي الصيف بتر قصار  
قلت هل كي أم صلاحني فعطفا \* دون هدامك فيه الدمار  
فدنا مني وأعطني وأرضى \* وشفى سقمي ولذ المزار  
لم يقع الينا لمن الشعر والغناء لزبير بن دحمان ثقیل أول بالوسطي وهو من جيد صنعتيه وصدور  
أغانيه ( أخبرني ) ابن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا أحمد بن طيفور قال كتب صديق  
لأحمد بن يوسف الكاتب اليه في يوم دجن يومنا يوم ظريف النواحي رقيق الحواشي قد رعدت  
سماؤه وبرقت وحنّت وأرجحت وأنت قطب السرور ونظام الامور فلا تفردنا منك فنقل ولا  
تفرد عنا فنذل فان المرء باخيه كثير وبمساعده جدير قال فصار أحمد بن يوسف الى الرجل  
وحضرهم عثت الاسود فقال أحمد

### صوت

أري غما يؤلفه جنوب \* وأحسبه سيأتينا بهطل  
فمين الرأي ان تأتي برطل \* فتشربه وتدعو لي برطل  
وتسقيه ندامانا جميعا \* فينصرفون منه بغير عقل  
فيوم الغيم يوم الغيم ان لم \* تبادر بالمدامة كل شغل  
ولا تذكره محرما عليها \* فاني لأراه لها بأهل



قال وغني فيه عثت الالحن المشهور الذي يغني فيه اليوم

## صوت

تري الجنود والاعراب يغشون بابه \* كما وردت ماء الكلاب هوامله  
اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا \* لجوا الدار حتى يقتل الجوع قاتله  
عروضه من الطويل انه وامل التي لارعاء لها ولجوا ادخلوا يقال ولج يابج ولجا وقوله حتى يقتل الجوع  
قاتله أي يطعمكم فيذهب جوعكم جعل الشبيع قاتلا للجوع \* الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدي  
والغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن إسحق

— أخبار عبد الله بن الزبير <sup>(١)</sup> ونسبه —

عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشي بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن  
الحارث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة أخبرني بذلك أحمد عن الحزاز عن ابن الاعرابي وهو شاعر  
كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوي فيهم والتعصب  
والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسير آفن عليه ووصله وأحسن اليه  
فدحه وأكثروا نطق اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في  
خلافة عبد الملك بن مروان ويكنى عبد الله أبا كثير وهو القائل يعني نفسه  
فقلت ما فعلت أبا كثير \* أصح الود أم أخلفت بعدي

وهو أحد المهجائين للناس المرهوب شرهم قال ابن الاعرابي كان عبد الرحمن ابن أم الحكم على  
الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني علقمة بن قيس بن وهب بن الاعشي بن  
بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلا من بني الاشيم من رهط عبد الله بن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن  
ابن أم الحكم وافدا الى معاوية ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني أسد يقال لاحدهما أكل بن ربيعة  
من بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين وعدي بن الحرث أحد بني الفذان من بني نصر فقال عبد  
الرحمن ابن أم الحكم لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم  
يميل إلى أهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ورده عن الوفد من منزل يقال له فياض فخالف ابن  
الزبير الطريق إلى يزيد بن معاوية فعاذبه فعاذه وقام بأمره وأمر يزيد بأن يهجو ابن أم الحكم وكان  
يزيد يبغضه وينتقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير قصيدة اوامها قوله

أبي الليل بالمر أن أن يتصرما \* كأني أسوم العين نوما محرما  
ورد بثنيه كان نجومه \* صوار تناهي من اران فقوما  
إلى الله أشكوا إلى الناس أني \* امص بنات الدر نديا مصرما  
وسوق نساء يسلبون ثيابها \* تهب دونها همدان رقا وخثما

(١) والزبير ابو عبد الله الشاعر بفتح الزاء واما الزبير بن العوام رضي الله عنه فبالصغير

على أى شيء يالوي بن غالب \* تخبئون من اجري على والجم  
 وهاتوا فقصوا آية تقرأونها \* احلت بلادى ان تباح وتظلم  
 والا فاقضي الله بيني وبينكم \* وولى كثير الاثوم من كان الأما  
 وقد شهدتنا من ثقيف رضاعة \* وغيب عنها الحوم فؤام ٢ زمزما  
 بنوهاشم لو صادفوك تجرها \* محجت ولم يملك حيازيك الدما  
 ستعلم إن زلت بك النعل زلة \* وكل امرئ لاقى الذي كان قدما  
 بأنك قدما طات انياب حية \* تزجي بعينها شجاعا وأرقا  
 وكم من عدو قد اراد مساءتي \* بغيب ولولا قيته لتندما \*  
 وانتم بنى حام بن نوح ارى لكم \* شفاها كاذناب المشاجر ورما  
 فان قلت خالي من قریش فلم اجد \* من الناس شر من ابيك والأما  
 صغير اضفاني خرقة فامضه \* مربيه حتى إذا هم وافطما  
 راي جلدة من آل حام متينة \* وراسا كأمثال الجريب مؤوما  
 وكنتم سقيطافي ثقيف مكانكم \* بنى العبد لا توفي دماؤ كودما  
 قال ابن الاعرابي ثم عزل ابن ام الحكم عن الكوفة ووليا عبيد الله بن زياد فقال ابن الزبير  
 اباع عبيد الله عني فاني \* رميت ابن عوذ إذ بدت لي مقاتله  
 على قفرة اذهابه الوفد كلهم \* ولم اك اثوى القرن حتى اناضله  
 وكان يمارى من يريد بوقعة \* فما زال حتى استدرجته حباله  
 فقصيه من ميراث حرب ورهطه \* وآل إلي ما ورثته اوائله  
 واصبح لما اسلمته حبالهم \* ككلب الفضا اذ حل عنه جلاله

( ونسخت ) من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوبة قال يحيى بن حازم وحدثنا على بن صالح  
 صاحب المصلي عن القاسم بن معدان ان عبد الرحمن ابن ام الحكم غضب على عبد الله بن الزبير الاسدي  
 لما باعه انه هجاه فهدم داره فآتي معاوية فشكاه اليه فقال له كم كانت قيمة دارك فاستشهد اسماء بن  
 خارجة وقال له سلمه عنها فسأله فقال ما اعرف يا امير المؤمنين قيمتها ولكنه بعث الى البصرة بعشرة  
 آلاف درهم لاساج فامر له معاوية بالف درهم قال وانما شهد له اسماء كذلك ليرفده عند معاوية ولم  
 يكن داره الاخصاص قصب وكان عبد الرحمن ابن ام الحكم لما ولى الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم  
 من الكوفة الى المدينة فسأله امراة عبد الرحمن عنه فقال لها تركته يسأل الحافا وينفق اسرافا  
 وكان مخفا ولاه معاوية خاله عدة اعمال فذمه اهلها وتظلموا منه فعزله واطرحه وقال له يابني قد  
 جهدت ان انفقك وانت تزدد كسادا وقالت له اخته ام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب يا اخي زوج  
 ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفء فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير  
 منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اخيه انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزيب  
 وقد كثر الآن الزيب عندنا فلن نزوج الا كفووا ( حدثنا ) الحسن بن الطيب الباعجي قال



حدثني أبو غسابة قال بانني ان اول من اخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتاه عبد الله ابن الزبير الاسدي فراي عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هيات ما يعطينا التجار شيئا قال فأربحهم ما شاؤوا فاقترض له أولا ثمانية آلاف درهم وثانيا عشرة آلاف فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك

سأشكر عمر ان ان تراخت (١) منيتي \* اياي لم تمنن وان هي جلت  
ففي غير محبوب الغنى عن صديقه \* ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت  
رأي خلتي من حيث يخفي مكانها \* فكانت قذى عينيه حتى تجلت  
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثني احمد بن عرفة المؤدب قال أخبرني ابو المصيح عادية بن المصيح السلولى قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير الاسدي قد مدح أسماء ابن خارجة الفزارى فقال

### صوت

تراه اذا ما جئته متهللا \* كانك تعطيه الذي أنت نائله  
ولو لم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليثق الله سائله  
فأنا به اسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجو  
بنت لكم وهند بتلذيع بظرها \* دكا كين من حص عليها المجالس  
فوالله لولا رهز هند ببظرها \* لعد أبوها في اللئام العوايس  
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه فاعتذر من فعله بضيقه شكاه وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقتطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط خضا في بناء ولا غيره الا ذكرت بظرامكم هند فخجلت (أخبرني) عمى عن ابن مروه عن أبي مسلم عن ابن الاعرابي قال حبس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جنابة وضعها عليه وضربه ضربا مبرحا لهجائه إياه فاستغاث باسماء بن خارجة فلم يزل يلطف في أمره ويرضى خصومه ويشفع الى ابن أم الحكم في أمره حتى يخلصه فأطاق شفاعة وكساه اسماء ووصله وجعل له ولعيله جارية دائمة من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بذكر أخبار بن الزبير يقول فيها  
ألم تر أن الجود أرسل فالتقى \* حليف صفاء وأتلى لا يزاله  
نخير اسماء بن حفص فبطنت \* بفعل العلاء إيمانه وشماله  
ولا مجد إلا مجد اسماء فوقه \* ولا جرى الا جرى اسماء فاضله  
ومحتمل صفنا لاسماء لو جرى \* بسلاحين من اسماء فارت أباجله  
عوى يستجيش النابحات وإنما \* بأنياه سم الصفاء وخباده  
وأقصر عن مجراه اسماء سعيه \* حسيراً كما يلتقي من الترب ناخله

وفضل اسماء بن حصن عليهم \* سماحة اسماء بن حصن ونائله  
 فمن مثل اسماء بن حصن إذا عدت \* شأبيه أم أي شيء يعادله  
 وكنت إذا لاقيت منهم حطيطة \* لقيت أبا حسان تندي أصائله  
 تضيفه غسان يرجون سيده \* وذو يمن أجيوشه ومقاوله (١)  
 فتي لا يزال الدهر ماعاش مخصبا \* ولو كان بالموتان يجدي رواحله  
 فأصبح مافي الارض خاق علمته \* من الناس الا باع اسماء طائله  
 \* تراه إذا ماجئته منها لا \* كانك تمطيه الذي أنت سائله (٢)  
 تري الجند والاعراب يغشون بابه \* كما وردت ماء الكلاب نواهله  
 إذا ما أتوا ابوابه قال مرحبا \* لجوا الباب حتى يقتل الجوع قاتله  
 ترى البازل البختي فوق خوانه \* مقطعة أعضاؤه ومفاصله  
 إذا ما أتوا اسماء كان هو الذي \* تحلب كفاء الندي ونامله  
 تراهم كثيرا حين يغشون بابه \* فتسترهم جدرانهم ومنزله

قال فأعطاه اسماء حين انشده هذه القصيدة ألفي درهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن  
 ميمون طائع قال حدثني ابو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وقال ابن الاعرابي أيضاً دخل  
 عبد الله بن الزبير أيضاً على عبيد الله بن زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير  
 من الشام فلما مثل بين يديه انشأ يقول

حنت قلوصي وهذا بعد هدتها \* فميجت مغرماً صباعي الطرب  
 حنت إلى خير من حث المطى له \* كالبدري بين أبي سفيان والقتب  
 تذكرت بقري البلقاء نائله \* لقد تذكرته من نازح عزب  
 \* والله ما كان بي لولا زيارته \* وإن الاقي أبا حسان من أرب  
 حنت لترجني خافي فقلت لها \* هذا أمامك فالقيه فتي العرب  
 \* لا يحسب الشر جارا لا يفارقه \* ولا يعاقب عند الحلم بالغضب  
 من خير بيت عامناه واكرمه \* كانت دماؤهم تشفي من الكلب

قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلى أن يسقي من دم  
 ملك فيقول انه من اولاد الملوك

### ❦ بقية أخبار عبد الله بن الزبير ❦

(أخبرني) محمد بن عيسى العجلي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي قال حدثنا مضر

(١) الحيشان لقب عبد الرحمن بن حجر بن ذي رعين واليه ينسب الحيشانيون اه قاموس  
 (٢) وهذا البيت اتفق الرواة على انه لزهير بن ابي سلمي يمدح به هرم بن سنان وهو في قصيدته المشهورة



ابن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود واخبرني الحسن ابن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الاعرابي في روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخر المختار بن ابي عبيد خطب الناس يوماً على المنبر فقال لتزنان نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهما حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتلة الحسين عليه السلام لما كان من معاونته عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المرادي حتى قتل وحركته في نصرتة على مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أركب أسماء الهماليج آمناً \* وقد طابته مذحج بقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عروة المرادي وكان المختار يَحْتال ويدبر في قتله من غير أن يغضب قيساً فتصره فباع أسماء قول المختار فيه فقال أوقد سمع بي أبو اسحق لاقرار على زار من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر بهدم داره فما تقدم عليها مضرى لموضع أسماء وجلالة قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تيم الله وعبد القيس مع رجل من بني عجل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله بن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها \* وولى على ما قد عراها هجودها  
 كأن سواد العين أبطن نحلة \* وعاولدها مما تذكر عيدها \*  
 محضرة من نجل جيحان صعبه \* لوى بجناحها وليد يصيدها  
 من الليل وهناً أو شظية سنبيل \* اذاعت به الارواح بذري حصيدها  
 اذا طرقت أذرت دموعا كأنها \* نفيـر جمان بان عنها فريدها  
 وبت كأن الصدر فيه ذبالة \* سنا حرها القنديل ذاك وقودها  
 فقلت أناجى النفس بيني وبينها \* كذاك الليالي نحسها وسعودها  
 \* فلا تجزعي مما ألم فاني \* أرى سنة لم يبق الا شربدها  
 أتاني وعرض الشام بيني وبينها \* أحاديث والانباء ينمي بعيدها  
 \* بأن أبا حسان تهدم داره \* لكيز سمعت فساقتها وعييدها  
 جزت مضراعي الجوازي بفعلها \* ولا أصبحت الا بشر جدودها  
 فما خيركم لا سيداً تنصرونه \* ولا خائفاً ان جاء يوماً طريدها  
 أخذ لانه في كل يوم كربة \* ومسئلة ما ان ينادى وليدها  
 \* لامكمو الويلات اني أيتموا \* جماعة أقوام كثير عديدها  
 فياليتكم من بعد خذلانكم له \* جوار على الاعناق منها عقودها  
 ألم تغضبوا تبالكم اذ سطت بكم \* مجوس القرى في داركم ويهودها  
 تركتم أبا حسان تهدم داره \* مشيدة أبوابها وحديدها \*  
 \* يهدمها العجلى فيكم بشرطة \* كما نب في شبل التيوس عتودها

لعمرى لقد لف اليهودى ثوبه \* على غدرة شعاء بان نشيدها  
فلو كان من قحطان اسماء شمريت \* كتائب من قحطان صعر خدودها  
ففي رجب أو غرة الشهر بعده \* تزوركمو حمر المنايا وسودها  
ثمانون ألفاً دين عثمان دينهم \* كتائب فيها جبرئيل يقودها \*  
فمن عاش منكم عاش عبد أو من يميت \* ففي النار سقياء هناك صديدها

( وقال ابن مهيويه ) اخبرني به الحسن بن علي عنه حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق لاختيه هرب اسماء بن خارجة الى الشام وبها يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد وكان اسماء اموى الهوي فهدم مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير في ذلك قوله \* تأوب عين ابن الزبير سهودها \*  
وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر اصح عندي من الاول لان الحسن بن علي حدثني قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا ابن الزبير انت القائل

الى رجب السبعين او ذاك قبله \* تصبحكم حمر المنايا وسودها

ثمانون ألفاً نصر مروان دينهم \* كتائب فيها جبرئيل يقودها

فقال أنا القائل كذلك وان الحقير ليأبى الغدرة ولو قدرت على جحده لجحدته فاصنع ماأنت صانع فقال أماني ماأصنع بك إلا خيراً أحسن اليك قوم فأحببتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله مكرماً فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد بذكوره فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله بوجهه وقال له

أبا مطر شلت يمين تفرعت \* بسيفك رأس ابن الحوار مصعب

فقال ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قال لانجاة هيئات سبق السيف العذل قال فكان ابن ظبيان بعد قتله مصعباً لا يتفجع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى كل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتي مات ( قال ) لما قدم ابن الزبير من الشام الى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره بصيانتة واكرامه وقضاء دينه وحوادثه وادرار عطائه فأوصله اليه ثم استأذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي أولها

### صوت

أصرم بايلي حادث أم تجنب \* أم الحبل منها واهن متقضب

أم الود من ايلي لعهدي مكانه \* وليكن ليلى تستزيد وتعتب

غنى في هذين البيتين حنين ثاني ثقيل عن الهشامي

ألم تعلمي يا ليل أني لـين \* هضوم وأني عنبس حين أغضب



واني متى أنفق من المال طارفا \* فاني أرجو أن يشوب المثلوب  
 أن تالف المال التلاد بحقه \* تشمس ليلى عن كلامي وتقطب  
 عشية قالت والركاب مناخية \* بأكوارها مشدودة أين تذهب  
 أنى كل مصر نازح لك حاجة \* كذلك ما أمر الفتى المتشعب  
 فوالله ما زالت ثابت ناقتي \* وتقدم حتى كادت الشمس تغرب  
 دعيني مالموت عنى دافع \* ولالذى ولى من العيش مطاب  
 اليك عبيد الله تهوي ركابنا \* تعسف مجهول الفلاة وتدثب  
 وقد ضمرت حتى كان عيونها \* نطاف فلاة مأوها متصعب  
 فقات لها لا تشكى الاين انه \* أمامك قرم من أمية مصعب  
 اذا ذكر وانضل امرئ كان قبله \* ففضل عبيد الله أثري وأطيب  
 وانك لو نشفي بك اقرح لم يعد \* وأنت على الاعداء ناب ومخلب  
 تصافي عبيد الله والمجد صفوة الـ \* حايضين ما أرسى ثبير ويثرب  
 وأنت الى الخيرات أول سابق \* فأبشر فقد أدركت ما كنت تطالب  
 أعني بسجل من سجلك نافع \* ففي كل يوم قد سرى لك محلب  
 فانك لو اياي تطالب حاجة \* جري لك أهل في المقبل ومرحب

قال فقال عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الاخير فاني لأطلب اليك حاجة كم السجل الذي  
 يرويك قال نوالك أيها الأمير يكفيني فأمر له بعشرة آلاف درهم قال ابن الاعرابي كان نعيم بن  
 دجانة بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف صديقاً لعبد الله بن الزبير ثم تغير  
 عليه وبلغه عنه قول قبيح فقال في ذلك

الا طرقت ربيعة بعد هده \* تخطي هول أنمار وأسد  
 تجوس رحالنا حتى أتتنا \* طروفا بين اعراب وجند  
 فقالت ما فعلت أبا كثير \* أصح الودأم أخافت عهدى  
 كان المساك ضم على الحزامي \* الى احشائها وقضيب رند  
 \* ألا من مبالغ عنى نعيما \* فسوف يجرب الاخوان بعدى  
 رأيته كالشموس تري قريباً \* وتمتع مسح ناصية وخد  
 فاني إن أقع بك لأهمل \* كوقع السيف ذي الاثر الفرند  
 \* فأولى ثم أولى ثم أولى \* فهل للدر يجاب من مرد

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة وأخبرني عمي قال حدثنا  
 الكراني قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المدائني عن خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله  
 ابن الزبير صديقاً لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه ليقبض منه بالغ كل ذي حق قد عليه في  
 ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئاً بينة ولا يطالبه

بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن ليقبض منه فيكانو يضربونه والقيح ينتضح من ظهره  
واكتافه على الارض لشدة ما يمر به ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم أمر بأن يرسل عليه الجملان  
فيكانت تدب عايه فتثقب لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل  
الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح ابن يريد أن يتسحر به وهو يبكي فقال له مالك  
أما تسمي عمرو قال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفوه وادفوه في مقابر  
المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقاً وخلاً وندماً

أيا راكبا إما عرضت فباغيا \* كبير بنى العوام ان قيل من تعني  
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة \* اذا فوق الرامون أسهم من تعني  
\* فأصبحت الارحام حين وليتها \* بكفياك اكراشا تجر على دمن  
عقدتم لعمرو عقدة وغدرتم \* بأبيض كالمصباح في ليلة الدجن  
وكبلته حولا يجود بنفسه \* تنوء به في ساقه حاق اللبن \*  
فما قال عمرو إذ يجود بنفسه \* لضاربه حتي قضى نحبه دعني  
\* تحدث من لاقيت انك عائد \* وصرعت قتلى بين زمزم والركن  
جماعهم لضرب الظهر منه عصيكم \* تراوحه والاصبحية للبطن \*  
\* تعذر منه الآن لما قتله \* تفاوت ارجاء القلب من الشطن  
فلم أرو فداً كان للغدر عاقدا \* كوفدك شدوا غير موق ولا مسني  
وكنيت كذات الفسق لم تدر ما حوت \* تخير حالها أفسق أم تزني \*  
جزى الله نبي خلدا شرمًا جزى \* وعروة شرًا من خليل ومن خدن  
قتلتم أخاكم بالسياط سفاهة \* فيالك للراي المضال والافن  
\* فلو أنكم جهزتموا ذقتلتموا \* ولكن قتلتهم بالسياط وبالسجن  
واني لأرجو أن أرى فيك ما تري \* به من عقاب الله مادونه يعني  
قطعت من الارحام ما كان واشجا \* على الشيب وابتعت الخفاة بالامن  
وأصبحت تسمي قاسطاً بكريمة \* تهدم ما حول الحطيم ولا تبني  
فلا تجز عن من سنة قد سننتم \* فما للدماء الدهر تهرق من حقن

( أخبرني ) عمي قال حدثني الخراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان يعقوب  
ابن خالة يزيد يقول يا عجبا قاتاني كل أحد حتي ابن خالتي قال وكان الذي جاء بنعيه الى الكوفة  
رجل يقال له الكروس فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه

لعمرك ما هذا بعيش فيبتغي \* هني ولا موت يريح سريع  
لعمري لقد جاء الكروس كاظما \* على أمر سوء حين شاع فظيع  
انمي أسرة يعقوب منهم فأفقرت \* منازلهم من دومة فبيع  
وكاهم غيث إذا قحط الوري \* ويعقوب منهم للانام ربيع



( وقال ابن الاعرابي ) كان علي بن الزبير دين الجماعة فلازموه ومنعوه التصرف في حوائجه وألح عليه  
غريم له من بني نهمشل يقال له ذئب فقال ابن الزبير

أحابس كيد الفيل عن بطن مكة \* وأنت على ماشئت جم الفواضل  
أرحنى من اللأى إذا حل دينهم \* يمشون في الدارات مشى الارامل  
إذا دخلوا قالوا السلام عليكم \* وغير السلام بالسلام يحاولوا  
أين إذا اشتد الغريم والتوي \* إذا اشتد حتى يدرك الدين قائل  
عرضت على زيدا أخذ بهضما \* يحاوله قبل اشتغال الشواغل  
تساب حتى قلت داسع نفسه \* وأخرج أسيابا له كالمعاول

( وقال ابن الاعرابي ) استجار ابن الزبير بمروان بن الحكم وعبد الله بن عامر لما هجأ عبد الرحمن ابن أم  
الحكم فأجاراه وقاما بأمره ودخل مع مروان إلى المدينة وقال في ذلك

أجدي إلى مروان عدوا فقصي \* والافروحي واغتدي لابن عامر  
إلى نفر حول النبي بيوتهم \* مكاريم لهم في رفاق المآزر  
لهم سورة في المجد قد علمت لهم \* تذبذب باع المتعب المتقاصر  
لهم غامر البطحاء من بطن مكة \* وردمة يسقى بالجمال القياسر

( وقال ابن الاعرابي ) عرض قوم من أهل المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من الشام إلى الكوفة  
وقد نزل بقرقيسيا فاستعدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا إنه أموي الهوي وكانت قيس يومئذ  
زبيرية وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فحبسه زفر أياما وقيده وكان معه رفيق من بني أمية يقال  
له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه أياما ثم تكلمت فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أغاد أبو الحدراء أم متروح \* كذاك النوي مما تجد وتمزح  
أعمرى لقد كانت بلاد عربضة \* إلى الروح فيها عنك والمتسرح  
ولكنه يدنو البغيض ويبعد الحبيب وينأى في المزار وينزح  
ألا ليت شعري هل أتى أم واصل \* كبول أعضوها بساقى تجرح  
إذا ما صرفت الكب صاحت كأنها \* صريف خطاطيف بدلوين تمتح  
تبغى أباه في الرفاق وتثنى \* وألوى به في لجة البحر تمسح  
أمر تحل وفد العراق وغودرت \* تحن بابواب المدينة صيدح  
فأنك لا تدريين فيما أصابني \* أريئك أم تعجيل سيرك أنجح  
أظن أبو الحدراء سجنى تجارة \* ترجي وما كل التجارة ترج

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معاوية  
الاسدي قال لما قدم الحجاج الكوفة وألأ عليها صعد المنبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق  
والنفاق ومساوي الاخلاق إن الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب ودرج في حجوركم فأنتم  
له دين وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن أبي

صفرة واقسم ان لا يجد منهم احدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثمانية بالكوفة الا قتله فجاء عمير بن ضابي البرجمي فقال ايها الامير اني شيخ لافضل في ولى ابن شاب جلد فاقبله بدلامي فقال له عنبسة ابن سعيد بن العاص ايها الامير هذا جاء الى عثمان وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابطا يانعمثل \* فقال الحجاج هلا يومئذ بعثت بديلا يا حرسى اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضا فقال ما هذا فقال هذه البراجم جاءت لتبصر عمير فيها ذكرت فقال اتخفوهم براسه فرموهم براسه فولوا هارين فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم (١) فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

اقول لابراهيم لما لقيته (٢) \* اري الامرامسى واهيا متشعبا  
تخير فاما ان تزور بن ضابي \* عميرا واما ان تزور المهلبا  
ها خطتا خسف نجاؤك منهما \* ركوبك حوليا من التلج اشعبا  
فانجي ولو كانت خراسان دونه \* رآها مكان السوق او هي اقربا

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عثمان الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقدم مدحه فاستأذنه الانشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا وتمنعنا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدها فأنشده

اذا مات ابن خارجة بن حصن \* فلامطرت على الارض السماء  
ولا رجع الوفود بغنم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء  
ليوم منك خير من أناس \* كثير حولهم نعم وشاء \*  
فبورك في بنيك وفي أبيهم \* إذا ذكروا ونحن لك الفداء

فالتفت اليه مصعب وقال له اذهب الى أسماء فمالك عندنا شيء فانصرف وبلغ ذلك أسماء فعوضه حتى أرضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك وخص به وسمع مديحه وأحسن عليه ثوابه قال ابن الاعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الاسدي وبره وخصه بانسه لعامة بهواه في بني أمية فقال يمدحه

(١) وقال المبرد في الكامل يقال قد اجلنكم ثلاثا واقسم بالله لا يخاف احد من اصحاب ابى مخنف بعدها ولا من اهل الثغور الا قتله ثم قال لصاحب جرسه وصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذوا سيوفكما غصبا فجاءه عمير بن ضابي البرجمي بابنه فقال اصاح الله الامير ان هذا انفع لكم هو اشد بني تميم ايدا واجمعهم سلاحا واربطهم جاشا وانا شيخ كبير عايل واستشهد جلساءه فقال الحجاج ان عذرك لو اوضح وان ضعفك ابين وليكني اكره ان يجترأ بك الناس على وبعد فانت ابن ضابي صاحب عثمان ثم امر به فقتل فاحتمل الناس وان احدهم لا يتبع بزاده وسلاحه (٢) وروي اقول لعبد الله يوم



\* ألم ترني والحمد لله انني \* برئت وداواني بمعروفه بشر  
رعى مارعي مروان \* بني قباه \* فصحت له مني النصيحة والشكر  
ففي كل عام عاينه الدهر صالحا \* على لرب العالمين له نذر \*  
اذما ابو مروان خلى مكانه \* فلاتهنأ الدنيا ولا يرسل القطر  
ولا ينيئ الناس الولادة بينهم \* ولم يبق فوق الاوض من أهله اشفر  
فليس البحور باقى تخبروني \* ولكن أبو مران بشر هو البحر  
وقال فيه أيضاً فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الاسنة

\* جاءت به عجز مقابلة \* ما هن من جرم ومن عكل  
يا بشر يا ابن الجوفرية ما \* خالق الاله يديك للبخل  
أنت ابن سادات لاجمهم \* في بطن مكة عزة الاصل  
بحر من الاعياص جدن به \* في مغرس للجود والفضل  
\* متهاال يبدي نداء كما \* ضن السحاب بوابل سجل

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن عبد الله بن عياش قال أخبرني  
مشيخة من بني أسدان ابن الزبير الاسدي لما قفل من قتال الازارقة صوب ٢ بعث إلي الري قال  
فيكتب فيه وخرج الحجاج إلى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش فعرضهم  
وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال أنت الذي تقول  
تخير فاما أن تزور ابن ضابي \* عميرا واما أن تزور المهلبا

قال بلي أنا الذي أقول

ألم تراني قد أخذت جميلة \* وكنت كمن قاد الجنيب فامجدحا  
قال له الحجاج ذلك خير لك فقال  
وأوقدت الاعداء يامى فاعلمى \* بكل شرى ناراً فلم أر مجدحا  
فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي إلى الخير تابعا \* ولا يعدم الداعي إلى الشر مجدحا  
فقال له الحجاج إن ذلك كذلك فامض إلى بعثك فمضي إلى بعثه فمات بالري ( أخبرني ) الحرمي بن  
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال ولي عبد الرحمن ابن أم الحكم الكوفة  
فمدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه وكان قدم في هيئة رثة فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجر  
فقال ابن الزبير فيه

تعلت لما ان أتيت بلادكم \* وفي مصر نأنت الهمام القامس (١)  
الست ببغل أمه عريسة \* أبوك حمار أدبر الظهر ينخس

قال وكان بنو أمية اذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغابت عليه حتي كاد يشتم من ذكر بغلا  
يظنه يعرض به ( اخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال لما قتل عبد الله بن  
الزبير صلب الحجاج جسده وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره وأذن للناس فدخلوا  
عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تقل إلا خيراً وتوخ  
الحق فيما تقوله فانشأ يقول

مشي ابن الزبير القهقري فتقدمت \* أمية حتي احرزوا القصبات

وجئت المعلى يا ابن مروان سابقاً \* أمام قريش تنفض العذرات

فلا زلت سابقاً إلى كل غاية \* إلى المجد نجاه من الغمرات

قال فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال له أنت اعلى عيناً بها وارحب صدرأ يا امير المؤمنين فامر  
له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يبيد هذه الابيات فقال لا ولكن أبياتك  
في المحل (١) وفي وفي الحجاج التي قلتها فانشده

كاني بعبد الله يركب ردعه \* وفيه سنان زاعي محرب (٢)

وقد فرغنه الملاحدون وحالقت \* به وعن أسنانه عنقاء مغرب

تولوا نخلوه فشال بشلوه \* طويل من الاجذاع عار مشذب

بكفي غلام من ثقيف نمت به \* قريش وذو المجد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له إلى الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى والله  
اعلم ( اخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن  
مجالد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يجسسون لعبد الملك فقال فيه عبد الله  
ابن الزبير في ذلك يهجووه ويعيره بفعاله

أيها العائذ في مكة كم \* من دم أهرقته في غير دم

أيد عائذة مفصمة \* ويد تقتل من حل الحرم

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب لاسحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه والكتاب  
بخط النضر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله بن الزبير على بشر  
ابن مروان وعليه ثياب كان بشر خاعها عليه وكان قد باغ بشراً عنه شيء يكرهه فحفاه فلما وصل  
اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية ويحجل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم  
وهيئتهم فقال له بشر إن نظرك يا ابن الزبير ليدل ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال

كأن بني أمية حول بشر \* نجوم وسطها قمر منير

هو الفرع المقدم من قريش \* إذا أخذت ما أخذها الامور

(١) والمحل اسم سمي به بنو أمية ابن الزبير (٢) وزاعب د أو رجل ومنه الرماح الزاعبية أو

هي التي إذا هزت كان كعوبها يجري بعضها في بعض اه قاموس



لقد عمت نوافله فاضحي \* غنيا من نوافله الفقير  
جبرت مريضنا وعدلت فينا \* فعاش البائس الكل الفقير  
فانت الغيث قد عامت قريش \* لنا والوا كف الجون المطير

قال فامر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة \* تروح وتغدو لا يطاق ثوبها  
به أمن الله النفوس من الردى \* وكانت بحال لا تفر ذباها  
دمغت ذوي الاضغان يا بشر عنوة \* بسيفك حتى ذل منها صعاها  
وكننت لها كهفاً وحصناً ومقلاً \* اذا القنة العماء طارت عقابها  
وكم لك يا بشر بن مروان من يد \* مهذبة بيضاء رأس ظرابها  
وطدت لنا دين النبي محمد \* بحامك اذ هرت سفاها كلابها  
وسدت ابن مروان قريشا وغيرها \* اذا السنة الشهباء قل سحابها  
رأبت نانا واصطنعت أياديا \* الينا ونار الحرب ذاك شهابها

قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضاً له ويسمعه شيئاً من شعره فيه فقال بشر أراك متعرضاً لأن أسمع منك وهل أبقى أسماء بن خارجة منك أو من شعرك أو من ودك شيئاً لقد نزحت فيه بحرك يا ابن الزبير فقال أصاح الله الأمير ان أسماء بن خارجة كان لامدح أهلا وكانت له عندي أياد كثيرة وكننت لمعروفه شاكراً وأيادي الأمير عندي أجل وأمل في أعظم وان كان قولي لا يحيط بها ففي فضل الأمير على أوليائه ما قبل به يسورهم وان أذن لي في الانشاد رجوت أن أوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما \* تعاوت الى شلوي الذئب العواسل  
غياث الضعاف المرممين وعصمة الـ \* يتامي ومن تأوى اليه العباهل  
قريع قريش والهمام الذي له \* أقرت بنو قحطان طراً ووائل  
وقيس بن عيلان وخندف كاهها \* أقرت وحن الارض طراً وحابل  
يداك ابن مروان بدتقتل العدا \* وفي يدك الاخري غياث وذنل  
اذا أمطرتنا منك يوماً سحابة \* رويانا بما جادت عليه الانامل  
فلازلت يا بشر بن مروان سيداً \* يهمل عاينا منك طل ووايل  
فأنت المصطفى يا ابن مروان والذي \* توافت اليه بالمطاء القبائل \*  
يرجون فضل الله عند دعائكم \* اذا جمعتمكم والحجيج المنازل  
ولولا بنو مروان طاشت حلومنا \* وكنا فراشاً أحرقتها الشمائل

فأمر له بجائزة وكساه خلعة وقال له اني أريد أن أوفدك على أمير المؤمنين فتهياً لذلك يا ابن الزبير قال أنا فاعل أيها الأمير قال فماذا تقول اذا وفدت عليه وألقيته ان شاء الله فارتجل من وقته هذه القصيدة ثم قال

أقول أمير المؤمنين عصمتنا \* بشير من الدهر الكثير الزلازل  
 واطفأت عنا نار كل منافق \* بأبيض بهلول طويل الحمايل  
 نمته قروم من أمية للعلا \* اذا افتخر الاقوام وطالحاغل  
 هو القائد الميمون والعصمة التي \* آتي حقها فينا على كل باطل  
 أقام لنا الدين القويم بحلمه \* ورأى له فضل على كل قائل  
 أخوك أمير المؤمنين ومن به \* نجاد ونسقى صوب أسحهم هاطل  
 اذا ما سألنا رفده هطلت لنا \* سحابة كفيه بجود ووايل  
 حاتم على الجهال منا ورحمة \* على كل حاف من معد وناعل

فقال بشر لجلسائه كيف تسمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عاينه فقال له حجار بن أبجر  
 العجبي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا أصاح الله الأمير أشعر الناس  
 وأحضرهم قولا اذا أراد فقال محمد بن عمير بن عطار د وكان عدوا لحجار أيها الأمير إنه لشاعر  
 وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة \* من الدهر فضل في الرخا وفي الجهد  
 قريع قريش والذي باع ماله \* ليكسب حمداً حين لا أحد يجدي  
 ينافس بشر في السماحة والندی \* ليحرز غايات المكارم بالحمد  
 فكلم جبرت (١) يا بشر من فتى \* ضريك وكم عيات قوما على عمد  
 وصيرت ذا فقر غنيا ومثريا \* فقيراً وكلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشر مغضباً عليه فقال ابعت اليه فاخضره فقال له هو  
 غائب بالبصرة وانما قال هذه الابيات وبعث بها لانشدكم وانرضى عنه فقال بشر هيهاست راضياً  
 عنه حتى يأتيني فكتب محمد بن عمير الى الفرزدق فتهدى للقدوم على بشر ثم بلغه أن البصرة قد جمعت له  
 مع الكوفة فاقام وانتظر قدومه فقام عبد الله بن الزبير يهجو محمد بن عمير في مجلسه وذلك بحضرة  
 بشر فقال

بني دارم هل تعرفون محمداً \* بدعوته فيكم اذا الامر حققا  
 وساميت قوما كراما بمجدكم \* وجاء سكيناً آخر القوم مخفقا  
 فأصلك دهمان بن نصر فردهم \* ولا تك وغداً في تيم معلقا  
 فان تيماً لست منهم ولا لهم \* أخايا ابن دهمان فلا تك احمقا  
 ولولا أبو مروان لاقيت وائلا \* من السوط ينيك الرحيق المعنقا  
 أحين علاك الشيب أصبحت عاهرا \* وقات اسقني الصهباء صر فامروقا  
 تركت شراب المسلمين ودينهم \* وصاحبت وغداً من فزاراة أزرقا  
 تبيتان من شرب المدامة كالذي \* أتيسح له جيل فأضحى مخفقا



فقال بشر اقسمت عليك الا كففت فقال افعلى اصلحك الله والله لولا مكانك لانفذت حضنيه بالحق وكف ابن الزبير واحسن بشر جائزته وكسوته وشمت حجار بن ابجر بمحمد بن عمير وكان عدوه واقبات بنو اسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله اشمت حجارا بمحمد والله لا نرضى عنك حتى تهجوه هجاء يرضى به محمد بن عمير عنك او لست تعلم ان الفرزدق اشعر العرب قال بلى ولكن محمد اظلمني وتعرض لي ولم اكن لاحلم عنه اذ فعل فلم تزل به بنو اسد حتى هجاء حجارا فقال

سائل النصارى سدت عجلاد ومن يكن \* كذلك اهل ان يسود بنى عجل

ولكنهم كانوا لنا مأفوسهم \* ومثلك من ساد اللثام بلا عقل

وكيف بمجل ان دنال الفصح واغدت \* عليك بنو عجل ومرجلكم يغلى

وعندك قسيس النصارى وصاحبها \* وغايه صهباء منسل جني النحل

قال فلما بلغ حجارا قوله شكاه الى بشير بن مروان فقال له بشر هجوت حجاراً فقال لا والله اعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب على واثاه ناس من بنى عجل وتهددوه بالقتل فقال فيهم

تهددنى عجل وما خلت انى \* خلاه لعجل والصليب لها بمل

وما خلتني والدهر فيه عجائب \* أعمر حتى قد تهددنى عجل

وتوعدن بالقتل منهم عصابة \* وليس لهم في العز فرع ولا اصل

وعجل اسود في الرخاء ثعالب \* اذا التقت الابطال واختلف النبل

فان تلقنا عجل هناك فماتنا \* ولا لهم والموت منجى ولا وعل

وقال النضر في كتابه لما منع عبد الرحمن ابن ام الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى الشام وأراد حبسه لجأ الى سويد بن منجوف واستجار به فاخرجه مع بني شيبان في بلادهم واجازه عمل ابن ام الحكم فقال يمدحه

ليس ورائي ان بلاد تجهمت \* سويد بن منجوف وبكر بن وائل

حصون براها الله لم ير مثلاً \* طوال اعاليها شداد الاسافل

هم اصبحوا كنزي الذي لست تاركا \* ونبلى الذي اعدتها للمناضل

وقال ايضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوماً الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه وجاء حجار بن ابجر فأذن له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس جلوساً فدخل اليه فلما مثل بين يديه انشأ يقول

ألم تر أن الله أعطي أخصنا \* بأبيض قرم من أمية أزهرها

طلوع ثنايا المجد سام بطرفه \* اذا سئل المعروف ليس باوعرها

فلولا أبو مروان بشر لقد غدت \* ركابي في فيف من الارض أغبرها

سراعا الى عبد العزيز دواثبا \* تحال زيتونا بمصر وعمرها

وحاربت في الاسلام بكر بن وائل \* كحرب كليب أو أمر وأمقرا

اذا قادت الاسلام بكر بن وائل \* فهب ذاك ديننا قد تغير مهترا

\* باي بلاء أم باي نصيحة \* يقدم حجارا امامي ابن أبحرا  
وما زلت مذفارت عثمان صاديا \* ومروان ملتحا عن الماء أزورا  
فياليتني قدمت والله قبلهم \* وان أخي مروان كان المؤخرا  
هم جمع الشمل الشيت وأصلح الاله وداوي الصدع حتي نجبرا  
قضي الله لا ينفك منهم خايفة \* كريم يسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر اليه بشر ووصله وحمله وأنكر على حاجبه ماتشكاه وأمر أن يأذن له عند إذنه لاختص اهله  
وأوليائه وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الاشيم ابو عبدالله محمد بن الزبير شاعراً وكان  
لعبده الله بن الزبير ابن يغال له الزبير شاعرا فأما ابوه الزبير بن الاشيم فهو الذي يقول

\* الا يالقومي للرقاد المورق \* وللربيع بعد الغبطة المتفرق  
وهم الفتي بالامر من دون نياله \* مراتب صعبات على كل مرتقى  
ويوم بصحراء البديدين قلته \* بمنزلة النعمان وابن محرق \*  
وذلك عيش قد مضى كان بعده \* امور اشابت كل شأن ومفرق  
وغير ما استنكرت يام واصل \* حوادث الا تكسر العظم تعرق  
\* فراق حبيب او تغير حالة \* من الدهر اورام اشخصى مفروق  
\* على اننى جلد صبور مرزأ \* وهل ترك الايام شيئاً لمشفق \*

واما ابنه الزبير بن عبد الله بن الزبير فهو القائل يمدح محمد بن عيينة بن اسماء بن خارجة الفزاري

قالت عبيدة موهنا \* اين اترك الهم اينه \*  
هل تبلغن بك المني \* ما كنت تأمل في عينه  
\* بدر له الشيم الكرا \* ثم كالمات فاعتلينه  
والجوع يقتله الندى \* منه إذا قحط ترينه  
فهنالك يحمد الوري \* اخلاق غيركم اشتكينه

قال وهو القائل في بعض بني عمه

ومولي كداء البطن او فوق دائه \* يزيد موالي الصدق خيراً وينقص  
تلومت ارجوا ان يثوب فيرعوى \* به الحلم حتي استيأس المترص

وقال النضر في كتابه هذا لما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن ابن ام الحكم إلى معاوية احرق  
عبد الرحمن داره فتظلم منه وقال احرق لي داراً قد قامت على بمائة ألف درهم فقال معاوية ما علم  
بالكوفة داراً انفق عليها هذا القدر فمن يعرف صحة ما ادعيت قال هذا المنذر بن الجارود حاضر  
ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني لم ابه لنفقتة على داره ومباغها وليكني لما  
دخات الكوفة واردت الخروج عنها اعطاني عشرين ألف درهم وسأني ان ابتاع له بها ساجان  
البصرة ففعلت فقال معاوية إن دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق ان يكون سائر نفقتهم مائة  
ألف درهم وامر له بها فلما خر جبال قبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم اي الشيخين عنكم اكذب والله اني لا



عرف داره وماهي الاخصائص قصب ولكنهم يقولون فذسمع ويخادعوننا فننخدع فجلوا يعجبون منه  
( اخبرني ) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن  
المهيم بن عدي قال اتى عبدالله بن الزبير ابراهيم بن الاشتر النخعي فقال له اني قدمدحتك بابيات  
فاسمعهم فقال اني لست اعطي الشعراء فقال اسمعهماني وترى رأيك قال هات اذا فأنشده قوله  
الله أعطاك المهابة والتقي \* وأحل بيتك في العديد الاكثر  
وأقر عينك يوم وقعة جازر \* وأخيل تمثر بالفنا المتكسر  
إني مدحتك إذ نباني منزلي \* وذمت اخوان الغني من معشر  
وعرفت إنك لا تخيب مدحتي \* ومتي أكن بسبيل خير أشكر  
فهل نحوي من يمينك نفحة \* إن الزمان ألح بآبنا الاشتر  
فقال كم ترجو أن أعطيك فقال ألف درهم أصلح بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بعشرين ألف درهم

### صوت

ماهاج شوقك من بكاء حمامة \* تدعو الى فنن الاراك حماما  
تدعوا خافرخين صادف ضاريا \* ذا مخلين من الصقور قطامي  
الا تذكرك الاوانس بعدما \* قطع المطي سباسبها وهياما  
الشعر لثابت قطنة وقيل إنه لكعب الاشقري والصحيح أنه لثابت والغناء ليحيى المكي خفيف ثقل  
أول بالبصرة من رواية ابنه والهشامي أيضا

### أخبار ثابت قطنة

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث ابن  
الفتيك وقيل بل هو مولى لهم واقب قطنة لان سهمها أصابه في احدي عينيه فذهب بها في بعض  
حروب الترك فكان يعمل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان في  
صحابة يزيد بن المهلب وكان يوليه أعمالا من أعمال الثغور فيحمد فيها مكانه لكتابه وشجاعته فأخبرني  
ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال كان ثابت قطنة قدولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام  
الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم الى أمير فعال  
أحوج منكم الى أمير قوال

والا أكن فيكم خطيبا فاني \* بسيفي اذ جد الوغي لخطيب  
فبلغت كلماته خالد بن صفوان ويقال الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في  
كلماته هذه ولو أن كلاما استخفني فأخرجني من بلادي الى قائله استحسنانا له لاخرجتني هذه  
الكلمات الى قائلها وهذا الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه بالاحنف ( أخبرني ) محمد بن خلف  
وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دعلج بن علي قال كان يزيد بن المهلب يقدم الى ثابت

قطنة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب الفيل يهجو

أبا العلاء لقد لقيت معضلة \* يوم المروبة من كرب وتحنيق

أما انقران فلم يخلق لمحكمه \* ولم يسدد من الدنيا لتوفيق

لما رمتك عيون الناس هبهم \* فكدت تشرق لما قت بالريق

تلوى اللسان وقدرمت الكلام به \* كماهوي زاق من شاهق النيق

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كان سبب هجاء

حاجب بن ذبيان المازني وهو حاجب الفيل والفيل لقب لقبه به ثابت قطنة وكعب الاشقري ان

حاجبا دخل على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه أنشده

اليك امتطيت العيس تسعين ليلة \* أرجي ندا كفيك يا ابن المهلب

وانت امرؤ جادت سماء يمينه \* على كل حي بين شرق ومغرب

فجدلى بطرف اعوجى مشهر \* سليم الشظا عبل القوائم سالم

سبوح طموح الطرف يستر مرجم \* امر كامرار الرشاء المشذب

طوي الضمر منه البطن حتي كانه \* عقاب تدلت من شماريخ كبكب

تبادر جناح الليل فرخين اقويا \* من الزاد في فقر من الارض مجذب

فامارات صيدا تدلت كأنها \* دلالة تهاوي مرقبا بعد مرقب

فشكت سواد القلب من ذئب قفرة \* طويل القرى عاري العظام معصب

وسابغة قد اتقن القين صنعها \* وأسر خطى طويل مجرب

وابيض من ماء الحديد كأنه \* شهاب متي ياق الضريبة يقضب

وقل لي اذا ما شئت في حومة الوغي \* تقدم اوارك حومة الموت اركب

فاني امرؤ من عصابة مازنية \* نماني اب ضخم كريم المركب

قال فأمر له يزيد بدرع وسيف ورمح وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك فقال

اصاح الله الامير حجتي بينة وهي قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل واد

يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال ثابت قطنة ما اعجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ليلة مدحت

الامير بيتين وسأله حوائجك في عشرة ابيات وختمت شعرك بيت تفخر عليه فيه حتي اذا اعطاك

ما اردت حدث عما شرطت له على نفسك فأكذبتها كأنك كنت تخدعه فقال له يزيد مه يا ثابت فانا

لأنخدع ولكننا نتخادع وسوغه ما اعطاه وامر له بألفي درهم ولج حاجب يهجو ثابتاً فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير قطنته \* وما سواها من الانساب مجهول

( قال ) ودخل حاجب يوم ا على يزيد بن المهلب وعنده ثابت قطنة وكعب الاشقري وكانا لا يفارقان

مجلسه فوقف بين يديه فقال له تكلم يا حاجب فقال يأذن لي الامير ان انشده ابياتا قال لاحتي تبدأ

فتسأل حاجتك قال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أظن في وصفك موفيك حقك ولكن المجتهد

محسن فلا تهيجنى بمنى الانشاد وتأذن لي فيه فاذا سمعت فجودك أوسع من مسألي فقال له يزيد



هات فما زلت مجيدا محسنا مجملا فأنشده

كم من كمي في الهياج تركته \* بهوي لفيه مجدلا مقتولا  
جللت مفرق رأسه ذا رونق \* غضب المهزة صارماً مصقولا  
قدت الحياء وأنت غر يافع \* حتى اكتهلت ولم تزل مأمولا  
كم قد حربت وقد جبرت مماشرا \* وكم امتننت وكم شفيت غليلا

فقال له يزيد سل حاجتك فقال ما على الأمير بها خفاء فقال قل قال اذا لا أقصر ولا أستعظم عظيما  
أسأله الأمير أعزّه الله مع عظم قدره قال أجل فقل يفعل فاست بما تصير اليه أغبط منا قال تحماني  
وتخدمني وتجزل جائزتي فأمر له بخمسة نخوت ثيابا وغلّامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون  
 وخمسة آلاف درهم فقال حاجب

شم الغيث وانظرويك أين تبعجت \* ككلاه تجدها في يد ابن المهاب  
يداديد يخزي بها الله من عصي \* وفي يده الاخري حياة المعصب

قال فحسده ثابت قطنة وقال والله لو على قدر شعرك أعطاك لما خرجت بملء كفك نوي ولكنه  
أعطاك على قدره وقام مغضبا وقال لحاجب يزيد بن المهاب انما فعل الأمير هذا ليضع منا باجزاله  
العطية لمثل هذا والا فلو انا اجتهدنا في مديحه ما زادنا على هذا وقال ثابت قطنة يهجو حاجبا حينئذ

أحاجب لولا ان أصلك زيف \* وانك مطبوع على اللؤم والكفر  
واني لو أكتثرت فيك مقصر \* رميتك رمياً لا يبيد يد الدهر  
فقل لي ولا تكذب فاني عالم \* بمثلك هل في مازن لك من ظهر  
فانك منهم غير شك ولم يكن \* أبوك من الغر الجحاحجة الزهر  
أبوك ديابي وأمك حرة \* ولكنها لاشك وافية البظر  
فاست بهاج لابن ذبيان اني \* سأكرم نفسي من سباب ذوى المهجر

فقال حاجب والله لا أرضي بهجاء ثابت وحسده ولا بهجاء الازد كلها ولا أرضى حتى أهجو اليمن  
طراً فقال يهجوهم

دعوني وقحطانا وقولوا لثابت \* تنح ولا تقرب مصاولة البزل  
فللنح خير حين تنسب والداً \* من أبناء قحطان العفاشة الغرل  
اناس إذا الهيجاء شبت رأيهم \* أذل على وطء الهوان من العمل  
نساءهم فوضى لمن كان عامرا \* وجيرانهم نهب الفوارس والرجل

( أخبرني ) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحدثني دعبل قال بلغني أن ثابت قطنة قال هذا  
اليبت في نفسه وخطر بباله يوماً فقال

لا يعرف الناس منه غير قطنته \* وما سواها من الانساب مجهول

وقال هذا بيت سوف أهجي به أو بمعناه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا اني  
قائله فقالوا ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك مازاد على هذا فقال لا بد من أن يقع

على خاطر غيري فأكون قد سبقته اليه فقالوا له أما هذا فشر قد تعجلته واعلمه لا يقع لغيرك فلما  
هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب  
هيئات ذلك بيت قد سبقت له \* فطاب له نانيا يا حاجب الفيل

( أخبرني ) أحمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا قعنب  
ابن المحرز الباهلي عن أبي عبيدة قال كان ثابت قطنه قد جالس قوما من الشراة وقوما من المرجئة  
كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فقال الى قول المرجئة وأحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدتهم  
قصيدة قالها في الارعاء

يا عند اني أظن العيش قد نفدا \* ولا أرى الامر إلا مديراً نكدنا  
اني رهينة يوم لست سابقه \* الا يكن يومنا هذا فقد أفدا  
بايمت ربي بيعاً إن وفيت به \* جاورت قتلى كراما جاوروا أحدا  
يا هند فاستمعني لي ان سيرتنا \* أن نعبد الله لم نشرك به أحدا  
نرجى الامور اذا كانت مشبهة \* ونصدق القول فيمن حار أو عندنا  
المسلمون على الاسلام كلهم \* والمشركون استووا في دينهم قددا  
ولا أرى أن ذنباً بالغ أحدا \* م الناس شركاً إذا ما وحدوا الصمدا  
لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا \* سفك الدماء طريفاً واحداً جددا  
من يتق الله في الدنيا فان له \* أجر التقى إذا وفي الحساب غدا  
وما قضى الله من أمر فليس له \* رد وما يقض من شيء يكن رشدا  
كل الخوارج مخط في مقاتله \* ولو تبد فيما قال واجتهدا  
\* أما على وعثمان فانهما \* عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا  
وكان بينهما شغب وقد شهدا \* شق العصا وبعين الله ماشدا  
يجزي على وعثمان بسعيهما \* ولست أدري بحق أية وردا  
الله يعلم ماذا يحضران به \* وكل عبد سياتي الله منفردا

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب بخط المربي الكوفي في شعر ثابت قطنه قال لما ولي سعيد  
ابن عبد العزي بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن  
نعم جالس يعرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة الحاربي فلما دعي بثابت قطنه تقدم وكان  
تام السلاح جواد الفرس فارساً من الفرسان فسأل عنه فقيل هذا ثابت قطنه وهو أحد فرسان  
الغور فأماضاه وأجاز على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة هذا أصلحك الله الذي يقول

انا اضرابون في حمس الوغي \* رأس الخليفة إن أراد صدودا

فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما أنام قال له أنت القائل \* انا اضرابون في حمس الوغي \* قال نعم

أنا القائل انا اضرابون في حمس الوغي \* رأس المتوج إن أراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه \* إن رام افساداً وكر عنودا



فقال له سعيد اولى لك لو لا ان خرجت منها لضربت عنقك قال وبالغ ثابتاً ما قاله حميد وعبادة فاتاه  
عبادة معتذراً فقال قد قبات عذرك ولم يأنه حميد فقال ثابت يهجو

وما كان الجنيد ولا أخوه \* حميد من رؤس في المعالي  
فان بك دعبل أمسى رهيناً \* وزيد والمقيم إلى زوال  
فمنكم ابن بشر فاسألوه \* بمرور الرود يصدق في المقال  
\* ويخبر انه عبد زعيم \* لئيم الجسد من عم وخال

قال واجتاز ثابت قطنه في بعض اسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر الهمداني ثم الحراني  
وكان يغمز في نسبه وخطب إلى قوم من كندة فردوه فعرف خبر ثابت في نزوله فلم يكرمه ولا  
أمر له بقري ولا تفقده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال يهجو ويغمره برد من خطب إليه

لوان بكلامهم قومه \* وكان أبوه ابا الماقيب  
لا كرمنا إذ مررنا به \* كرامة ذي الحسب النقيب  
ولكن حيوانهم قومه \* فبئس هم القوم للصاحب  
وأنت سنيد بهم ملصق \* كما ألصقت رقعة الشاعب  
وحسبك حسبك عند الشبا \* بأفعال كندة من عائب  
خطبت فجازوك لما خطبت \* جزاء يسار من الكاعب  
كذبت فزيفت عند النكاح \* لمتك بالنسب الكاذب  
فلا تخطبن بعدها حرة \* فتثني بوسم على الشارب

( قال أبو الفرج ) ونسخت من هذا الكتاب قال كان لثابت قطنه راوية يقال له النضر فهجوا ثابت  
قطنه قتيبة بن مسلم وقومه وغيرهم بهزيمة انهزموها عن الترك فقال

توانت تيم في الطمان وعردت \* بقبيلة لما عاينت معشرا غلبا  
كفاة كفاة يرهب الناس حدهم \* إدامامشوا في الحرب تحسبهم نكبا  
تسامون كعبا في الملا وكلاهما \* وهيهات أن تلقوا كلاهما ولا كبا

قال فافشي عليه راويته ما قاله فقال ثابت فيه وقد كان استيكتهم هذه الابيات

يأليت لي باخي نصر أخا ثقة \* لا أرهب الشر منه غاب أم شهدا  
أصبحت منك على اسباب مهلكة \* وزلة خائفاً منك الردى ابدًا  
ما كنت إلا كذائب السوء عارضه \* أخوه يدمى ففري جلده قددا  
او كابن آدم خلي عن أخيه وقد \* أدمي حشاه ولم يسط إليه يدا  
أهم بالصرف احيانا فيمنعني \* حيا ربعة والعقد الذي عقدا

( ونسخت منه ايضاً ) قال لما قتل المفضل بن المهلب دخل ثابت قطنه على هند بنت المهلب والناس حواها  
جلوس يمزونها فانشدها

يا هند كيف بنصب بات يبكي \* وعائر في سواد الليل يؤذني

كان ليلى والاصداء هاجدة \* ليل السائم واعيا من يداويني  
لما حني الدهر من قوسى وعذرتني \* قاسيت منه أمر الغاظ واللين  
إذا ذكرت ابا غسان أرقني \* هم إذا عرس السارون يشجيني  
كان المفضل عزرا في ذوى يمن \* وعصمة وثمالا في المساكين  
ما زلت بعدك في هم تحيس به \* نفسى وفي نصب قد كاد يسايني  
اني تذكرت فعلي لو شهدتهم \* فى حومة الموت لم يصلوا هادونى  
لاخير في العيش ان لم أجن بعدهم \* حربا تبيهم قتلى فيشفونى

فقال له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرزقة بدوكم من ميتة ميت أشرف من حياة  
حي وليست المصيبة في قتل من استشهد ذاباعن دينه مطيعاً لربه وانما المصيبة فيمن قلت بصيرته واخل  
ذكره بعد موته وارجو ان لا يكون المفضل عند الله خاملاً يقال انه ما عزى يومئذ باحسن من كلامها  
( قال ابو الفرج ) ونسخت من كتابه ايضاً قال كان ابن الكوا اليشكري مع الشراة والمهلب يحاربهم  
وكان بعض اخيه شاعراً فهجاه المهلب وعم الازد بالهجاء فقال لثابت اخيه

كل القبائل من بكر نعددهم \* واليشكرين منهم ألام العرب  
اثرى لجيم واثرى الحصن اذ فقدت \* يشكر امه المعرورة الذنب  
نحاكم عن حياض الوجد والدم \* فما لكم في بني البرشاء من نسب  
انهم تحلون من بكر إذا نسبوا \* مثل القراد حوالى عكوة الذنب  
نبئت ان بني الكواء قد نجوا \* فعمل الكلاب يشلى الايث في الاشب  
يكوي الابجر عبد الله شيخكم \* ونحن نبري الذي يكوى من الكلب

( ونسخت من كتابه ايضاً ) قال كتب ثابت قطنة إلى يزيد بن المهلب يحرضه

إن امرأ حدثت ربيعة حوله \* والحى من يمن وهاب كؤدا  
لضعيف ماضت جوامع صدره \* ان لم يلف الى الجنود جنودا  
أيزيد كن في الحرب إذ هيبتها \* كأبيك لا رعشا ولا رعديدا  
شاورت اكرم من تناول ماجدا \* فرايت همك في الهموم بعيدا  
ما كان في أبويك قادح هجنة \* فيكون زندك في الزناد صلودا  
انا لضاربون في حمس الوغى \* رأس المتوج اذ أراد صدودا  
وترى اذا كفر العجاج ثرى لنا \* فى كل معركة فوارس صيدا  
ياليت أسرتك الذين تغيبوا \* كانوا ليومك بالعراق شهودا  
وترى مواطنهم اذا اختلف القنا \* والمشرقية يلتطين وقودا

فقال يزيد لما قرأ الكتاب إن ثابتاً لغافل عما نحن فيه ولعمري لا طيعنه وسيرى ما يكون فاكتبوا اليه  
بذلك ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدى قال أنشد مسلمة بن عبد  
الملك بعد قتل يزيد بن المهلب قول ثابت قطنة



يأليت أسرتك الذين تغيبوا \* كانوا ليومك يا يزيد شهودا  
فقال مسلمة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهودا يومئذ فسقيتهم بكاسه قال فكان مسلمة أحد من  
أجاب شعرا بكلام منثور فعليه ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن  
محمد الكوفي قال حدثني محمد القحذمي عن سايان بن ناصح الاسدي قال خطب نابت قطننة امرأة كان  
يميل إليها فجعل السفير بينه وبينها جويبر بن سعيد المحدث فاندس فخطبها لنفسه فزوجهها ودفع عنها نابتاً  
فحين بان له الامر قال

\* أفني على مقالة ما قلتها \* وسمى بامر كان غير سديد  
اني دعوت الله حين ظلمتني \* ربي وليس لمن دعا ببعيد  
\* أن لا تزال متيما بخريفة \* تسبي الرجال بمقلتين وجيد  
حتى اذا وجب الصداق تاعبت \* لك جلد اغضف بارز بصعيد  
تدعو عليك الجازيات بنكبة \* وترى الطلاق وأنت غير حميد  
قال فاتي جويبر كل مادعا عليه نابت ولحقه من المرأة كل سيئ وضر حتى طلقها بعد أن قبضت صداقها  
منه ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان نابت قطننة مع يزيد بن  
المهلب في يوم العقر فلما خذله أهل العراق وفروا عنه فقتل قال نابت قطننة يرثيه  
كل القبائل تابعوك على الذي \* تدعو اليه وبايعوك وساروا  
حتى اذا حس الوغى وجعلتهم \* نصب الاسنة أسلموك وطاروا  
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن \* عاراً عليك وبعض قتل عار (١)  
( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب المراهبي قال كانت ربيعة لما حلفت اليمين وحشدت مع يزيد بن  
المهلب تنزل حواله في والازد فاستبطأته ربيعة في بعض الامر فشغبت عليه حتى أرضاها فيه فقال  
نابت قطننة يهجوهم

عصافير تنزو في الفساد وفي الوغى \* اذا راعها روع جمايح بروق  
الجمايح ما نبت على رؤس القصب مجتمعا وواحدة جراح فاذا دق تطاير وبروق نبت ضعيف  
أأحلم عن ديان بكر بن وائل \* وتعاق من نفس الاذى كل معاق  
ألم أك قد قلدتكم طوق حرة \* ونكلت عنكم فيكم كل ملصق  
لعمرك ما استخلفت بكر البشغوا \* على وما في حلفكم من معاق  
ضممتكم ضما إلى وأتم \* شتات كفقع القاعة المتفرق  
فأتم على الادني أسود مخيفة \* وأتم على الاعداء خزان سماق  
( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال قال القحذمي دخل نابت

(١) وروى ورب قتل عار وهذه رواية ابن هشام في المغني قال السيوطي وقوله رب قتل عار  
على تقدير هو عار

قطنة على بعض أمراء خراسان أظنه قتيبة بن مسلم فمدحه وسأله حاجة فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لأصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سألته هذا أو أكثر منه لم ير دني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يبق بعدك سوقة \* ولا ملك ممن يعين على الرد

ولا فاعل برجو المقلون فضله \* ولا قاتل ينكي العدو على حقد

لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة \* لا كرمه أو عجن عنه على عمد

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت قطنة على قومه من الازد في حال استنصروا به فيها فلم ينصرهم فقال في ذلك

تعففت عن شتم العشيرة إنني \* وجدت أبي قد كف عن شتمها قبلي

حايما إذا ما الحلم كان مروءة \* واجهل أحيانا ان التمسوا جهلي

( أخبرني ) عمي قال حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنة بخراسان فولها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان فأقام بها مدة ثم كتب إلى عبد الملك ان خراج خراسان لا يفي بمطبخي وكان أمية يحرق فرفع ثابت قطنة إلى البريد رقعة وقال أوصل هذه معك فلما أتى عبد الملك أوصل إليه كتاب أمية ثم نزل كتبه بين يديه فقرا ما فيها حتى انتهى إلى رقعة ثابت قطنة فقراها ثم عزله عن خراسان

## صوت

طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* بكبش قد اطلت به الحصارا

وكنت الذ بعض العيش حتى \* كبرت وصار لي همي شعارا

رايت الغانيات كرهن وصلي \* وابدين الصريمة لي جهارا

الشعر لكعب الاشقري ويقال انه لثابت قطنة والصحيح انه لكعب والغناء لاهذلي ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو بن بانة وذكر في نسخته الثمانية ان هذا الاحن لقفا النجار

## أخبار كعب الاشقري ونسبه

هو كعب بن معدان الاشقري والاشاقر قبيلة من الازد وامه من عبد القيس شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للازارقة وأوفده المهلب إلى الحجاج وأوفده الحجاج إلى عبد الملك ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الاسلام أربعة أنا وجرير والاخلط وكعب الاشقري ( أخبرني ) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس أشعرت انه قد نبغ من عمان شاعر من الازد يقال له كعب فقال الفرزدق أي والذي خلق الشعر ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن مزيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي واللفظ له وخبره أثم قال أوفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الاشقري



ومعه مرة بن التليه الازدي الى الحجاج يخبره وقعة كانت له مع الازارقة فلما قدما عليه ودخلا داره بدر كعب بن معدان فأنشد الحجاج قوله

يا حفص اني عداني عنكم السفر \* وقد سهرت فآدي عيني السهر  
عقلت يا كعب بعد الشيب غانية \* والشيب فيه عن الاهواء مزدجر  
أتمسك أنت منها بالذي عهدت \* أم حباها إذ تأتلك اليوم منبتر  
ذكرت خودا بأعلى الطم منزلها \* في غرفة دونها الابواب والحجر  
وقد تركت بشط الزابيين لها \* دارابها يسعد البادون والحضر  
واخترت داراً بها قوم أسرهم \* مازال فيهم لمن نختارهم خير  
أبا سعيد فاني سرت منتجعاً \* وطالب الخير مرتاد ومنتظر  
\* لولا المهاب مازرنا بلادهم \* مادامت الارض فيها الماء والشجر  
وما من الناس من حي علمتهم \* ألا يري نهم من سيديكم أثر \*  
وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها لطولها يقول فيها

فما يجاوز باب الجسر من احد \* قد عذت الحرب أهل المصر فأنحجروا  
كنناهمون قبل الموت شأنهم \* حتي تفارق أمر كان يحقر  
لما وهنا وقد حلوا بساحتنا \* واستنفر الناس تارات فأنفروا  
نادى امرؤ لاخلاف في عشيرته \* عنه وليس به عن مثاها قصر \*  
حتى انتهى الى قوله بعد وصفه وقائهم مع المهاب في بلد فقل

خبو كمينهم بالسفح اذ نزلوا \* بكازرون فما عزوا ولا نصروا  
باتت كتائبنا تردى مسومة \* حول المهاب حتى نور القمر  
هناك ولوا اجرا حابدا ماهرنا \* وحال دونهم الانهار والجدر  
تأبى علينا حزازات النفوس كما \* تنقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

فضحك الحجاج وقال له انك لمصنف يا كعب ثم قال الحجاج اخطيب انت ام شاعر فقال له كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كنا إذا لقيناهم بعفونا وعفوههم فعوفهم تأيس منهم فاذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم فجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهاب قال حماة للغريم نهارا وفرسانا بالليل ايقاظا قال فاين السماع من العيان قال السماع دون العيان قال صفهم رجلا رجلا قال المغيرة فارسهم وسيدهم نار ذاكية وصعدة عالية وكفى بيزيد فارساً شجاعاً ليث غاب وبحرجم عباب وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامي الذمار ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك فكيف لا يفر من الموت الحاضر والاسد الخادر وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحبيب الموت الذعاف انما هو طود شامخ وفخر باذخ وابو عينة البطل الهمام والسيف الحسام وكفالك بالمفضل نجدة ليث هدار وبحر موآر ومحمد ليث غاب وحسام ضراب قال فايهم افضل قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على احسن حال ادركوا مارجوا وآمنوا مما خافوا وارضاهم العدل واغناهم النفل قال

فكيف رضاهم عن المهلب قال احسن رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال فكيف فاتكم قطري قال كدناه فتحول عن منزله وظن انه قد كادنا قال فهلا تبعتموه قال حال الليل بيننا وبينه فكان المتحري الى ان يقع النيران ويعلم الامر وما يصنع احزم وكان الجدد عندنا آثر من الغل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وامرله بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس واوفده على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف اخري ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابو عمرو بنندار الكرجي قال حدثنا أبو غسان التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء تشبهوني مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر ألا قائم كما قل كعب الاشقر في المهلب وولده

برك الله حين براك بحرا \* وفجر منك أنهارا غزارا  
بنوك السابقون الى المعالي \* اذا ما أعظم الناس الخطارا  
كانهم نجوم حول بحر \* درارى تكمل فاستدارا  
\* ملوك ينزلون بكل ثغر \* اذا ما الهام يوم الروع طارا  
رزان في الامور تري عليهم \* من الشيخ الشمايل والنجارا  
نجوم يهتدي بهم اذا ما \* اخو الظلما في الغمرات حارا

وهذه الابيات من القصيدة التي أولها \* طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* التي فيها الغناء ( اخبرني ) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الاهوازي قال ذكر العتيبي ان زيادا الاعجم هاجي كعبا الاشقري واتصل الهجاء بينهما ثم غلبه زياد وكان سبب ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكنها المهلب واصاح بينهم وتحمل ما حدثه كل فريق على الآخر وأدى دياته فقال كعب يهجو عبد القيس

اني وان كنت فرع الازد قد علموا \* اخزي اذا قيل عبد القيس اخوالي  
فيهم أبو مالك بالمجد شرفني \* ودنس العبد عبد القيس سر بالي  
قال فبلغ قوله زيادا الاعجم فغضب وقال يا عجبيا للعبد بن العبد بن الحيتان والسرطان يقول هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم والله لادعنه وقومه غرضا لكل لسان ثم قال يهجوهم  
نبئت أشقر يهجوننا فقلت لهم \* ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا  
لا يكثرون وإن طالت حياتهم \* ولويبول عليهم ثعلب غرقوا  
قوم من الحسب الادنى بمنزلة \* كالفقع بالقاع لأصل ولا ورق  
إن الاشقر قد أضحوا بمنزلة \* لو يرهنون بنعلنا غلقوا  
قال وقال فيه أيضا

هل تسمع الازد ما يقال لها \* في ساحة الدار أم بها صم  
اختن القوم بعد ما هموا \* واستعربوا ضلة وهم عجم  
قال فشكاه كعب الى المهلب وأنشده هذين البيتين وقال والله ما عني بهما غيرك ولقد عم بالهجاء قومك فقال



المهلب أنت أسمعنا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد  
فاكفف عن ذكره فانك أنت بدأته ثم دعا زياد فعاتبه فقال أيها الأمير اسمع ما قال في وفي قومي  
فان كنت ظلمته فانتصر والافالحجة عايه ولا حجة على امرئ انتصر لنفسه وحسبه وعشيرته  
وأنشده قول كعب فيهم

لعل عبيد القيس تحسب انها \* كغلب في يوم الحفيظة أو بكر  
تضعع عبد القيس في الناس منصب \* دنيء وأحساب جبرن على كسر  
إذا ساع أمر الناس وانشقت العصا \* فان لكيزا لا ترش ولا تبزي  
فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا والله ما انتصرت ولولاك لما قصرت وأى انتصار في قوله لي  
يا أيها الجاهل الجاري ليدركني \* أقصر فانك ان أدركت مصروع  
يا كعب لانتك كالعنز التي بحثت \* عن حتفها وجناب الارض مربوع  
وقوله لئن نصبت الي الروقين معترضا \* لارمينك رميا غير ترفيع \*  
ان المائر والاحساب أورثني \* منها المجاجيع ذكر غير موضوع  
يعني مجاعة بن مرة الحنفي ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهما المهلب أن يصطالحا فاصطالحا  
وتكافأ ومما هجا كعب الاشقري عبد القيس به قوله

تواعمين في الحيف لا واتي \* مطرحة على باب الفصيل  
احب الى من ظلّ وكنّ \* لعبد القيس في أصل الفصيل  
اذا نار الفساء بهم تغنوا \* ألم تربع على الزمن المثل  
تظل لها ضبابات علينا \* موانع من مبيت أو مقيل  
(قال ابو الفرج) ونسخت من كتاب للنضر بن حديد كانت ربيعة واليمن متحالفة وكان المهلب  
وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلها فقال كعب الاشقري ليزيد

لا ترجون هنا ثيا لصالحة \* واجعلهم وهدادا اسوة الحمر  
حيان ما لهم في الازد مأثرة \* غير انوا كه والافراط في الهذر  
واجعل لكيزا وراء الناس كلهم \* اهل الفساء واهل التبن والقذر  
قوم عاينا ضباب من فسادهم \* حتى ترانا له ميدي من السكر  
ابلع يزيد باننا ليس ينفعنا \* عيش رغيد ولا شئ من العطر  
حتى نحمل لكيزا فوق مدرجة \* من الرياح على الاحياء من مضر  
ليأخذوا النزار حظ سنهما \* كما اخذنا بحظ الحلف والصهر

( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا ابي قال كتب  
الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجزة الازارقة ويستبطئه ويضمه ويعجزه في تأخير امرهم  
ومطالبتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء ان الامر الى من يملكه لا الى من يعرفه فان كنت نصبتني  
لحرب هؤلاء القوم على ان ادبرها كما اري فان امكنتني الفرصة انتهزتها وان لم تمكني فأنا ادبر ذلك

بما يصاحبه وان اردت مني ان اعمل برايك وانت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطأ فعلى  
فابعث من رايت مكاني وكتب من فوره ذلك الى عبدالملك فيكتب اليه عبد الملك لاتعارض المهلب  
فيما يراه ولا تعجله ودعه يدبر امره وقام كتب الاشقري الى المهلب فأنشده بحضرة رسول الحجاج

ان ابن يوسف غره من غزوكم \* خفض المقام بجانب الامصار  
لو شاهد الصفين حين تلاقيا \* ضاقت عاينه رحية الاقطار  
من أرض سابور الجنود وخيلنا \* مثل القداح بريتها بشفار  
من كل جندي غذي بابانه \* وقع الطباقي مع الفنا الحطار  
وراي معاودة الرباع غنيمة \* ازمان كان مخالف الاقتار  
فدع الحروب بشيها وشبابها \* وعليك كل خريدة معطار

فبلغت ابياته الحجاج فيكتب الى المهلب يأمره باشخاص كتب الاشقري اليه فاعلم المهلب كعبا بذلك  
واوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوهبه منه فتقدم كعب على عبد الملك واستنشده  
فأعجبه ما سمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم عليه ان يمفو عنه ويعرض عما بلغه من  
شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب \* ورأي معاودة الرباع غنيمة \* فقال له ايها  
الامير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وازماتها وما يوردناه المهلب من خطرها  
ان انجو منها واكون حجاجا او حائكا فقال له الحجاج اولي لك لولا قسم امير المؤمنين لما نفعك  
ما اسمع فالحق بصاحبك ورده من وقته قال ابو الفرج ( ونسخت ) من كتاب النضر بن حديد  
لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووايها قتيبة بن مسلم مدحه كتب الاشقري ونال من يزيد  
وثله ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطبيين وقال

واني تارك مرواً وراثي \* الى الطبيين معتما عمانا  
لاوي معقلا فيها وحرزا \* فكنا أهل ثروتنا زمانا

فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وساءت حاله بها فيكتب الى يزيد بن المهلب معذرا

بئس التبذل من مرو وساكنها \* أرض عمان وسكني تحت أطواد  
يضحي السحاب مطير ادون منصفها \* كأن أجبالها علت بفرداد  
يا لهف نفسي على أمر حظلت به \* وما شفيت به غمري وأحقادي  
أفريت خمسين عاماً في مديحك \* ثم اغتررت بقول الظالم العادي  
أبلغ يزيد قرين الجود مالكة \* بأن كعباً أسيراً بين أصفاد  
فان عفوت فبيت الجود بيتكم \* والاهر طوران من غي وارشاد  
وان مننت بصفح أو سمحت به \* نزعت نحوك أطنابي وأوتادي

وذكر المدائني أن يزيد بن المهلب حبسه ودس اليه ابن أخ له فقتله ( قال أبو الفرج ) ونسخت  
من كتاب النضر أيضاً ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني الأهم فيكتب اليه  
يزيد ان بني الأهم أصحاب مقال وايسوا بأصحاب فعال فلا تقدر ان تحدث فيهم ضرراً وفي قتلهم



عار وسبة فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه  
بمثل ما كتب به أخوه فأغفاهم ثم ولي قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه والتقوا معه وذكروا بني المهلب  
فغلبهم قتيبة واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب  
يشكوهم الى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم جميعاً فقال كعب الاشقري في ذلك

قل للأهاتم من يعود بفضله \* بعد المفضل والأعز يزيد  
درآ صحائف حاتفكم بما ر \* رجعت أشائم طيركم بسعود  
ردا على الحجاج فيكم أمره \* فجزيتم إحسانه ببحود  
فاليوم فاعتبروا فراق أخيكم \* ان القياس بجاهل ورشيد

( قال أبو الفرج ) وانسخت من كتابه أيضاً قال ولي يزيد بن المهلب رجلاً من اليعمد يقال له  
عمرو بن عمير الزم فلقبه كعب الاشقري فقال له أنت شيخ من الازد يوليك الزم ويولي ربيعة  
الاعمال السنية وأنشده .

لقد فازت ربيعة بالمعالي \* وفاز اليعمدي بعهد زم  
فان تك راضياً منهم بهذا \* فزادك رسناً غمماً بغم  
اذا الازدي وضع عارضاه \* وكانت أمه من حي جرم  
فتم حماقة لاشك فيها \* مقابلة فمن خال وعم

فرد اليعمدي عهد يزيد عليه فخاف لا يستعمله سنة فلما أجيحت به قل لكعب

لو كنت خليتي يا كعب متكئاً \* في دور زم لما أقفرت من خاف  
ومن نبيذ ومن لحم أعل به \* لكن شعرك أمر كان من خرفي  
ان الشقي بمر من اقام بها \* يقارع السوق من بيع ومن خاف

( اخبرني ) ابو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن الاصهبي قال قال كعب الاشقري يهجو  
زيادا الأشعجم

واقلف صلي بعد ماناك امه \* يرى ذاك في دين المجوس حالاً

فقال زياد يا ابن النمامة أهى أخبرتك اني أقلف فغلبه زياد والقصيدة التي أولها

\* طربت وهاج لي ذاك ادكاراً \* وفيه الغناء المذكور بذكره . خبر كعب الاشقري بمدح بها المهلب  
ابن أبي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الابيات الاربعة التي فيها الغناء

عرضن بمجاسي وكرهر وصلي \* أو ان كسيت من شمع عذارا

زرين على حين بدا مشبي \* وصارت ساحتي اللهم دارا

أتاني والحديث له نماء \* مقلة جائر أحفي وجارا

سلوا أهل الأباطح من قریش \* عن العز المؤبد أين سارا

ومن يحیی الثغور اذا استدرت \* جروب لابنون لها غرارا

لقومي الازد في الغمرات أمضي \* وأوفي ذمبة وأعز جاراً

هم قادوا الجياد تلا وجاها \* من الامصار يقذفن المهارا  
 بكل مفازة وبكل سـمب \* بسابس لاترون لها منارا  
 الى كـرمان بحمان المنايا \* بكل تنية يوقدن نارا  
 شواذب لم يشن النار حتي \* وددناها مكلمة مرارا  
 وبشجرن العوالي السمر حتي \* ترى فيها عن الاسل ازورارا  
 غداة تـركن مصرع عبد رب \* يترن عليه من رهج عصارا  
 ويوم الزحف بالاهواز ظلنا \* زوي منهم الاسل الحرارا  
 فقرت أعين كانت حديثاً \* ولم يك نومها إلا غرارا  
 صنائعنا السوابغ والمذاكي \* ومن بالمصر يختب العشارا  
 فمن يبحن كل حمى عزيز \* ويحمين الحقائق والذمارا  
 طولات المتون يصبين إلا \* اذا سار المهلب حيث سارا  
 فلولا الشيخ بالمصرين ينفي \* عدوهم لقد تركوا الديارا  
 ولكن قارع الابطال حتي \* أصابوا الامن واجتنبوا الفرارا  
 اذا وهنوا وحل بهم عظيم \* يدق العظم كأن لهم جبارا  
 ومهمة تحيد الناس عنها \* تشب الموت شد لها الازارا  
 شهاب تجلي الظالماء عنه \* يرى في كل مهمة منارا  
 بل الرحمن جارك اذ وهنا \* بدفعك عن محار منا اختيارا  
 براك الله حين براك بجرأ \* وفجر منك أنهاراً غزارا

وقد مضت هذه الابيات منقدمة فيما سلف من أخبار كعب وشعره ( أخبرني ) عمي قال حدثنا  
 محمد ابن سعد الكرائي قال حدثني العمري عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان يامعشر الشعراء  
 تشبهوننا بالاسد الابخر والحيل الوعر والمالح الاجاج ألا قاتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده

لقد خاب أقوام سـروا ظلم الدجي \* يؤمون عمرا ذا الشعر وذا البر  
 يؤمون من نال الغنى بعد شيبه \* وقاسي وليد أما يقاسي ذوو القفر  
 فقل للجيم يال بكر بن وائل \* مقالة من ياحي أخاه ومن يزري  
 فلو كنتم حيا صميماً نفيتم \* بخيلكم بالرغم منه وبالصفر  
 ولكنكم يا آل بكر بن وائل \* يسودكم من كان في المال ذاوفر  
 هو المانع الكلب النباح وضيغه \* خميص الحشى برعى النجوم التي تسري

قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا تباعد وعدارة وكانت أمه سوداء فقال يهجو

ان السواد الذي سـرـبـلت تعرفه \* ميراث جدك عن آباءه الثوب  
 أشبهت خلك خال اللؤم مؤتسياً \* بهديه سالكاً في شر أسلوب

قال المدائني في خبره وكان ابن أخي كعب هذا عبد الواله يسمى عليه فلما سأل مجزاة بن زياد بن المهلب



أباه في كعب نخلاه دس اليه زياد بن المهلب بن أخيه الشاعر وجعل له مالا على قتله فجاءه يوما وهو نائم تحت شجرة فضرب رأسه بفأس فقتله وذلك في فتنة يزيد بن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد بن المهلب فرق مسامة بن عبد الملك أعماله على عمال شتى فولى البصرة وعمان عبد الرحمن بن سليمان الكلبي فاستخلف عبد الرحمن على عمان محمد بن جابر الراسبي فأخذ أخو كعب الباقي ابن أخيه الذي قتل كعباً فقدمه الى محمد بن جابر وطاب القود منه بكعب فقبل له قتل أخوك بالأس ويقتل قاتله وهو ابن أخيك اليوم وقد مضى أخوك وانقضى فتبقي فردا كقرن الاعضب فقال نعم إن أخى كعباً كان سيدنا وعظيمنا ووجهنا فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عز ولا هو خائف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في بقاءه بعد كعب فقدمه محمد بن جابر فضرب عنقه والله أعلم ( أخبرنا ) أبو بكر بن محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي واقيط وغيرها قالوا حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها واستصعب عليه ثم عزل وولى قتيبة بن مسلم فزحف اليها فحاصرها ففتحها فقال كعب الاشقري يمدحه ويهجو يزيد بن المهلب بقوله

رمتك فيل بما فيها وما ظلمت \* من بعد مارامها الفجفاجة الصلاف  
صرح قيس وبعض الناس يجمعهم \* قري وريف ومنسوب ومقترف  
منهم شناس ومرد اذا نعرفه \* وفسخراء قبور حشوها القلاف  
لم يركبوا الخيل إلا بعد ما همروا \* فهم ثقال على أكتافها عنف

قال الفيل الذي ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهندر والكهندر الحصن العتيق والفجفاجة الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغيره وتسمى ظالما ومرداذا أبو أبي صفرة وسموه بشيرا لما تعربوا وفسخراء جده وهم قوم من الخوز من أهل عمان نزلوا الازد ثم ادعوا انهم صليبة صرخاء منهم

## صوت

لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا \* وقفت به يوما الى الليل حابسا  
خجنا بهيت لا نرى غير منزل \* قليل به الآثار الا الروامسا  
يدورون بي في ظل كل كنيسة \* فينسوني قومي واهوى الكنائسا

البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السامي وبيت العباس مصراعه الثاني  
\* توهمت منه رحر حان فراكسا \* وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع

\* وقفت به يوما الى الليل حابسا \* والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ليزيد بن معاوية  
ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر بدحا أن يغني فيه ففعل ولم يأت ذلك من جهة  
يوثق بها والصحيح أن الغناء للملك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشامي ويحيى المكي وهذا صوت  
زعموا أن مالكاً صنعته على لحن سمعه من الرهبان ( أخبرني ) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق

عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مالكا دخل مع الوليد بن يزيد ديرا فسمع لحننا من بعض  
الرهبان فاستحسنه فصنع عليه \* ليس رسم علي الدفين ببال \* فلما غناه الوليد قال له الاول احسن  
فعد اليه الاحن الثاني الذي لمالك ثقیل بالبنصر عن الهشامي وعمرو وأوله  
دردر الشباب والشعر الاسـ \* ودوا الضامرات تحت الرجال  
والخفايد كالقداح من الشو \* حط يحمان شكة الأبطال

### — أخبار العباس بن مرداس ونسبه —

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور  
ابن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس وإياه يعني أخوه  
سراقة بقوله يرثيه

أعيني فابكي على الهيم \* واذر الدموع ولا تسأم

وهي أبيات تذكر في أخباره وامه الحنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارسا شاعرا  
شديد العارضة والبيان سيدا في قومه من كلا طرفيه وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ووفد  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطي المؤلفه قلوبهم فضل عليه عينة بن حصن والافرع بن حابس  
فقام وأنشده شعر اقاله في ذلك فأمر بلالا فأعطاه حتى رضي وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضع  
والله أعلم ( أخبرني ) أحمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل  
عن محمد بن اسحق عن منصور بن المعتمر عن قبيصة عن عمرو الخزاعي عن العباس بن مرداس  
ابن أبي عامر أنه قال كان لابي صنم اسمه ضهاد فلما حضره الموت أوصاني به وبعبادته والقيام عليه  
فعمدت الى ذلك الصنم فجعلته في بيت وجعلت آتية في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضهاد فاذا الصوت في جوفه  
يقول

\* قل للقبائل من سليم كلها \* هلك الانيس وعاش أهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتد

أودى الضهاد وكان يعبد مرة \* قبل الكتاب الى النبي محمد

قال فكتمت الناس ذلك فلم أحدث به أحدا حتي انقضت غزوة الاحزاب فبينما أنا في ابني في طرف  
العقيق وأنا نائم إذ سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا أنا برجل على حيالي بعمامة يقول ان  
النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة المضباء في ديار بني أخي العنقاء فأجابه  
طائف عن شماله لا أبصره فقال بشر الجن وأجناسها ان وضعت المطي أحلاسها ووكفت السماء  
أحراسها ان بعض السوق انفاسها قال فوثبت مذعورا وعرفت أن محمدا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مصطفى فركبت فرسي وسرت حتى انتهيت اليه فبايعته وأسلمت وانصرفت الي ضهاد فأحرقته  
بالدار ( وقال أبو عبيدة ) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السامي



أحد بني رعل بن مالك نخرج عباس حتي انتهى إلي ابله وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم فبات بها فلما أصبح دعا براعيه فأوصاه بابله وقال له من سألك عني فخذته اني لحقت بيثرب ولا أحسبني ان شاء الله تعالى الا آتيا محمدا وكائنا معه فاني أرجو أن نكون برحمة من الله ونور فان كان خيرا لم أسبق اليه وان كان شرا أبصرته لحولته وعلى اني قد رأيت الفضل اليين وكرامة لدنيا والآخرة في طاعته وموازرته واتباعه ومبايعته وإيثار أمره على جميع الامور فان مناهج سبيله واضحة واعلام مايجيء به من الحق نيرة ولا أرى أحدا من العرب ينصب له الا أعطى عليه الظفر والعلو وأراني قد ألقيت على محبة له وأنا باذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا اله السماء والارض قال ثم سار نحو النبي صل الله عليه وسلم وانتهى الراعي نحو ابله فأتى امرأته فأخبرها بالذي كان من أمره ومسيره الى النبي صل الله عليه وسلم فقامت فقوضت بيتها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول عباس بن مرداس حين أحرق ضمادا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمري اني يوم أجعل جاهدا \* ضمادا لرب العالمين مشاركا  
وتركي رسول الله والايوس حوله \* أوئك أنصار له ما أوئكا  
كتارك سهل الارض والحزن يبتني \* ليسلك في غيب الامور المسالك  
\* فآمنت بالله الذي أنا عبده \* وخالفت من أمسي يريد الممالك  
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا \* وتابعت بين الاخشيين المباركا  
\* نبي أنا بعد عيسى بناطق \* من الحق فيه الفصل منه كذلك  
امينا على الفرقان أول شافع \* وآخر مبعوث يحجب الملائكا  
تلافي عرا الاسلام بعد انفصامها \* فاحكمها حتى أقام المناكا  
رأيتك ياخير البرية كلها \* توسطت في القربي من المجد مالكا  
سبقتهم بالمجد والجود والاعلا \* وبالغاية القصوى تفوت السناكا  
فأنت المصفي من قرين اذا سمعت \* غلاصمها تبقى القروم الفواركا

قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير الى مكة عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال القني أنت وقومك بقديد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس في ألف من بني سليم ففي ذلك يقول عباس بن مرداس

\* باغ عباد الله ان محمدا \* رسول الاله راشدا أين يما  
دعا قومه واستنصر الله ربه \* فأصبح قد وافي الاله وأنعم  
عشية واعدنا قديدا محمدا \* يؤم بنا أمرا من الله محكما  
\* حلفت يمينابرة لمحمد \* فأوفيته ألفا من الخيل معلما  
سرايا براها الله وهو أميرها \* يؤمها في الدين من كان أظلاما  
على الخيل مشدودا عليها دروعنا \* وخيلا كدفاع اللواتي عرمرما  
أطعنك حتي أسلم الناس كلهم \* وحتى صبحنا الخيل أهل يلما

وهي قصيدة طويلة قال ولما عرف راعي العباس بن مرداس زوجته بنت الضحالك بن سفيان خبره  
واسلامه قوضت بيتها وارتحلت الي قومها وقالت تؤنبه

ألم ينسب عباس بن مرداس انني \* رأيت الوري مخصوصة بالفجائع  
أناهم من الانصار كل سميذع \* من القوم يحمي قومه في الوقائع  
بكل شديد الوقع غضب يقوده \* الى الموت هام المقربات البرائع  
لعمري لئن تابعت دين محمد \* وفارقت اخوان الصفا والصنائع  
ابدلت تلك النفس ذلا بعزة \* غداة اختلاف المرهف القواطع  
وقوم هم الرأس المقدم في الوغي \* وأهل الحجا فينا وأهل الدسائع  
سيوفهم عز الذليل وخيامهم \* سهام الاعادي في الامور الفظائع

( فاخبرني ) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن  
موسى بن عقبة عن بن شهاب وأخبرني عمي عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن  
عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحدثني محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن  
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لاهل مكة وأجزل القسم لهم ولغيرهم ممن  
خرج إلى حنين حتى أنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة وزوي كثير امن  
القسم عن أصحابه فأعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها  
عيننة والاقرع على العباس (١) فجاءه العباس فأنشده

وكانت رزايا تلافيتها \* بكري على المهر في الاجرع  
وايقاظي الحي أن يرقدوا \* اذا هجع القوم لم أجمع  
فاصبح نهي ونهب العبيد \* بين عيننة والاقرع  
وقد كنت في الحرب ذات درؤ \* فلم أعط شيأ ولم أمنع  
وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في مجمع  
وما كنت دون امرئ منهما \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القائل

أصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة

(١) فاعطي ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والهارث بن الحارث بن كلدة والهارث بن  
هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من أشرف قريش  
والاقرع بن حابس بن عنان بن محمد بن سفيان الجاشعي التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك  
ابن عوف البصري أعطي كل واحد من هؤلاء مائة بعير وأعطى دون المائة رجلا من قريش وأعطى  
عباس بن مرداس ابا عر فسخطها اه من خزانة الادب



فقال أبو بكر بابي أنت وأمي يا رسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينبغي لك الشعر وما أنت براويه قال فكيف قال فأنشده أبو بكر رضى الله عنه فقال لها سواء لا يضررك بايها بدأت بالاقرع أم بمينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه وأمر بان يعطوه من النساء والنعم ما يرضيه ليمسك فاعطي قال فوجدت الانصار في أنفسهم وقالوا نحن أصحاب موطن وشدة فآثر قومه علينا وقسم قسما لم يقسمه لنا وما نراه فعل هذا إلا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم فلما بلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أناهم في منزلهم فجمعهم وقال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع الى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار قد بلغني مقالة قلتموها وموجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضللا فهداكم الله قالوا بلى قال ألم آتكم قليلا فكثركم الله قالوا بلى قال ألم آتكم أعداء فآلف الله بين قلوبكم قالوا بلى ( قال محمد بن اسحق ) وحدثني يعقوب بن عينة أنه قال ألم آتكم وأنتم لا تركبون الخيل فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تحييون يا معشر الانصار قالوا لله ولرسوله علينا المن والفضل جئتنا يا رسول الله ونحن في الظلمات فاخرجنا الله بك الى النور وجئتنا يا رسول الله ونحن في شفا حفرة من النار فانقذنا الله وجئتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزنا الله بك فرضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لاجتبعوني بغير هذا فقلتم جئتنا طريداً فأويناك ومخذولا فنصرناك وعائلا فاغنيناك ومكذبا فصدقناك وقبلنا منك ما رده عليك الناس لقد صدقتم فقال الانصار لله ولرسوله علينا المن والفضل ثم بكوا حتى كثر بكأؤهم وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار وجدتم في أنفسكم في الغنائم ان آثرت بها ناساً أنآلفهم على الاسلام ليسلموا ووكلتكم الى الاسلام أولا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ثم بكى القوم نانية حتى أخذلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله بالله ورسوله حفظا وقسما وتفرق القوم راضين وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد اغتباطا من المال ( وقال ابو عمرو ) الشيباني في هذا الخبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اشرف العرب عطايا يتألف بها قلوبهم وقومهم على الاسلام فأعطي كل رجل من هؤلاء نفر وهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزم والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية والعلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة من الابل واعطي كل واحد من مخزومة بن نوفل وعمير بن وهب احد بني عامر بن لؤي وسعيد بن ربوع ورجلا من بني سهم دون ذلك ما بين الحسين واكثر وأقل واعطي العباس بن مرداس أبا عرفت سخطها وقال الابيات المذكورة فاعطاه حتى رضي ( حدثنا ) وكيع قال حدثنا الكرائي قال حدثنا عطاء ابن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كتابا يتوعد فيه وكتب فيه

اني لعند الحرب تحمل شكتي \* الى الروع جرداء السبالة ضامر

والشعر للعباس بن مرداس فقال بن الزبير أبا الشعر يقوى على والله لا أجيبه إلا بشعر هذا الرجل  
فكتب إليه

إذا فرس العوالي لم يخالج \* همومي غير نصر واقتراب

وإنا والسوايح يوم بدر \* وما يتلو الرسول من الكتاب

هزمتنا الجمع يوم بني قسي \* وحطت بركما بني رباب

هذه الابيات من قصيدة يفخر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له وفيها يقول

بذي لجب رسول الله فيه \* كعارضة تعرض للصواب

ولو ادركن صرم بني هلال \* لآم نساؤهم والنقع كابي

( قال ابو عبيدة ) وكان هريم بن مرداس مجاوراً في خزاعة في جوار رجل منهم يقال له عامر فقتله

رجل من خزاعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال يحض عامراً على الطالب

بشار جاره فقال

إذا كان باغ منك نال ظلامة \* فان شفاء البغي سيفك فافصل

ونبت أن قد عوضوك أباعرا \* وذلك للجيران غزل بمغزل

نخذها فليست للعزير بنصرة \* وفيها متاع لاميء متذل

وهذا البيت الاخير كتب به الوليد بن عقبة الى معاوية لما دعاه على عايه السلام الى البيعة وتحدث

الناس انه وعده أن يوليه الشام اذا بايعه قال فلما بلغته هذه الابيات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده

ماء بغسل حتي يثار بهريم ثم ان حاييسا النصرى لقي خويلداً قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر بوء

بدم فلان النصرى رجل كانت خزاعة قتله فقال أبو الحليس لابل هو بوء بدم هريم بن مرداس

وباغ العباس فقال يمدحه بقوله

أتاني من الأنباء أن ابن مالك \* كفي نائراً من قومه من تغيبا

فدي لك أمي اذ ظفرت بقتله \* وأقسم أبغى عنك أباً ولا أباً

فمثلك أدي نصرة القوم عنوة \* ومثلك أعيا ذا السلاح المجربا

( قال أبو عبيدة ) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سليم فبلغ ذلك العباس بن

مرداس فخرج اليهم في جمع من قومه فقاتلهم حتي أكثر فيهم القتل وظهرت عليهم بنو سليم وأسروه

بثلاثين رجلاً منهم وأخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة يقال لها زورة فانطلق بها غبطة بن سفيان

النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال في ذلك العباس

أبي قومنا إلا الفرار ومن تكن \* هو ازن مولاه من الناس يظلم

أغار عايننا جمعهم بين ظالم \* وبين ابن عم كاذب الود أيهم

كلاب وما تفعل كلاب فانها \* وكعب سراة البيت مالم تهدم

وان كان هذا صنعكم فتجردوا \* لألفين منا حاسر ومالام

وحرب اذا المرء السمين تمرست \* بأعطافه بالسيف لم يترمرم



ولم احتبس سفيان حتي لقيته \* على ماطر إذ بيننا عطر منشم  
 فقلت وقد صاح النساء خلاهم \* لقومي شدوا انهم قوم لهم  
 فما كان تهليل لدن أن رميتهم \* بزورة ركضا حامرا غير ملجم  
 اذا هي صدت نحرها عن رماحهم \* أقدمها حتي تسعل بالدم  
 وما زال منهم رائغ عن سبيلها \* وآخر يهوى لليدين وللقم  
 لدن غدوة حتي استبيحوا عشية \* وذلوا فكانوا لحمة المناجم  
 فأبوا بها عرفا وألقت كلكلي \* على بطل شاكي السلاح مكلم  
 ولن يمنع الأقوام إلا مشايخ \* تطاردن في الارض الفضاء وترتمي  
 قال ثم ان العباس بن مرداس جمع الأسارى من بني نصر وكانوا ثلاثين رجلا فأطاقهم وظن أنهم  
 سيثيبنه بفعله وان سفيان سيرد عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك  
 أزورة خير أم ثلاثون منكم \* طليق رددناه اليكم مسلما  
 قال وجعل العباس يهجو بني نصر فبلغه ان سفيان بن عبد يغوث يتوعدده في ذلك فلقبه عباس في  
 المواسم فقال له سفيان والله لنتهنين أو لأصرمك فقال عباس  
 أتوعدني بالصرم ان قلت أوفى \* فأوف وزد في الصرم لهزيمة النتن  
 وقال العباس أيضا

ألا من مبالغ سفيان عني \* وظني أن سيبلغه الرسول  
 ومولاه عطية أن قايلا \* خلا مني وأن قد مات قيل  
 شتمتم ربكم وكفرتموه \* وذلكم بأرضكم جميل  
 ألا توفي كما أوفي شيب \* نخل له الولاية والسمول  
 أبوه كان خيركم وفاء \* وخيركم إذا حمد الجميل  
 ألا على الهجاء وكل يوم \* تلاقيني من الجيران غول  
 سأجعلها لأجمعكم شعاراً \* وقد يمضي اللسان بما يقول  
 وهذه الأبيات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها وفيه الغناء المنسوب من  
 قصيدة قالها في غزاة غزاها بني زبيد باليمن قال أبو عمرو وأبو عبيدة جمع العباس بن مرداس  
 لابن أبي عامر وكان يقال لأبي عامر مقطع الأوتاد جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونهم ثم  
 خرج مع حتى أصبح بني زبيد بتنايث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل فيها عددا كثيرا  
 وغنم حتى ملأ يديه فقال في ذلك  
 لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً \* وقفت به يوماً الى الليل حابسا  
 يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أنك مقادنا \* لأعدائنا نزجي الثقال الكوادنا  
 سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة \* تخبر من الاعراض وحشا بسابسا

فلم أر مثل الحى حياً مصباحاً \* ولا مثلنا يوم التقينا فوارساً  
إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا \* صدور المذاكى والرماح المداعسا  
وأحصيننا منهم فما يباغوننا \* فوارس منا يحبسون المحاسبا  
وجرد كأن الاسد فوق متونها \* من القوم مرؤساً كنيا ورائسا  
وكننت امام القوم أول ضارب \* وطاعنت إذ كان الطمان مخالسا  
ولومات منهم من جرحنا لاصبحت \* ضياع بأكناف الاراك عرائسا  
فأجابه عمرو بن معديكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلال بالحيف أصبح دارسا \* تبدل آراما وعيناً كوانسا  
وهي طويلة لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة وإنما ذكرت هذه الابيات قصيدة العباس  
لان الغناء المذكور في أولها ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا  
أبو غزبة عن فليح بن سليمان قال قال العباس يذكرك جلاء بني النضير وببكم بقوله  
لو أن قطين الدار لم يحملوا \* وجدت خلال الدار ملهي وماعبا  
فانك عمري هل رأيت طعامنا \* سلكن على ركن السطة فأنابا  
إذا جاء باغي الخير قلن بشاشة \* له بوجوه كاللذنانير مرحبا  
فلا تحسبني كنت مولى ابن سلم \* سلام ولا مولى حي بن أخطبا  
فقال خوات بن جبير يحيب العباس

أتبكي على قتلى يهود وقد تري \* من الشجو لوتبكي أحق وأقربا  
فهلا على قتلى ببطن أواره \* بكيت وما تبكي على الشجو مغضبا  
إذا سلم دارت في الصديق رددتها \* وفي الدين مداحا وفي الحرب ثعلبا  
وانك لما أن كلفت بمدحة \* لمن كان مينا مدحه ويكذبا  
وجئت بأمر كنت أهلا لمثله \* ولم تالف فيهم قائلا لك مرحبا  
فهلا إلى قوم ملوك مدحتهم \* بنوا من ذري المجد المقدم منصبا  
إلى معشر سادوا الملوك وكرموا \* ولم ياف منهم طالب الحق محدا  
أولئك أولى من يهود بمدحة \* تراهم وفيهم طابع الاثم ترتبا

فقال عباس بن مرداس يحبيه

نفرت صريح الكاهنين وفيكم \* لهم نعم كانت من الدهر ترتبا  
أولئك أخرى أن بكيت عليهم \* وقومك لو أدوا من الحق موجبا  
من السكران السكر خير مغبة \* وأوقف قدما للذي كان أصوبا  
فصرت كمن أمسى بقطع رأسه \* ليباغ عزاً كان فيه مركبا  
فبك بني هرون واذ كرفعاهم \* وقتلهم للجوع إذ كان مسغبا

( قال الزبير ) فحدثني محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال التقى عباس بن مرداس وخوات بن



جبير يوما عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال خوات يا عباس أنت الذي رثيت اليهود وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال عباس إنهم كانوا أخلائي في الجاهلية وكانوا قوماً أنزل بهم فيكرموني ومثلي يشكر ما صنع اليه من الجميل وكان بينهما قول حتى تجاذبا فقال له خوات أما والله لئن استقبلت غرب شبابي وشبابياني وخشن جوابي لتكرهن عتابي فقال عباس والله يا خوات لئن استقبلت عتي وفني وذكاء بني لتفرن في إياي تتوعد يا خوات يا غاني السوات والله لقد استقبلك الأوم فردتك واستدبرك وكسحك وعلاك ووضعك فما أنت بمجهوم عليه من ناحية الا عن فضل لؤم إياي تكلتك أمك تروم وعلى تقوم والله ما نصب سوقك ولاظهرن عليك بعد فقال عمر لهما إما أن تسكتا وإما أن أوجمكما ضرباً فصمتا وكفا وللاعباس مع خوات مناقضات أخر في هذا المعنى كرهت الاطالة بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسراقة وحزن وعمر وبنو مرداس كلهم من الحنساء بنت عمرو بن النريد وكلهم كان شاعراً وعباس أشعرهم وأشهرهم وأفرسهم واسودهم ومات في الاسلام فقال اخوه سراقة يرنيه

اعين الا ابكي ابا الهيثم \* واذري الدموع ولا تسأمي

\* واثني عليه بالآث \* بقول امرئ موجد مؤلم

اشد على رجل ظالم \* وادهي لداهية ميثم

وقالت اخته عمرة ترنيه

لتبك ابن مرداس على ما عراهم \* عشيرته اذ حم امس زوالها

لدى الخصم اذ عند الامير كفاهم \* فكان اليها فصلاها وحلاها

ومعضلة للحاملين كفتها \* اذا انهكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الحديث ( حدثني ) الحسين ابن الطيب الشجاعى الباعخي بالكوفة قال حدثنا ايوب بن محمد الطامحي قال حدثنا عبد القاهر بن السري السامحي قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة قال فأجبت لهم بالمغفرة الا ما كان من مظالم العباد بمضهم لبعض قال فاني آخذ للمظلوم من الظالم قال اى رب إن شئت اعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في حينه فلما أصبح في المزدلفة اعاد الدعاء فأجيب لهم بما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم او تبسم فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بأبي انت وامى إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها او تبسم فقال إن إبليس لما علم ان الله غفر لآمتي جعل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور فضحكك من جزعه تمت اخبار العباس

## صوت

ارجوك بعداني العباس اذ بانا \* يا اكرم الناس اعراقا وعيدانا

ارجوك من بعده اذ بان سيدنا \* عنا ولولاك لاستسامت اذ بانا

فأنت اكرم من يمشى على قدم \* وانضر الناس عند المحل اغصانا

لومج عود على قوم غضارته \* لمج عودك فينا المسك والبانان  
الشعر لحماجد عجرد والغناء لحكم الوادي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر في مجراها

### — أخبار حماد عجرد ونسبه —

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى أبا عمر مولى عامر بن صعصعة وذكر ابن النطاح أنه مولى بني عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة وكان يبري النبل وقيل بل أبوه كان نبالا ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر قال صالح بن سايان كان عم لحماجد عجرد يقال له مولى بن كليب وكانت له بقية وابن عمه عمارة بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطا فكانوا بها وحماد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية إلا أنه لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس وكان خليعا ماجنا متهما في دينه مرميا بالزندقة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال قال أبو دعامه حدثني عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال كان يحيى أبو حماد عجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة وكان وكيلا لها في ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر فجبر عبد الملك ولأهـ موالى أمه فصاروا مواليه قال ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار لما هجاه بقوله

واشدد يدك لحماذ أبي عمر \* في أنه نبطي من دنانير

قال وسماه بعجرد عمرو بن سندي مولى ثقيف لقوله فيه

سحبت بغلة ركبت عليها \* عجبا منك خيبة للمسير  
زعمت أنها تراه كبيرا \* حماها عجرد الزنا والفجور  
إن دهرها ركبت فيه على بغل \* وأوقفته بباب الأمير  
لجدير أن لا تري فيه خيرا \* لصغير منا ولا لكبير  
ما امرؤ يتقيك يا عمدة الكا \* ب لاسراره بمجد بصير  
لاولا محاسن أجنك للذات يا عجرد الخنا يستير

يعني بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح وكان عجرد في ندمائه فباع هذا الشعر أبا جعفر فقال لحماذ مالى ولمعجرد يدخبل عليك لا يباغنى أنك أذنت له قال وعجرد مأخوذ من المعجرد وهو العريان في اللغة يقال تعجرد الرجل إذا تعري فهو متعجرد تعجردا وعجردت الرجل أعجرده عجردة إذا عريته ( أخبرني ) إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ( ونسخت ) من كتاب عبد الله بن المعتز حدثني الثقفى عن إبراهيم بن عمر العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد الزرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة يرمون بالزندقة جميعا وأشهرهم بها حماد عجرد ( أخبرنا ) الفضل بن الحباب الحماني أبو خليفة إجازة عن الثوري أن حمادا لقب بعجرد لأن اعرابيا مر به في يوم شديد البرد وهو ياب مع الصبيان فقال له تعجرت



يا غلام فسمى عجردا \* قال أبو خليفة المعجزة المتعري والمعجزة أيضا الذهب ( أخبرني ) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن الممزق وأخبرني أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان السبب في مهاجمة حماد عجرده وبشار أن حمادا كان نديما لنافع بن عتبة فسأله بشار تخبز حاجة له من نافع فأبطأ عنها فقال بشار فيه

\* مواعيد حماد سماء مخيلة \* تكشف عن رعد ولكن ستبرق  
إذا جئته يوما أحال على غد \* كما وعد الكمون ما ليس يصدق  
وفي نافع عني جفاء وانني \* لا طرقت أحيانا وذو اللب يطرق  
وللنقدى قوم فلو كنت منهم \* دعيت ولكن دوني الباب مغلق  
أبا عمر خلفت خلفك حاجتي \* وحاجة غيري بين عينيك تبرق  
وما زلت أستاذك حتى حسرتني \* بوعد كجاري الآل يخفى ويخفق

قال فغضب حماد وأنشد ناعما الشعر فنهه من بشار فقال بشار

أبا عمر ما في طلابيك حاجة \* ولا في الذي منيتنا ثم أضجرا  
وعدت فلم تصدق وقات غدا غدا \* كما وعد الكمون شرابا مؤخرا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو اسحق الطاهي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت اتوهم أن حماد عجرده إنما يرمي بالزندقة لمجونه في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة فاذا حماد عجرده امام من أئمتهم واذاله شعر مزاج بيتين بيتين يقرؤون به في صلاتهم قال وكان له صاحب يقال له حريب على مذهبه وله يقول بشار حين مات حماد عجرده على سبيل التعزية له

بكي حريب فوقره بتعزية \* مات ابن نهبي وقد كانا شريكين  
تفاوضا حين شابا في نساؤهما \* وحالا كل شيء بين رجلين  
أسى حريب بما أسدى له غيرا \* كراكب اثنين يرجو قوة اثنين  
حتى إذا اخذا في غير وجههما \* تفرقا وهوي بين الطريقين

يعني أنه كان يقول بقول الثنوية في عبادة اثنين فتفرقا وتقي بينهما حائرا قال وفي حماد يقول بشار أيضا وينسبه إلى أنه ابن نهبي

ابن نهبي راس على ثقل \* واحتمال الرأس خطب جليل  
ادع غيري إلى عبادة الانبياء \* فاني بواحد مشغول  
يا ابن نهبي برئت منك إلى الله جوارا \* وذاك مني قليل

قال فاساغ حماد هذه الابيات لبشار وجعل فيها مكان \* فاني بواحد مشغول \* فاني عن واحد مشغول \* ليصح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فما زالت الابيات تدور في ايدي الناس حتى انتهت إلى بشار فاضطرب منها وجزع وقال أساء بن الزانية بذي والله ما قلت إلا فاني بواحد مشغول فغيرها حتى شهرت في الناس ( أخبرني ) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ

قال حدثني صالح بن سليمان الخثعمي قال قيل له ان بشار المرغث هجا حمادا فنبطه فقال عبد الله رأيت  
جد حماد وكان يسمى كليباً وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي كان يبري النبال ويريشها وكان  
ينال له كليب النبال مولي بني عامر بن صعصعة ( أخبرني ) احمد بن العباس العسكري المؤدب قال  
حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن خلاد قال كان بشار صديقاً لسليم بن سالم مولي  
بني سعد وكان المنصور ايام استتر بالبصرة نزل على سليم بن سالم فولاه أبو جعفر حين أفضى الامر  
اليه السوس وجندي يسابور فانضم اليه حماد عجرد فانسده على بشار وكان له صديقاً فقال بشار يهجوها

أوسى سليم بارض السوس مرتفعاً \* في حدها بعد غربال وأمداد

ليس النعيم وإن كنا نزن به \* إلا نعيم سليم ثم حماد \*

ناكا ونيكا ولم يشعر بذا أحد \* في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فنشب الشر بين حماد وبشار ( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عمر بن شبة  
عن أبي أيوب الذبالي قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضا  
بأن ينقل إلى كل واحد منهما وغنه الشعر فدخل يوما إلى بشار فقال له ايه يا فلان ما قال ابن  
الزانية في فانشده

إن ناه بشار عليكم فقد \* أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأي شيء ويحك فقال

وذاك إذ سميت به باسمه \* ولم يكن حراً تسميه

فقال سيخت عينه فبأي شيء كنت اعرف ايه فقال

فصار إنساناً بذكري له \* ما ينبغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئاً ايه ويحك فقال

لم أهج بشاراً ولكنني \* هجوت نفسي بهجائه

فقال هذا المني دار وحوله دام ايه أيضاً وأي شيء قال فانشده

أنت بن برد مثل بر \* د في النذالة والرداله

من كان مثل أبيك يا \* أعمي أبوه فلا أباه

فقال جواد ابن الزانية وتما الايات الاول

لم آت شيئاً قط فيما مضى \* ولست فيما عشت آتية

أسوأ لي في الناس احدوثه \* من خطائٍ أخطائه فيه

فأصبح اليوم لسبي له \* أعظم شأننا من مواليه

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خلاد الارقط قال أنشد

بشاراً راويته قول عجرد



دعيت إلى برد وأنت لغيره \* فبهك ابن برد نكت أمك من برد (١)  
 فقال بشار لراويته ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية والله أعلم (أخبرني) أحمد  
 ابن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن يزيد المملي قال حدثنا  
 محمد بن عبد الله بن أبي عيينة قال حدثنا حماد مجرد لما انشد قول بشار فيه  
 يا ابن نهي رأس على ثقل \* واحتمل الرأسين امر جليل  
 فادع غيري إلى عبادة ربي - - - فاني بواحد مشغول  
 والله ما أبالي بهذا من قوله وإنما ينيطني منه تجاعله بالزندقة يوهم الناس انه يظن أن الزنادقة تعبد  
 رأساً ليظن الجهال انه لا يعرفها لان هذا قول تفوله العامة لا حقيقة له وهو والله أعلم بالزندقة  
 من ماني والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر  
 الممالي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب الذبالي قال قال بشار لراوية حماد ما محباني به  
 اليوم حماد فانشده

ألا من مبالغ عني الذي والده برد  
 قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال  
 إذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد  
 فقال كذب ابن الفاعلة واين هذه العرصات من عقيل فما يكون فقال  
 واعمى قاطبان ما \* على قاذفه حد  
 فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه ثمانون جلدة هيه فقال  
 واعمى يشبه القرد \* إذا ما عمى القرد  
 فقال والله ما اخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني  
 فشبهني ولا اراه فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان  
 دماذ فذكر مثله وقال فيه لما قال حماد مجرد في بشار  
 شبيه الوجه بالقرد \* إذا ما عمى القرد  
 بكى بشار فقال له قائل انبكي من هجاء حماد فقال والله ما ابكي من هجائه ولكن ابكي لانه يراني ولا  
 اراه فيصفني ولا اصفه قال وتتمام هذه الايات

ولو نيكة في صلد \* صفا لا تصدع الصلد  
 دني لم يرح يوما \* إلى مجد ولم يند  
 ولم يحضر مع الحضر في خير ولا يبدو  
 ولم يخش له ذم \* ولم يرج له حمد

(١) والرواية المشهورة وهي التي يستقيم بها المعنى

دعيت إلى برد وأنت لغيره \* وهب ان برداً ناك أمك من برد

جری بالنحس مذکاه \* ولم یجری له سعد  
هو الکلب اذا مات \* فلم یوجد له فقد

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال أشاع بشار  
في الناس أن حماد مجرد كان ينشد شعرا ورجل بازائه يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس فقال  
حماد علام اجتمعوا فوالله لما أقول أحسن مما يقول قال وكان بشار يقول لما سمعت هذا من حماد  
مقتة عليه ( أخبرني ) أحمد بن حنبل الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطاهي قال حدثني أبو سهيل  
عبد الله بن بشير أن بشاراً قال في حماد مجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من أشرف أهل البصرة  
وكان من عمال المنصور ثم قتله بعد ذلك بالعذاب وكان حماد وسهيل نديمين

ليس النعيم وان كنا نزن به \* إلا نعيم سهيل ثم حماد  
ناكا ونيكا الى أن لاح شيبهما \* في غفلة عن نبي الرحمة الهادي  
فهدين طورا وفهادين أونة \* ما كان قباهما فهد بفهاد  
سبحانك الله لو شئت امسختهما \* قردين فاعتلجا في بيت قراد

قال يعني بقوله \* ما كان قباهما فهد بفهاد \* أي لم يكن الفهد فهادا كما تقول لم يكن زيد بظريف ولم  
يكن زيد ظريفاً قال ابن ياسين وفيه يقول بشار

مالت حمادا على فسقه \* يلومه الجاهل والمأثق  
رماهم من ايره واسته \* ملائكة إياها الخالق  
مابات إلا فوقه فائق \* يذكه أو تحته فائق

( أخبرني ) أحمد بن حنبل الله بن عمار قال أنشدني ابن أبي سعد لحمد مجرد في بشار قال وهو  
أغاظ ما حباه به

نهاره أخبت من ليله \* ويومه أخبت من أمسه  
وليس بالمقاع عن غيه \* حتى يوارى في ثري رمسه  
قال وكان أغاظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طليت جلده عنبراً \* لافسدت جلده العنبرا  
أو طابت مسكا ذكياً إذا \* تحول المسك عليه خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار في هجاء حماد ولكن حكم الناس عليه لحمد بهذه الابيات ( أخبرني )  
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن اسحق قال  
حدثني عثمان بن سفیان العطار قال اتصل حماد مجرد بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة  
فأوصلت الى الربيع فطرده لما قرأها وفيها مكتوب

يا أبا الفضل لاتم \* وقع الذئب في الغنم  
ان حماد مجرد \* ان رأى غفلة هجم  
بين فخذيه حربة \* في غلاف من الادم



ان خلا البيت بساعة \* مجمع الميم بالقلم  
فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريثة الشعراء أخرجوا عنى حماداً فأخرج والله أعلم (أخبرني)  
يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المرق عن حماد  
عجرد كان يؤدب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس  
مالي ولبشار أخرجوا عنى حماداً فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال  
حدثني عبد الله بن طاهر بن أبي أحمد الزبيري قال لما أخرج العباس بن محمد حماداً عن خدمته وانقطع  
عنه ما كان يصل اليه أوجعه ذلك فقال يهجو بشاراً

لقد صار بشار بصيراً بديره \* وناظره بين الأنام ضرير  
له مقلة عمياء واست بصيرة \* الى الاير من تحت الثياب تشير  
على وده أن الحمير تنيكه \* وأن جميع المالمين حمير

(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرب قطرب (أخبرني) عمى عن عبد الله  
ابن المعتز قال حدثني أبو حفص الاعمى المؤدب عن الرمانى قال أخذ قطرب النحوي مؤدباً لبعض  
ولد المهدى وكان حماد عجرب يطمع في أن يجعل هو مؤدبه فلم يتم له ذلك لتهتكه وشهرته في الناس مما قاله  
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد عجرب كالملق على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب  
في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله صالحاً \* لا يجمع الدهر بين السخل والذيب  
السخل غروهم الناس فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرأ هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لو طياً ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها  
وجيء بمؤدب غيره ووكله تسمين خادماً يتناوبون يحفظون الصبي فخرج قطرب هارباً مما شهر به  
الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فأقام معه بالكرخ الى ان مات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال حماد عجرب في بشار \* ويا أقبح من قرد إذا عمى القرد \*  
قال بشار لا إله إلا الله قد والله كنت أخاف أن يأتي به والله لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من  
عشرين سنة فما نطقت به خوفاً أن يسمع فأعجبني به حتي وقع عليه النبطي ابن الزانية (قال أبو الفرج)  
نسخت من كتاب عبد الله بن المعز حدثني المعجلي قال حدثني أبو دهمان قال كان أبو حنيفة الفقيه  
صديقاً لحمد عجرب فنسك أبو حنيفة وطلب الفقه فبلغ ما بلغ ورفض حماداً وبسط لسانه فيه فجعل  
حماد يلاطفه حتي يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد بهذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصي

\* أو لم تكن إلا به \* ترجو النجاة من القصاص  
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي  
\* فلطما لازكيتني \* وأنا المقيم على المعاصي  
أيام تأخذها واتى في أباريق الرصاص

قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفاً من لسانه ( وقد أخبرني ) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان حماد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد فأظهر تورعاً وقراءة ونزوعاً عما كان عليه وهجر حماداً وأشباهه فكان إذا ذكر عنده تلبه وذكر تهتكه ومجونه فبأنف ذلك حماداً فيكتب إليه

هل تذكرن دلحي اليك على المضرة القلاص  
\* أيام تعطيني وتأت \* خذ من أباريق الرصاص  
ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى واستقصاي  
أو كنت لست بغير ذا \* ك تنال منزلة الخلاص  
\* فعليك فاشتم آمناً \* كل الامان من القصاص  
واقعد وقم بي ما بدا \* لك في الاداني والاقاصي  
\* فاطا لما زكيتني \* وأنا المقيم على المعاصي  
أيام أنت اذا ذكر \* ت مناضل عني مناص  
وأنا وأنت على ارتككا \* ب الموبقات من الحراس  
\* وبنا مواطن ما بنا \* في البر آهلة العراس

فانصل هذا الشعر يحيى بن زياد فنسب حماداً الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام فقال حماد فيه لا مؤمن يعرف إيمانه \* وایس يحيى بالفتى الكافر منافق ظاهره ناسك \* مخالف الباطن للظاهر

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمرو قال كان حماد عجرد إخوان ينادونه فانقطع عنه الشراب فقطعوه فقال لبعضهم

لست بغضبان ولكنني \* أعرف ما شأنك يا صاح  
أأن فقدت الحمر جانبتي \* ما كان حبيبك على الراح  
قد كنت من قبل وانت الذي \* يمينك إمسائي واصباحي  
وما أرى فعلك إلا وقد \* أفسدني من بعد اصلاحي  
أنت من الناس وان عبتهم \* دونكم ما بني بافصاح

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي محم أن الوليد بن يزيد أمر شراعة بن الزندبوز أن يسمي له جماعة ينادهم من ظرفاء أهل الكوفة فسمي له مطيع بن إباس وحماد عجرد والمطيعي المغني فكتب في إشخاصهم اليه فأشخصوا فلم يزالوا في ندمائه الى أن قتل ثم عادوا الى أوطانهم ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني حماد عن أبيه عن المفضل السكوني قال تزوج حماد عجرد امرأة فدخلنا اليه صبيحة بنائه بها نهنئه ونسأله عن خبره فقال اني كنت البارحة جالساً مع أصحابي اشرب وانا منتظر لامراتي ان يأتوا بها حتى قيل لي قد دخلت فقمت اليها فوالله ما لمتها حتى اقتضتها وكتبت من وقي الى أصحابي



قد فتحت الحصن بمدام تناع \* بميسح فأنح للقللاع \*  
ظفرت كفى بتفريق شمل \* جاءنا تفريقه باجتماع  
فاذا شعبي وشعب حبيبي \* انما ناتام بمد انصداع

( اخبرني ) محمد بن القاسم الانباري عن ابيه واخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن احمد بن الاسود بن الهيثم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عمي سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه اهل البصرة عند يحيى بن حميد الطويل وسهم حماد عجرد وهو يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على عقبة بن مسام وقد امن وحضر الغداء فقبل له سهم بن عبد الحميد يصلي الغنحي فانتظر واطال سهم الصلاة فقال حماد

الا ايها ذا القانت المتهدد \* صلاتك لارحمن ام لي تسجد  
اما الذي ادى من الطور عبده \* لمن غير ما بر تقوم وتقمعد  
فهل اتقيت الله اذ كنت واليا \* بصنعاء تبرى من وليت وتجرد  
ويشهد لي اني بذلك صادق \* حريث ويحيى لي بذلك يشهد  
وعند ابى صفوان فيك شهادة \* وبكر وبكر مسام متهدد  
فان قلت زدني في الشهود فانه \* سيشهد لي ايضاً بذلك محمد

قال فلما سمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا فقال له قبحك الله يا زنديق فعلت بي هذا كله لشرهك في تقديم اكل وتأخير هاتوا طعامكم فاطعموه لا اطعمه الله تعالى فقدم ( اخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي قال لقيت حماد عجرد بواسط وهو يمشي وانا راكب فقلت له انطاق بنا الى المنزل فاني الساعة فارغ لتحدث وحبست عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم اقدر على تركه فمضيت وانسيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكتبت اليه

ابا عمر اغفرها هديت فاني \* قد اذنبت ذنبا مخطئا غير عامد  
فلا تجدد في علي فاني \* اقر باجرامي ولست بعائد  
وهبه لنا تفديك نفسي فاني \* ارى نعمة ان كنت لست بواجد  
وعدمك بالفضل الذي انت اهله \* فانك ذو فضل طريف ونال

فأجاني عن الايات

محمد يا أبا الفضل يا ذا المحامد \* ويا بهجة النادى وزين المشاهد  
وحقك ما اذنبت منذ عرفتني \* على خطايا يوما ولا عمد عامد  
ولو كان ما الفيتني متسرعا \* اليك به يوما تسرع واجد

أى لو كان لي ذنب ما صادفتني متسرعا اليك بالمكافاة

ولو كان ذو فضل يسمى لفضله \* بغير اسمه سميت أم القلائد

قال فينا رقعة في يدي وأنا أقرؤها اذ جاءني رسوله برقعة فيها

قد غفرنا الذنب يا ابن الفـ \* فضل والذنب عظيم  
ومسي أنت يا ابن الفـ \* ضل في ذلك ما لم  
حين تخشاني على الذنبـ \* ب كما يخشى اللائم  
ليس لي ان كان ما خفـ \* ت من الامر حريم  
\* أنا والله ولا أفـ \* خزر لا غيظ كظوم  
\* ولا صحابي ولا ريـ \* بة بر ورحيم  
\* وبما يرضيهم عني ويرضاني عايم \*

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال خرج حماد عجرد مع بعض الامراء الى فارس وبها  
جلة من أبناء الملوك فعاشر قوما من رؤسائها فأحمد معاشرتهم وسر بمعرفتهم فقال فيهم

\* رب يوم بفساء \* ليس عندي بدهيم  
قد قرعت العيش فيه \* مع ندمان كريم  
من بني صهيون في البيت المعلي والصميم  
في جنان بين أنها \* ر وتعرش كروم  
نتعاطي قهوة تشـ \* خص بقطان الهوم  
بنت عسرت ترك المكـ \* ثر منها كالامم  
\* فهاد أبا أحيي \* ويحيي نديم  
في اناء كسروي \* مستخف للحليم  
شربة تعدل منه \* شربي أم حكيم  
\* عند نادهقانة حنانة ذات هميم  
جمعت ماشئت من حسـ \* ن ومن دل رقيم  
في اعتدال من قوام \* وصفاء من أديم  
وبنان كالمداري \* وثنايا كالنجوم  
لم أنل منها سوي غمـ \* زة كف أو شعيم  
غير أن أرقص منها \* عكنة الكشح المضم  
ويلتا أظلم منها \* خدها لطم رقيم  
وبنفسى ذاك يا أسـ \* ود من خد لطيم

يعني الاسود بن خاف كاتب عيسى بن موسى (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا  
حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي النضر قال كان حريث بن أبي الصات الخنفي صديقاً لحماد عجرد  
وكان يعاينه بالشعر ويعيبه بالبخل وفيه يقول

حريث أبو الفضل ذو خبرة \* بما يصلح المعد الفاسده  
تخوف تخمة أضيفه \* فعودهم أكلة واحده



(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل نبيه عن ابن عائشة قال شرط رجل في مجلس فيه حماد عجرد ومطيع بن اياس فتخلد ثم شرط أخرى معتمداً ثم ثلث ليظنوا أن ذلك كله أعمد فقال له حماد حسبك يا أخي فلو شرطت النمل لعلم بأن الخلف الأول مفلت (حدثنا) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سايان بن أبي شيخ قال حدثنا معاذ بن عيسى مولى بني تميم قال كان سايان بن الفرات على كسكر ولاء أبو جعفر المنصور وكان قريش مولى صاحب المصلي بواسط في ضياع صالح وهو سيدي فحدثني معاذ بن عيسى قال كنا في دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فصلي بنا وحماد عجرد الى جنب فقال لي حماد حين سلم اسمع ما قلت وأناشدني

قد لقيت العام جهدا \* من هنات وهنات  
من هموم تعتريني \* وبلايا مطبقات  
وجوي شيب رأسي \* وحيي مني قناتي  
وغدوى ورواحي \* نحو سام بن الفرات  
وأنتامي بالفـماري قريش في الصلاة

(أخبرني) محمد بن خائف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب بن الزبير قال حدثني أبو يعقوب الحزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد ومنا غلام أمرد فوضع حماد عينه عليه وعلى الموضع الذي ينام عليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا فقامت فقامت في موضع الغلام قال ودب حماد الي يظاني الغلام فلما أحسست به أخذت يده فوضعتها على عيني العوراء ولا أعلمه أنني أبو يعقوب فنثر يده ومضي في شأنه وهو يقول وفديناه بذبح عظيم (أخبرني) عمي قال حدثني مصعب قال كان حماد عجرد ومطيع بن اياس يختلفان الى جوهر جارية أبي عون نافع بن عون بن المقعد وكان حماد يحبها ويحبها وفيها يقول

اني لاهوي جوهرها \* ويحب قلبي قلبها  
وأحب من حبي لها \* من ودها وأحبها  
وأحب جارية لها \* تخفي وتكتم ذنبها  
وأحب حيرانا لها \* وابن الحبيشة ربها

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبيض بن عمرو قال كان حماد عجرد يماثر الاسود بن خلف ولا يكادان يفترقان فمات الاسود قبله فقال يرثيه وفي هذا الشعر غناء

### صوت

\* قات لحانة دلوح \* تسح من وابل سفوح  
جادت علينا لها رباب \* بوا كف هاطل اضوح  
أمي الضريح الذي أسمى \* ثم استهلى على الضريح  
على صدي أسود المواري \* في اللحد والترب والصفائح  
فاسقيه ريا وأوطنيه \* ثم اغتدي نحوه وروحي

اغدي بسقيا فأصبحه \* ثم اغبقه مع الكسوح  
 ليس من العدل ان تشجي \* على امرئ ليس بالشحيح  
 الغناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يجنسه ( أخبرني ) عمي قال أنشدنا الكرائي قال أنشد مصعب  
 لحمد عجرد يهجو أبا عون مولى جوهر وكان يغير عليها وكان حماد عجرد يميل اليها فاذا جاءهم دخل ولم يكن  
 أحد من أصدقائها يخلو بها فيضرب ذلك بأبي عون فجاءه يوما وعنده أصدقاؤه لجاريته فحببها عنه فقال فيه

إن أبا عون وإن يرعوى \* مارقصت رمضاؤها جنبا  
 ليس بري كسبا إذ لم يكن \* من كسب شفرى جوهر طيبا  
 فساط الله على ماحوى \* مزرها الأفي أو المقربا  
 ينسب بالكشح ولا يشتهي \* لغير ذاك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

إن تكن أغاقت دوني بابا \* فلقد فتحت للكشح بابا  
 قد تخرطمت علينا لانا \* لم تكن نأتيك نبغي الصوابا  
 إنما يكرم من كان منسا \* بسنان الحقوا منها قرابا

وقال فيه أيضا

يانافع ابن الفاجر \* ياسيد المؤاجر \*  
 يا حليف كل زاعر \* وزوج كل عاهر \*  
 \* ما أمة تملكها \* أوحرة بطاهر \*  
 تجارة أحدثها \* في الكشح غير بائر \*  
 لو دخلت عفيفة \* بيتك صارت فاجر \*  
 حتي متى ترتع في \* الخميران يا ابن الخاسر \*  
 يجمع في بيتك بي \* ن العرس والبرابر \*

وقال يهجو

انت إنسان تسمى \* داره دار الزواني  
 قد جري ذلك بالكر \* خ على كل لسان  
 \* لك في دار حرير \* نى ٢ وفى دار حوان

وقال فيه

تفرح ان نيكت وان لم تنك \* بت حزين القلب مستعبرا  
 اسكرك القوم فساهاتهم \* وكنت سهلا قبل ان تسكرا

وقال فيه

قل للشقى الجد غير الاسعد \* تحب انك فقحة ابن المقعد  
 لو لم يجد شيأ يسكنها به \* يوما لسكنها بزب المسجد



وقال فيه

أبا عون لقد صغر \* ت زوارك اذنيكا  
وعينك تري ذاك \* فأعمي الله عينيك

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حماد مجرد في بشار

دعيت إلى برد وانت لغيره \* وهبك لبرد نكت أمك من برد (١)

قال بشار تهنياً له على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء قوله دعيت إلى برد معنى ثم قوله وانت لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبرد معنى ثالث وقوله نكت أمك شتم مفرد واستخفاف بمجدد وهو معنى رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد أطلب جرير في هجائه للفرزدق لكثير المعاني ونحا هذا النحو فتهنياً له أكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله

لما وضعت على الفرزدق ميسمي \* وضع البعيت جدعت أنف الاخطال

فلم يدرك أكثر من هذا ( اخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة مازال بشار يهجو حمادا ولا يرفث في هجائه إياه حتى قال حماد

من كان مثل ابيك يا \* أعمى ابوه فلا ابا له  
انت ابن برد مثل بر \* د في النذالة والردالة  
زجرتك عن حجراستها \* في الحش جارية غراله  
من حيث يخرج جعد من \* ستة مداسة مذاله \*  
أعمى كست عينيه من \* ودح استهاوكست قذاله  
خنزيرة بظراء من \* ستة البداة والعلاله  
وشماء خضراء المغا \* بن ريحها ربح الالهاله  
عذراء حبلى ياقو \* مى للمخانة والضلاله  
مرقت فصار قحبة \* بجمالة وبلا جماله  
ولقد أفتك يا ابن بر \* دفاجرتات فلا إقاله

فلما بلغت هذه الابيات بشاراً أطرق طويلاً ثم قال جزى الله ابن نهبي خيراً فقيلاً له علام تجزيه الخير أعلى ماتسمع فقال نعم والله لقد كنت أرد على شيطاني أشياء من هجائه إبقاء على المودة ولقد أطاق من لساني ما كان مقيداً عنه وأهدفني عورة ممكنة منه فلم يزل بعد ذلك يذكر أم حماد في هجائه إياه ويذكر أباه أقبح ذكر حتى ماتت أم حماد فقال فيها يخاطب جارا لحامد

أبا حامد ان كنت تزني فأبعد \* وابك حرا وات به أم مجرد  
حرا كان لا مزاب سهلا ولم يكن \* أبيا على ذى الزوجة المتودد  
أصيب زناة القوم لما توجهت \* به أم حماد الى مضجع الردى  
لقد كان للادنى وللجار والعدا \* وللقاصد المعتل والمتردد

(١) والرواية المشهورة هي التي يستقيم معناها دعيت إلى برد وانت لغيره وهبك لبرد نكت أمك من برد

( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي راوية  
بشار يومًا قول حماد

ألا قل لعبد الله إلك واحد \* ومثلك في هذا الزمان كثير  
قطعت أخائي ظالما وهجرتني \* وليس أخى من في الأخاء مجور  
أديم لاهل الود ودي وإني \* لمن رام هجرى ظالما المهجور  
ولو أن بعضى رابى لقطعه \* وإني بقطع الرائبين جدير  
فلا تحسبن مني لك الود خالصا \* إنى ولا أنى إليك فقير  
ودونك حظي منك استأريده \* طوال الألى إلى ما أقام شير

فقال بشار ما قال حماد شعرا قط هو أشد على من هذا قلت كيف ذلك ولم يهجك فيه وقد هجك  
في شعر كثير فلم تجزع قال لان هذا شعر جيد ومثله يروى وأنا أنفس عاياه أن يقول شعرا جيدا  
( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني علي بن  
مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر حماد عجرد فأنشدت يوما أخى بكر  
ابن النطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لمن أسانا \* إساءة لم تبق إحسانا  
فصار إنسانا بذكري له \* ولم يكن من قبل إنسانا  
قرعت سني ندما سادما \* لو كان يغني ندمي الآنا  
ياضيمة الشعر وياسوئا \* لى ولا زمانى أزمانا \*  
من بعد شتمى القرد لا والذي \* أنزل توراة وقرآنا  
ما احدم من بعد شتمى له \* أنذل منى كان من كانا

قال فقال لى لمن هذا الشعر فقلت لحماد عجرد في بشار فأنشأ يتمثل بقول الشاعر  
ما يضر البحر أمسي زائرا \* إن رمي فيه غلام بحجر

ثم قال يا أخى إيش هذا الشعر فذسيانه أزين بك والحر من كان أستر على قائله والله أعلم ( أخبرني )  
على بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع العلماء بالبصرة أنه  
ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتا معدودة وإبشار فيه من الهجاء أكثر من  
ألف بيت جيد قال وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان  
عليها فسقط حماد عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط عرف  
مذهبه في الزندقة فقتل به ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني الفضل عن اسحق  
الموصلي أن مجاشع بن مسعدة أخا عمرو بن مسعدة هجا حماد عجرد وهو صبي حينئذ ليس يرتفع  
بهجائه حماد فتركه حماد وشبب بامه فقال

راعتك أم مجاشع \* والصدق بعد وصالها

وانتبدلت بك والبلا \* عليك في استبدالها



جنيبة من بربر \* مشهورة بجمالها

خبر أمة أشبه لنا \* ولها من استحلالها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة فبعث الى حماد بعملة وسأله الصفح عن أخيه ونال أخاه بكل مكروء وقال له ثكلتك أمك أنت عرض لحماد وهو يثاقف بشارا ويقاومه والله لو قاومته لما كان لك في ذلك فخر ولئن تعرضت له ليهتكبك وسائر أهلك ولا يفضحك فضيحة لا يفساها أبدا عنا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال حدثني أبو علي بن عمار قال كان حماد عجرد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لأبي عمرو جارية يقال لها منيعة وكانت رسلها عظيمة البطن وكانت تسخر بحماد فقال حماد لأبي عمرو اغن عني جاريك فانها حمقاء وقد استغفلت لي فيها أبو عمرو فلم تنته فقال لها حماد عجرد لو تأتني لك التحول حتى \* تجعل لي خالفك اللطيف أماً

ويكون القدم في الخلف منك خبر كي مؤثلاً مستيكاً

لاذا كنت يا منيعة خير الناس خلفاً وخيرهم قدماً

( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراي قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل حماد عجرد على محمد بن طاححة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

زرت امرأة في يده مرة \* له حياء وله خير \*

يكره ان يخم اضيافه \* إن اذي التخمه محذور

ويشتهي ان يؤجروا عنده \* بالصوم والصالح ما جور

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله أي شيء حملك على هجئي وإنما انتظرت ان يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك حماني عليه وان زدت في الابطاء زدت في القول فمضى مبادراً حتى جاء بالمائدة ( أخبرني ) ابن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع ابن أبي الأزهر قالوا حدثنا حماد عن اسحق عن أبيه قال كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحماد عجرد وكان حفص مرمياً بالزندقة وكان أعمش أفتطس أغضب مقبح الوجه فاجتمعوا يوماً على شراب وجعلوا يتحدثون ويتناشدون فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويأخذه فقال له حماد

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل \* وأنت كمثل العود عما تتبع

تتبع الحنا في كلام مرقش \* ووجهك مبني على اللحن أجمع

فأذنك اقواء وأنفك مكفأ \* وعينك ابطاء فأنت المرقع

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أبو دعامة عن عاصم بن الحرث بن أفلح قال رأى حماد عجرد على بعض الكتاب جبة خز دكناء فكتب اليه بقوله

إنني عاشق لجيتك الدك \* نساء عشاق قد هاج لي أطرابي

فبحق الأمير إلا آتني \* في سراج مقرونة بالجواب

ولك الله والامانة أن أجعلها أشهر أمير ثيابي

فوجه اليه بها وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المنفعة في ان تجعلها أمير ثيابك وأي شيء لي

من الضرر في غير ذلك من فملك لو جئت مكان هذا مدحا لكان أسن ولكنك رذلت لنا شعرك  
فاحتمانك ( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري والحسن بن علي الحفاف قالا حدثنا الحسن بن عليل  
العنزي عن علي بن منصور قال مرض حماد عجرد فلم يمهده مطيع بن اياس فكتب اليه

كفك عيادتي من كان يرجو \* ثواب الله في سلة المريض  
فان تحدث لك الايام سقما \* يحول جريضه دون اقريض  
يكن طول التأوه منك عندي \* بمنزلة العنين من البعوض

( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دعامة ان التيجان بن أبي التيجان قال كنت  
عند حماد عجرد فأتاه والبة بن الحباب فقال ما صنعت شيئا فدعا والبة بدواة وقرطاس وأملى علي

عنه ما كانت عدا \* تك بالعدا الكاذبه  
فعلا م ياذا المكرما \* ت وذا الغيوث الصائبه  
أخرت وهي يسيرة \* في الرد حاجة والبه  
فأبو أسامة حقه \* أحد الحقوق الواجبه  
فاستجى من ترداده \* في حاجة متقاربه  
ليست بكاذبة ولو \* والله كانت كاذبه  
فقضيتها أهدت غب \* قضائها في العاقبه  
إني وما رأيي بما \* دم غائب او غائبه  
لأري لملك كلما \* نابت عليه نائبه  
أن لا يرد يد امري \* بسطت اليه خائبه

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضيت حاجتي وزاد ( أخبرني ) عمي قال حدثنا  
محمد بن القاسم بن مهران عن الذئبي قال بلغ حماد عجرد أن المفضل بن بلال أعان بشاراً عليه  
وقدمه وقرظه فقال فيه

قل خذ لي للمفضل بن بلال \* ما له يا أبا الزبير ومالي  
عربي لا شك فيه ولا مر \* ية ما باله وبال الموالي

قال وأبو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن أبي فروة كاتب عدي  
ابن موسي صديقين وكانا جميعاً زنادقة وفي يونس يقول حماد عجرد وقد قدم من غيبة كان غابها

كيف بعدي كنت يا يونس \* لا زلت بخير  
وبغير الخير لا زنا \* ل قيس بن الزبير  
أنت مطبوع على ما \* شئت من خير ومير  
وهو إنسان شبيه \* بكسير وعوير  
رغمه أهون عند الناس من ضرطة غير

( أخبرني ) علي بن سامان الاخفش ووكيع قالا حدثنا الفضل بن محمد الزيدي قال حدثني اسحق



الموصلى عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان ان حماد عجرد حضر جارية مغنية يقال لها سعاد وكان مولاهما ظريفاً ومعه مطيع بن اياس فقال مطيع بن اياس

قبايني سعاد بالله قبله \* واسئلي لها فـيتك نخله

فو رب السماء لو قلت لي صل لوجهي جماله لدمر قبله

فقلت لحامد انعتبيه يا عم فقال حماد

إن لي صاحباً سواك وفيه \* لا ملولا ليا كما انت ماله

لا يباع الثقيل بيماء ولا يشـرى فلا تجعلى التعشق عله

فقال مطيع يا حماد هذا هجاء وقد تعديت وتعرضت ولم تأمر بك بهذا فقالت الجارية وكانت مؤدبة ظريفة أجل ما اردنا هذا كله فقال حماد قوله

أنا والله اشتبهى منها منك يخل والبخل في ذاك حله

فاجيبي وانعمى وخذي البذل \* ل وأطفي بقبلة منك غله

فرضي مطيع وخجلت الجارية وقالت اكفياني شر كما اليوم وخذا فيما جئنا له ( اخبرني ) محمد بن خلف

وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن أبي يعقوب الحرابي قال أهدى مطيع

ابن اياس إلي حماد عجرد غلاماً وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تعلم عايه كظام الغيظ ( اخبرني )

وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني قال ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن اياس خرج هو وحماد عجرد

ويحيى بن زياد في سفر فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا ففرغ لهم منزل واتوا بطعام وشراب وغناء

فبيناهم على حالهم يشربون في سخن الدار اذ اشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق

فقال مطيع لحامد عندك فقال حماد شبيب بها فقال مطيع

ألا بابي وأمي نا \* ظر من بينهم نحوي

فقال حماد عجرد

ألا يا ليت فوق الحق \* ومنها لاصقا حقوى

فقال مطيع

وان البضع يا حما \* دمنها ثوبك المروى

فقال يحيى بن زياد

ويا سقيا لسطح أشـ \* رقت من بينهم حذوي

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه أن حماد عجرد قال في

جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناء

## صوت

إني أحبك فاعلمى \* ان لم تكن في تعلمينا

حبا أقل قايله \* كجميع حب العالمينا

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان حماد عجرد صديقا لابي خالد

الاحول أبي أحمد بن أبي خالد فأراد الخروج الى واسط وأراد وداع أبي خالد فلما جاءه حبيب الغلام وقال له هو مشغول في هذا الوقت فيكتب اليه

عليك السلام أبا خالد \* ومالوداع ذكرت السلام  
ولكن تحية مستطرب \* بحبك حب الغوى المدام  
فان كنت مكتفيا بالكنا \* بدون الامام تركت الاماما  
أردت الشخوص الى واسط \* ولست أطيل هناك المقاما  
والا فأوص هداك الماي \* بك بوابكم بي وأوص الغلاما  
فان لم أكن منك أهلا لذاك \* فللوم لست أحب الملاما  
\* لاني أذم اليك اللثا \* م أخزاهم الله طراثاما  
\* فاني وجدتهم كلهم \* يمتنون حمدا ويحيون ذاما  
سوي عصابة لست أعنيهم \* كرام فاني أحب الكراما  
وأقلل عديدهم ان عدت \* فما أكثر الارذلين اللثاما

( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال ابن عبد الأعلى الشيباني حضر حماد عجرد ومطيع ابن اياس مجلس محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لابي العباس فتمازحا فقال حماد

يامطيع يامطيع \* أنت انسان رقيق  
وعن الخير بطيء \* والى الشر سريع  
فقال مطيع

ان حمادا لثيم \* سفلة الاصل عديم  
لاتراه الدهر الا \* بن العير - ميم

فقال حماد ويلك أترميني بدائك والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولجأ الهجاء لقلت لك قولا يبقى ولكن لا أفسد مودتك ولا أكافئك الا بالمدح ثم قال قوله

كل شيء لي فداء \* لمطيع بن اياس  
\* رجل مستباح في \* كل لين وشماس  
عدل روعي بين جنبي وعيني براسي \*  
\* غرس الله له في \* كبدي احلى غراس  
لست دهري لمطيع \* بن اياس ذا تناس  
\* ذاك انسان له فض \* ل على كل أناس  
فاذا ما الكأس دارت \* واحتساها من أحاسي  
كان ذكرانا مطيعا \* عندها ريحان كاسي

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لحماد عجرد وكان يواصله أيام خدمته



لاربيع فلما طرده الربيع واختافت حاله جفاه عيسي وانما كان يصله لحوائج يسأل له الربيع  
فيها فقال حماد عجرد

أوصل الناس اذا كانت له \* حاجة عيسي وأقصاهم لحق  
ولميسي ان اتي في حاجة \* ماق يني به كل ماق \*  
\* فان استغني فما يعدله \* نخوت كسري على بهض السوق  
ان تكن كنت بعيسي وانقا \* فهذا الحاق من عيسي فنق

قال العنزي وانشدني بعض اصحابنا حماد وفي عيسي بن عمر ايضاً

كم من اخ لك لست تتكره \* مادمت من دنياك في يسر  
متصنع لك في مودته \* يلقاك بالترحيب والبشر  
يطرى الوفاء وذا الوفاء \* يحي الغدر مجتهدا وذا الغدر  
فاذا عدا والدمر ذو غير \* دهر عليك عدامع الدهر  
فارفض باجمال مودة من \* يقلي المقل ويعشق المثرى  
وعليك من حاله واحدة \* في العسراما كنت واليسر  
لا تخاطنهم بغيرهم \* من يخاط العقيان بالصفر

( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابن أبي فنن قال حدثني العتابي وأخبرني عمي  
عن أحمد بن أبي طاهر قال قال العتابي وحديث ابن أبي طاهر أتم قال كان رجل من أهل الكوفة  
من الاشاعة يقال له حشيش وكانت أمه حارثية فمدحه حماد عجرد فلم يثبه وتهاون به فقال بهجوه

يا لقومي للبلاء \* ومعاريض الشقاء  
قسمت ألوية بين رجال ونساء  
ظفرت أخت بني الحما \* رث منها بلواء  
حادث في الارض برتا \* ع له أهل السماء

قال فعرضت أسماء العمال على المنصور فيكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي يقول فيه اشاعر  
يا لقومي للبلاء \* ومعاريض الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا خير ما تعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال وقال حماد  
فيه أيضاً يخاطب سعيد بن الاسود ويعاتبه على صحبة حشيش وعشرته

صرت بعدي ياسعيد \* من أخلاء حشيش  
أتلوط أم استخ \* لفت بعدي أم لأيش  
حلقة من أسته أو \* سع من أسته بحيش  
ثم بغاء على ذا \* أباغ الناس لفيش  
يا بني الاشعث ما عي \* شكم عندي بعيش  
حين لا يوجد منكم \* غرة قائد جيش

قال وكان بحيش هذا رجلا من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء فلما بلغه هذا الشعر وفد من البصرة الى حماد قاصداً وقال له يا هذا مالي ولك وما ذنبني اليك قال ومن أنت قال أنا بحيش أما وجدت أحداً أوسع دبراً مني يتمثل به فضحك ثم قال هذه بلية صبتها عليك القافية وأنت ظريف وليس يجري بعد هذا مثله ( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن ابن الحرون قال كان حماد عجرد يماشر أبا عون جد ابن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان عجرد اذا قدم بغداد زاره فباع أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهر فحجبه وجفاه وأطرحه فقال يهجو أبا عون

أبا عون لحاك الله \* يا عرة انسانا \*  
فقد أصبحت في الناس \* اذا سميت كشحانا  
تيت اليوم في الكشح \* لاهل الكرخ ميدانا  
وشرفت لهم في ذا \* لك ابوابا وحيطاننا  
والفيت على ذاك \* من العشاق اعوانا  
ومجانا ولم يعد \* م من يمنجن مجانا  
فأخزى الله من كنت \* اخاه كان من كانا  
ولا زلت ولا زال \* بأخلاقك خريانا  
وعريانا كما أصبحت \* من دينك عريانا

وقال فيه ايضا

ان. ابا عون ولا \* اقول فيه كذبا  
غاو أتى بصدفة \* فسر فيها عجبنا  
إخوانه قد جعلوا \* ام بنيه مركبا  
واخذوا جوهرة \* مبولة وملعبا  
ان نكته ارضيته \* وان تعفها غضبا  
احبهم اليه من \* أدخل فيها ذنبا  
ومن اذا مالم يعف \* جر اليها جلبا \*

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد بن العباس وهو على البصرة غيلان جد عبد الصمد بن المعذل على بعض اعشار البصرة وظهر منه على خيانة فعزله واخذ ماخانه فيه فقال حماد عجرد يهجو

ظهر الامير عليك يا غيلان \* اذ خنته ان الامير معان  
امع الدمامة قد جمعت خيانة \* قبيح الدميم الفاجر الخوان

( أخبرني ) عمي قال حدثني احمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال انشد بشار قول حماد عجرد في غلام كان يهواه يقال له بشر



## صوت

أخى كف عن لومى فانك لاتدري \* بما فعل الحب المبرح في صدري  
 أخى انت تاحانى وقلبك فارغ \* وقلبي مشغول الجوانح بالفكر  
 أخى ان دأى ليس عندي دواؤه \* ولكن دوائى عند قلب أبى بشر  
 \* دوائى ودأى عندهم لو رأيت \* يقلب عينيه لا قصرت عن زجري  
 فاقسم لو اصبحت في لوعة الهوى \* لانصرت عن لومى واطنبت في عذري  
 \* ولكن بلائى منك انك ناصح \* وانك لا تدري بأنك لا تدري

فطرب بشار ثم قال وياكم احسن والله من هذا قالوا حماد عجرد قال اوه وكلموني والله بقية  
 يومى بهم طويل والله لا اطعم بقية يومى طاماما ولا صوم غما بما يقول النبطي ابن الزانية مثل هذا  
 \* في الاول والثاني من هذه الايات لحن من الثقيل الاول ذكر الهشامي انه لمعطر انشدني  
 جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه حماد عجرد

خالي لا يفي أبدا - يميني غدا فغدا  
 وبعده غد وبعده غد \* كذا لا ينقضي أبدا  
 له جمر على كبدي \* اذا حركته اتقددا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الدالي قال كان المهدي سأل  
 أباه أن يولى يحيى بن زياد عملا فلم يجبه وقال هو خايع منخرق في النفقة ما جن فقال انه قد تاب  
 وأتاب ونضمن عنه ما تحب فولاه أعمال الاهواز فقصده حماد عجرد اليها وقال فيه

فمن كان يسأل أين الفعال \* فعندي شفاء لذا الباحث  
 محل الندي وفعال النهي \* وبيت الملا في بني الحرث  
 فلا تمدان الى غيره \* لما جيل أمر ولا رائث  
 \* فان لديه بلا منة \* عطاء المرحل والمالك

قال وقال وفيه أيضاً

يحي امرؤ زينته ربه \* بفعله الاقدم والاحداث  
 ان قال لم يكذب وان ودلم \* يقطع وان عاهد لم ينكث  
 أصبح في أخلاقه كاهها \* موكل بالاسهل الادمث  
 طبيعة منه عليها جري \* في خالق ليس بمستحدث  
 \* ورثه ذاك أبوه فيا \* طيب ثنا الوارث والمورث

فوصله يحيى بصلة سنية وحماله وكساه وأقام عنده مدة ثم انصرف (أخبرني) عمى قال حدثني  
 الكراني عن النضر بن عمرو قال ولى عيسى بن عمر اماراة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس  
 السفاح لما خرج عنها عليلاً فقال له حماد عجرد

قل لعيسى الامير عيسى بن عمرو \* ذي المساعي العظام في قحطان

والبناء العالى الذى طال حتى \* قصرت دونه يدا كل باني  
يا ابن عمرو عمرو المكارم والتقى \* وي عمرو اندى وعمرو الطعام  
لك جار بالمصر لم يجعل الله له منك حرمة الجيران  
لا يصلى ولا يصوم ولا ية \* راحرفا من محكم القرآن  
\* انما معدن الزناة من السف \* لمة في بيته وماوي الزواني \*  
وهو خدن الصبيان وهو ابن سبعة \* ن فاذا يهوي من الصبيان  
طهر المصر منه يا أيها المو \* لى المسمى بالعدل والاحسان  
\* وتقرب بذاك فيه الى الله تفز منه فوز أهل الجنان  
يا ابن برد اخسأ اليك فمثل الكلب في الناس أنت لا الانسان  
ولعمري لانت شر من الكلب \* ب وأولى منه بكل هوان

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن صالح الجيلي  
قال كان حماد عجرد قد مدح بقطينا فلم يثبه فقال يهجو

مق أري فيما أري دولة \* يعز فيها ناصر الدين  
وقال فيه ولقد رضيت بمصيبة آخيتهم \* فاخاؤهم لك بالمعرة لازم  
فعامت حين جعلتهم لك جنة \* انى لعرضي في اخائك لادم

( أخبرني ) عمي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهاجي قال حدثني أبو معاذ النخعي ان بشارا ولد له ابن فلما  
ولد قال فيه حماد عجرد

سائل امامة يا ابن بر \* د من أبو هذا الغلام  
أمن الحلال أتت به \* ام من مقارفة الحرام  
\* فلتخبرنك انه \* بين العراق والشام  
والآخر النبطى والرومي أيضاً وابن حام  
أجملت عرسك شقوة \* غرضاً لاسهم كل رام

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني مسعود بن  
بشر قال مر حماد عجرد بقصر شيرين فاستظل من الحربين سدرتين كانتا بازاء القصر وسمع  
إنسانا يغنى في شعر مطيع بن اياس

أسعداني يا نخلتى حلوان \* وارثيالى من ريب هذا الزمان  
أسعداني وأيقنا ان نحسا \* سوف يلقا كما فتفترقان

فقال حماد عجرد

جعل الله سدرتي قصر شيرين \* ن فداء لنخلتي حلوان  
جئت مستسعدا فلم يسعد اني \* ومطيع بكك له النخلتان

( أخبرني ) يحيى بن علي اجازة عن أبيه عن اسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان محمد بن



أبي العباس قد وعد حماد عجرد ان يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فيكتب اليه حماد

طابت البذل بمن خـ \* ملقت كفاء للبذل  
ومن ينفي عن المجد \* ل بالجود أذي المحل  
\* الا يا ابن أبي العبا \* س يا ذا النائل الجزل  
اما تذكر يامولا \* ي ميعادك في البغل  
وذاك الرجس في الدار \* جليس لابي سهل  
يريك الحزم في الاخلا \* ف للميعاد والمطل

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سامان المديني قال كان عثمان بن شيبة مبخلا وكان حماد عجرد يهجوّه فجاء رجل كان يقول الشعر الى حماد فقال له أعني من غناك بيت شعر \* على فقري لعثمان بن شيبة فانك ان رضيت به خيلا \* ملأت يدك من فقر وخيبة فقال

فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عن مدحه وصنت وجهي عنه ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا بن اسحق عن أبيه قال كان حماد عجرد يهوي غلاما من أهل البصرة من موالى العتيك يقال له أبو بشر الحلو ابن الحلال أحسبه من موالى المهلب وكان موصوفا بالجمل فأتاه مطيع بن إبّاس ولم يزل يمتل عليه حتى وطئه فغضب حماد عجرد من ذلك ونشب بينهما بسببه هجاء فقال فيه حماد

يا مطيع النذل أنـ \* وم مخذول جهول  
لا يغرنك غرور \* ذوأفانين ملول \*  
ليس يحلو الفعل منه \* وهو يحلو ما يقول  
مذاقي زعرعه الريـ \* ح إذا مالت يميل  
وجوادا بالمواعيـ \* د وبالبذل بخيل  
ليس يرضيه من الجـ \* ل كثير أو قليل  
ذاك ما اخترت خيلا \* بئس والله الخليل  
انما يكفيك أن يا \* تيك في السر رسول  
ساخر امنك يمينـ \* ك أماني أطول

وقال في مطيع أيضا وقد لج الهجاء بينهما

عجبت للمدعى في الناس منزلة \* وايس يصاح للدنيا وللدن  
لوا بصر وافيك وجه الراى متركوا \* حتى يشدوك كرها شد مجنون  
مانال قط مطيع فضل منزلة \* الا بان صرت أهجوه ويهجوني  
ولو تركت مطيعاً لا أجابـ \* لكان ما فيه لا مافات يكفيني  
يجتاز قرب الفحول المرء معتمد \* جهلا ويترك قرب الخرد العين

( اخبرني ) يحيى بن على بن يحيى اجازة عن ابيه عن اسحق قال قال حماد عجرد في داود بن اسمعيل ابن على بن عبد الله بن عامر يمدحه ويعزّيه عن ابن مات له

ان ارجي الانام عندي واو لا \* هم بمدحي وانصري داود  
ان يعيش لي ابوسايمان لا اح \* فل ما كادني به من يكيد  
هد ركني فقدي اباك فقد سد بك اليوم ركني المهدود  
\* قائل فاعل ابني وفي \* متاف مخلف مفيد مفيد  
وفتي السن في كمال ابن خسي \* ن دها، اواربة بل يزيد  
مخاط مزيل اريب اديب \* راتق فاتق قريب بعيد  
وهو الذائد المدافع عنه \* وعزيز ممنع من يذود

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك بن سنان قال ولي ابو جعفر المنصور محمد بن ابي العباس السفاح البصرة فقدمها ومعه جماعة من الشعراء والمغنين منهم حماد عجرد وحكم الوادي ودحان فكانوا ينادون ولا يفارقونه وشرب الشراب وعاث فباغ ذلك ابا جعفر فمزله قال وكان ابن ابي العباس كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية حتي تسيل على ثيابه فتسود فلقبوه ابا الدبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة

صرنا من الرج الى الوكس \* اذولى المصر ابو الدبس  
ماثت في لوم على نفسه \* وحبسه من اكرم الحبس

( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن على النوفلي قال حدثني ابي قال كان ابو جعفر المنصور يبغض محمد بن ابي العباس ويحب عبيد فلولاه البصرة بمقب مقتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها واصحبه المنصور قوماً يعاب بصحبته ومجاناً زنادقة منهم حماد عجرد وحماد بن يحيى ونظراؤهم لي بغض منه ويرتفع ابنه المهدي عند الناس وكان محمد بن ابي العباس محققاً فيكان يغلف لحيته بأواق من الغالية فتسيل على ثيابه فتصير مسخرة فلقبه اهل البصرة ابا الدبس ولما أقام بالبصرة مدة قال لاصحابه قد عزمت على ان اعرض اهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فاقتل كل من وجدت لانهم خرجوا مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك لما يعرفونه منه ثم جاؤا الى امه سلمة بنت ايوب بن سلمة الخزومية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها ليقتلن ولنقتلن معه فانما نحن في اهل البصرة اكلة راس فخرجت اليه وكشفت عن نديها واقسمت عليه بحقها حتي كف عما كان عزم عليه ( اخبرنا ) يحيى بن على بن يحيى اجازة قال حدثني ابي عن اسحق الموصلي قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن ابي العباس السفاح وهو الذي ادبه وكان محمد يهوي زينب بنت سايمان بن على وكان قد قدم البصرة اميراً عاها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في عقله وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه فقال محمد لهما قل فيهما شعرا فقال فيهما حماد عجرد على لسان محمد بن ابي العباس وغنى فيه حكم الوادي



زينب ما ذنبى وما ذا الذى \* عصيت فيه ولم تغضبوا  
والله ما اعرف لى عندكم \* ذنباً فقيم الهجر يا زينب  
ان كنت قد اغضبتكم ضالة \* فاستغفروني انى اعتب  
عودوا على جهلى باحلامكم \* انى وان لم اذنب المذنب

الغناء لحكم في هذه الابيات خفيف ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو الهشامي وفيه هزج اظنه  
لعريب ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الحمار الكاتب قال حدثني  
عمرو بن بانه قال كان لمحمد بن أبي العباس السفاح شعر في زينب وغني فيه حكم الوادي

### صوت

قولا ازيب لو رأيت تشوقى لك واشترافى  
\* وتافى كما أرا \* لو كان شخصك غير خاف  
وشمت ربحك ساطما \* كاليت جمر للطواف  
\* فتركتنى وكأنا \* قاي يفرز بالاشافي

( اخبرني ) محمد بن يحيى أيضاً قال حدثني الحرث بن أبي أسامة عن المدائني قال خطب محمد بن أبي  
العباس زينب بنت سايان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء الا انه قال فيه فقال محمد بن أبي العباس  
فيها وذكر الابيات كلها ونسبها إلى محمد ولم يذكر حمادا ( قال ) أبو الفرج مؤلف هذا الكتاب هذا  
فيما أراه غلط من رواه لما سمعوا ذكر زينب ولحن حكم نسبوه إلى محمد بن أبي العباس وقد ذكر  
هذا الشعر بعينه اسحق الموصلى في كتابه ونسبه إلى ابن رهيمة وهو من زيانب يونس الكاتب  
المشهور معروف منها فيه

فذكرت ذاك ليونس \* فذكرته لآخ مضاف

وذكر اسحق أن لحن يونس خفيف رمل بالنصر في مجري الحنصر وان لحن حكم من الثقيل الاول  
بالنصر قال محمد بن يحيى ولمحمد بن أبي العباس في زينب أشعار كثيرة مما غني فيها المغنون منها

### صوت

زينب مالى عنك من صبر \* وليس لي منك سوى الهجر  
وجهك والله وان شفنى \* أحسن من شمس ومن بدر  
لو أبصر العاذل منك الذي \* أبصرته أسرع بالعدر

الغناء في هذه الابيات لحكم خفيف رمل بالوسطى ( وأخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال  
حدثني عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم وهو المعروف  
بدحمان الاشقر على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال  
من سبق منكم إلى صوت يطربني فهذه له فابتدأ دحمان فغنى في شعر قيس بن الخطيم

حوراء ممكورة منعمة \* كأنما شف وجهها ترف

فلم يش له فغنى حكم في شعر محمد في زينب

زينب مالى عنك من صبر \* وليس لي منك سوى الهجر  
قال فطرب وضرب برجله وقال له خذها وأمر لدحمان بخمسة آلاف درهم قال ومن شعره فيها الذى  
غنى فيه حكم أيضاً

## صوت

أحببت من لا ينصف \* ورجوت من لا يسمف  
\* نسب تلبد بيننا \* وودادنا مستظرف  
بالله احاف جاهدا \* ومصدق من يخاف  
اني لا كتم حبها \* جهدى لما اتخوف  
والحب ينطق ان سكت بما احن ويعرف

الغناء في هذه الابيات لحكم الوادى ولحنه ثقيل أول قال ومن شعر محمد الذى غنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم \* واعنه على الام  
\* وادر فى غنائته \* نعماً يشبه النغم  
أجمل بأن يري \* نائماً وهو لم ينم  
لأئى فى هوى زينة \* أنصب أنصف ولا تلم  
لبس الجسم حلة \* فى هواها من السقم

غناه حكم ولحنه هزج ( وقد ) أخبرني الحسن بن على قال حدثنا أبو أيوب المديني قال قال يزيد  
الهشامي حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادى يفتياناه وندماؤه حضور  
وهم يشربون حتى سكر وسكروا فكان محمد أول من أفاق منهم فقام إلى جماعتهم بينهم رجال رجلا  
فلم يجد فيهم فضلاً سوى حماد عجرد وحكم الوادى فالتبها وابتدوا يشربون فقال عجرد على لسانه  
وغنى فيه حكم

أسعد الصب يا حكم \* وأعنه على الام  
أجمل بأن يري \* نائماً وهو لم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين البيتين شيئاً ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال انشدني  
أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس فى زينب بنت سليمان بن على

ياقمر المربد قد هجت لى \* شوقاً فما انفك بالمربد  
أراقب الفرق من حبكم \* كأنني وكلت بالفرقد  
أهيم ليلي ونهاري بكم \* كأنني منكم على موعد  
عاقبتها رياء الشوا طفلة \* قريبة المولود من مولدي  
ما جدى اذ مانبت جدها \* فى الحسب الثاقب والحمد  
والله ما أنساك فى خلوتي \* يا نور عيني ويا مسهدي

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن أبي  
العباس نهاية فى الشدة فعاتبه يوماً المهدي فغمز محمد ركابه حتى انضغطت رجل المهدي فى الركاب



ثم لم تخرج حتى رد محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حينئذ ( أخبرني ) محمد قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا وكان يلوى العمود ثم ياقيه الى أخته ربيعة فترده وفيه يقول حماد عجرد

أرجوك بعد أبي العباس اذ بانا \* يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا  
فأنت أكرم من يمتنى على قدم \* وانضر الناس عند المحل أغصانا  
لومج عود على قوم عصارته \* لمج عودك فينا المسك والبان

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد بن أبي العباس الخروج عن البصرة لما عزله المنصور عنها قال

أيا وقعة البين ماذا شبيت \* من النار في كبـد المغرم  
رميت جوائحه اذ رميت \* بتوس مسددة الاسهم  
وقفنا لزنب يوم الوداع \* على مثل جمر النضى المضم  
فمن صرف دمع جرى للفراق \* ومتمزج بعده بالدم \*

( حدثنا ) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حماد عجرد يشب بزئب بنت سامان على لسان محمد بن أبي العباس

ألا من لقلب مستهام معذب \* بحب غزال في الحجال مرب  
يراه فلا يستطيع ردا لطرفه \* اليه حذار الكاشح المترقب  
ولولا مايك نافذ فيه حكمه \* لادي وصالا ذاهبا كل مذهب  
وعيرت بالكتمان بعد صراره \* فبحت بما ألقاه من حب زئب

قال فباع الشعر محمد بن سامان فنذر دمه ولم يقدر عليه لمكانه من محمد والله أعلم ( أخبرني ) محمد ابن يحيى قال حدثني الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة فقال حماد يرثيه بقوله

صرت للدهر خاشعا مستكينا \* بعد ما كنت قد قهرت الدهورا  
حين أودي الأمير ذاك الذي كنه \* ست به حيث كنت أدعي أميرا  
كنت اذ كان لي أجير به الدهر \* ففقد صرت بعده مستجيرا  
يا - مي النبي يا ابن أبي العباس حققت عندي المحذورا \*  
سلبتني الهـوم اذ سابت منك سروري فليست أرجو سرورا  
ليتني مت قبل موتك لا بل \* ليتني كنت قبلك المقبورا  
\* أنت ظلتني الغمام بنعما \* ك ووطأت لي وطاء وثيرا \*  
لم تدع اذ مضيت فينا نظيرا \* مثل ما لم يدع أبوك نظيرا

( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحملي قال كان خصيب الطيب نصرانيا نبيلافسقى محمد بن أبي العباس شربة وهو على البصرة فمرض منها وحمل

الى بغداد فمات بها واتهم خضيب فحبس حتى مات وسئل عن عاتيه ومابه فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يمش صاحب به فقيل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت قط الى خطئه أحوج مني اليوم وفي خضيب يقول ابن قنبر

ولقد قلت لاهلي \* اذأتوني بخضيب  
ليس والله خضيب \* للذي بي بطيب  
انما يعرف مالي \* من به مثل الذي بي

( أخبرني ) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سنان وابن داجة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سايمان حماد عجرد لما كان يقوله في أخته زينب من الشعر فعلم أنه لا مقام له معه بالبصرة فمضى فاستجار بقبر أبيه سايمان بن علي وقال فيه

من مقرر بالذنب لم يوجب الله عليه شيء إقرارا \*  
ليس إلا بفضل حاكم يعتد بلاء وما يعد اغترارا \*  
يا ابن بنت النبي احمد لا اجـ \* عمل الا اليك منك الفرار  
\* غير اني جمعت قبر أبي ايوب لي من حوادث الدهر جارا  
وحرى من استجار بذلك \* القبر أن يأمن الردي والعشارا  
لم اجد لي من العباد مجيرا \* فاستجرت التراب والاحجارا  
لست اعتاض منك في بغية العزّة قحطان كلها ونزارا \*  
فانا اليوم جار من ليس في الارض \* ض مجير أعز منه جوارا  
يا ابن بنت النبي ياخير من حطت اليه الغوارب الاكوارا  
ان اكن مذنباً فانت ابن من كا \* ن لمن كان مذنباً غفارا  
فاعف عني فقد قدرت وخير الـ \* عفوا ما قلت كن فكان اقتدارا  
لو يطيل الاعمار جار لمنز \* كان جاري يطول الاعمارا

( أخبرني ) احمد بن أبي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سايمان قد طلب حماد عجرد بسبب تشبيهه بأخته زينب ولم يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس فلما هلك محمد جد ابن سايمان في طلبه وخافه حماد خوفا شديدا فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي \* اعلى اذا انتمى وعلى \*  
انت بدر الدجى وشمس اذا اظـ \* لم فاسود كل بدر مضى  
وحبا الناس في المحول اذا لم \* يجد غيث الربيع والوسمي  
ان مولاك قد اساء ومن اعـ \* تب من ذنبه فغير مسمى  
ثم قد جاء تابيا فاقبل التو \* بة منه واقبله يا ابن الوصى



قال ومضى الى قبر ابيه سايان بن علي فاستجار به فبأخه ذلك فقال والله لابان قبرابي من دونه  
فهرب حماد الى بغداد فعاذ بجعفر بن المنصور فأجازه فقال لارضني أو يهجو محمد بن سايان فقال يهجو

قل لوجه الخصى ذى العاراني \* سوف أهدي ازنب الاشعارا  
قد اعمري فررت من شدة الخو \* ف وأنكرت صاحبي نهـارا  
وظننت القبور تمنع جارا \* فاستجرت التراب والاحجارا  
كنت عند استجارتي بأبي أيوب أبغى ضلالة وخسـارا  
لم يحجني ولم أجد فيه حظا \* أضرم الله ذلك القبر نارا

قال وقال فيه

له حزر برغوث وحلم مكاتب \* وغامة سنور بليـل يولول

وقال فيه يهجو

\* يا ابن سايان يا مجديا \* من يشتري المكرمات بالسمن  
ان فخرت هاشم بمكرمة \* فخرت بالشحم منك والعكن  
لؤمك باد لمن يراك اذا \* أقبلت في العارضين والذقن  
ليتك اذ كنت ضيقا نكرا \* لم تدع من هاشم ولم تكن  
جداك جدان لم تعب بهما \* لكما العيب منك في البدن

قال فباع هجاؤه محمد بن سايان فقال والله لا يفلتني أبدا وانما يزداد حنفاً بلسانه ولا والله لا أعفو  
عنه ولا أتغافل أبدا وقد اختلف في وفاة حماد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر  
ابن شبة قال حدثني أبو داود وعبد الملك بن شيبان ان حمادا هرب من محمد بن سايان فأقام  
بالاهواز مستترا وبلغ محمدا خبره فأرسل مولي له الى الاهواز فلم يزل يطأ به حتى ظفر به فقتله  
غيلة (أخبرني) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل  
العمري عن أحمد بن خلاد ان حمادا نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من  
محمد بن سايان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيراز في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام بها  
بسبب علته فاشتم مرضه فمات هناك ودفن على تلعة وكان بشار بلغه أن حمادا عليل ثم نعي اليه قبل  
موته فقال بشار لو عاش حماد لهنأ به \* ولكنه صار الى النار

فباع هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

\* نبئت بشار انعاني ولله \* موت براني الخالق الباري  
يالبـني مت ولم أهجه \* نعم ولو صرت الى النار  
وأي خزي هو أخزي من أن \* يقال لي ياسب بشار \*

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطحاء اتفق أن حمل الى منزله ميتاً فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر  
بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعمى قفا عجرد \* فاصبحا جارين في دار \*  
 قالت بقاع الارض لامرحبا \* بقرب حماد وبشار  
 تجاورا بعد تباينهما \* ما أبض الجار الى الجار  
 صارا جميعاً في يدي ملك \* في النار والكافر في النار

### صوت

هل قلبك اليوم عن شبناء منصرف \* وأنت ماعشت مخزون بها كاف  
 ماتدكر الدهر الاسدعت كبدا \* حرا عليك واجرت دمة تكف

ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذكر عمرو بن بانة أنه لاسماعيل بن يسار النسائي والصحيح أنه لحريث والغناء لغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشامي أنه لملك

### — أخبار حريث ونسبه —

حريث بن عتاب بالنون بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عون بن غنبر بن نائل بن أسودان وهو نهبان بن عمرو بن الغوث بن طيء شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وليس بمذكور من الشعراء لانه كان بدويا مقلدا غير متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء لا بعد وشعره أمر إمام يخصه والله أعلم ( أخبرني ) بنسبه وما أذكره من أخباره عمى عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وتمام الايات التي فيها الغناء بعد البيتين الاولين قوله

يدوم ودي لمن دامت مودته \* وأصرف الناس أحيانا فينصرفوا  
 ياويح كل محب كيف أرحمه \* لاني عارف صدق الذي يصف  
 لاتأمن بعد حي خلة أبدا \* على الخيانة ان الحائن الطرف  
 كأنها ريشة في أرض بلقعة \* من حيثما واجهتها الرمح تنصرف  
 ينسي الخليلين طول النأي بينهما \* وتلتقي طرف شقي فتألف \*

قال أبو عمر وقال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حي بنت الاسود بن بختر بن عتود وكان يهاها ويحدث اليها ثم خطبها فوعده اهاها ان يزوجه ووعدته ان لا يجيب الى تزوج الاباه فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسراً فمات اليه وترك حريثاً وقد خيرت بينهما فاختارت الثعل فزوجها فطلق حريث يهجو قومها وقوم المتزوج بها من بني بختر وبني ثعل فقال يهجو بني ثعل

بني ثعل اهل الخنا ما حدشكم \* لكم منطق غار وللناس منطق  
 كأنكم معزى مواضع حرة \* من العي او طير بخفان ينطق  
 ديا فية قلف كان خطيهم \* سراة الضحى في سلحه يتمطق

قال أبو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بختر وبني ثعل من أجل حي فبينما هو ذات يوم بخير وقد نزل على رجل من قریش وهو جالس بفناء يشد الشعر الذي قاله يهجو به بني ثعل وبني بختر بن عتود وبخير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تدوك بن بختر يقال له أوفى بن حجر



ابن أسد بن حي بن ثرملة بن ثرغل بن جشم بن أبي حارثة عند بني أخوت له من قریش فمر أوفي هذا بحريث بن عتاب وهو ينشد شعرا هجابه بني بختر فسمعه أوفي وهو ينشد قوله

وان أحق الناس طرا إهانة \* عتود يباريه فرير وتلمب

العتود التيس الهرم والفريز ولد الظبية ويباريه بفعل فعله فدنا منه أوفي وقال إني رجل أصم لا أكاد أسمع فتقرب إلى فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا أهاجي هذا الحي من بني ثعل وبني بختر وأحب أن أروى ما قيل فيهم من الهجاء فأذنوه منه وكانت معه هراوة قد اشتمل عليها فلما تمكن من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب بها أنفه فخطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي على أوفي فأخذه فوثب بنواخته فانتزعوه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأفلت أوفي وداووا ابن عتاب حتى صالح واستوى أنفه فقال أوفي في ذلك

لاقي ابن عتاب بخير ما جدا \* يزع اللئام وينصر الاحسابا

فضربته بهراوتي فتركته \* كالحلس منعفر الحيين مصابا

قال ثم لحق أوفي بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قریش بأنه سرق عبدا له وباعه بخير فلم يزل القرشي يطالبه حتى أخذه وأقام عليه البينة فحبس في سجن المدينة وجعلت للقرشي يد فبعث ابن عتاب إلى عشيرته بني نهان فأبوا أن يعاونوه وأقبل عرفاء بني بختر إلى المدينة يريدون أن يؤدوا صدقات قومهم فيهم حصين وسلامة ابنا معرض وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة وجبار بن أنيف فلقوا القرشي وانتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض ونرضيك ولم يزالوا به حتى قبل وخلي سبيله فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الاديث من بني نهان

لم أرأت العبد نهان تاركى \* بلاماعة فيها الحوادث تخطر

نصرت بمنصور وبابني معرض \* وسعد وجبار بل الله ينصر

وذو العرش أعطاني المودة منهم \* وثبت ساقى بعد ما كدت أعثر

أذا ركب الناس الطريق رأيتهم \* لهم خابط أعمي وآخر مبصر

لكل بني عمرو بن غوث ربيعة \* وخيرهم في الشر والخير بختر

( وقال ) أبو عمرو مر ابن عتاب بعد ما أسن بنسوة من بني قليع وهو يتوكأ على عصا فضحك منه فوقف عليهن وأنشأ يقول

هزئت نساء بني قليع أن رأيت \* خاق القميص على العصا يتركع

وجعلتني هزا ولو يرفقني \* لعلن أني عند ضيمي أروع

قال أبو عمرو وكان حريث بن عتاب أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخير إلى جباين في بلاد بني طيء يقال لهما مري والشموس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد فقل له \* يدعنا وركنا من معد نصادمه

بيض خفاف مرهفات قواطع \* لداود فيها إره وخواتمه

وزرق كستهار يشها مضر حية \* اثيث خوا في ريشها وقوادمه  
 اذا ما خرجنا خرت الا كم سجدا \* لعز علا حيزومه وعلاجه  
 اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب \* تحرك يقظان التراب ونائمته  
 وتفرع منا الانس والجن كلها \* ويشرب مهجور المياه وعائمه  
 سيمنع مري والشعوس اخاها \* اذا حكم السلطان حكما يضاجه  
 ويروي يصاحمه وقال ابو عمرو يضاجه يزاحمه والاضجم منه مأخوذ

### صوت

هل في ادكار الحبيب من حرج \* ام هل لهم الفؤاد من فرج  
 ام كيف انسي رحيلنا حرما \* يوما حملنا بالانخل من امج  
 يوم بقول الرسول قد اذنت \* فأت على غير رقبة فاج  
 اقبات اسمي الى رحالهم \* في نفحة من نسيهها الارج

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للغريص خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق  
 وذكر عمرو بن بانه انه لدحمان في هذه الطريقة والمجري وذكره يونس بغير طريقة وقال فيه  
 لحنان لابن سريج والغريص وذكر الهشامي ان لحن ابن سريج رمل بالوسطي

### — أخبار جعفر بن الزبير ونسبه —

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن  
 غالب وام جعفر بن الزبير زينب بنت بشر بن عبد عمرو بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر  
 ابن وائل ( اخبرني ) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال اخبرني جدك  
 عبد الله بن مصعب عن ابي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرض سايمان بن  
 عبد الملك للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسنا يعلم الله انه كان  
 يأمر الغلمان أن يتطاولوا على خفافهم اير ففهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير فقال لى سايمان  
 ابن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر فقال له عمر بن عبد العزيز  
 على الكبر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقال لجعفر احضر الباب فدعا المنذر بن عبيدة بن الزبير  
 فرفع معه رقعة وأرسله الى عمر بن عبد العزيز فيها قول

يا عمر بن عمر بن الخطاب \* ان وقوفى من وراء الباب

\* بعدك عندى حطم بمض الانياب \*

قال فلما قرأها عمر عذره عند سايمان فأمر له سايمان بألف دينار في دينه وألف دينار معونة على  
 عياله وبرقيق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجارى وان يدان من الصدقة بألفي دينار قال  
 فلما جاء ذلك الى ابي قال أعطيته من غير مسئلة فقليل نعم قال الحمد لله ما أسخى هذا الفقي ما كان  
 أبوه سخيا ولا ابن سخي ولكن هذا كأنه من آل حرب ثم قال



فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت \* صكوك أمير المؤمنين تدور  
بوصل الى الارحام قبل سؤلهم \* وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا ينظرون في عيب أنفسهم وما كان لجمعهم  
أن يعيب أحدا بالبخل وما رؤي في الناس أحد أبخل منهم أهل البيت ولا من عبد الله بن الزبير  
خاصة وما كان فيهم جواد غير مصعب ( قال الزبير ) حدثني عمي قال كان الساطان بالمدينة اذا جاء  
مال الصدقة اذ ان من أراد من قريش منه وكتب بذلك صكا عليه فيستعبدهم به ويختلفون اليه  
ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن  
مصعب في صكوك بقيت من ذلك على غير واحد من قريش فأمرها فخرقت عنهم فذلك قول جعفر  
ابن الزبير فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت \* صكوك أمير المؤمنين تدور

( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب قال شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستعمله  
عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جمد الدم على يده وفي ذلك يقول جعفر  
لعمرك اني يوم أجات ركائي \* لأطيب نفسا بالجلاد لدي الركن  
ضنين بمن خافى شحيح بطاعتي \* طراد رجال لا مطاردة الحصن  
الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان

غداة تحامتنا بجبت وغافق \* وهمدان تبكى من مطاردة الضنين  
( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب بن عثمان ان جعفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه عروة  
مما تبة فقال في ذلك

لاتأخيني يا ابن أُمي فاني \* عدو لمن عاديت يا عمرو جاهد  
وفارقت اخواني الذين تتابعوا \* وفارقت عبد الله والموت عاند  
ولولا يمين لا أراك أبرها \* لقد جمعتنا بالبقاء المقاعد  
( قال الزبير ) أنشدني عمي أسماء بنت مصعب بن ثابت لجعفر بن الزبير وأنشدني غيرها يرثي  
ابناتها

### صوت

أهاجك بين من حبيب قد احتمل \* نعم نفوادي هائم العقل تخيل  
وقالوا صحيرات اليمام وقدموا \* وابلهم من آخر الليل في النفل  
مررن على ماء المشيرة والهوى \* على ملك يالهف نفسى على مال  
فتى السن كحل الحلم يهتز للندي \* أمر من الدفلى وأحلى من العسل  
في هذه الايات خفيف رمل بالنصر نسبه يحيى المكي الى ابن سرج ونسبه الهشامي الى الابجر  
قال ويقال انه لابن سهيل ( فأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد ابن الحرث الحراز عن المدائني  
وحدثني محمد بن جعفر النجوي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحراز عن المدائني وخبره  
أنهم قال اصطحب قوم في سفر ومعهم رجل يغني وشيخ عليه أثر النسك والعبادة فكانوا يشتهون  
أن يغنيهم الفتي ويستحون من الشيخ الى ان بانوا الى صحيرات اليمام فقال له المغني أيها الشيخ ان

على يمينا ان انشد شعراً اذا انتهيت الى هذا الموضع واني أهابك واستحي منك فان رأيت أن تأذني  
في انشاده أوتقدم حتى أوفي بيمينى ثم ناحق بك فافعل قال وما على من انشادك أنشد ما بدالك  
فاندفع يغني وقالوا صحيرات الياهم وقدموا \* واباهم من آخر الليل في النقل

وردن على ماء العشيرة والهوى \* على ملل يالهف نفسي على ملل  
فجعل الشيخ يبكي أحر بكاء وأشجاء فقال له مالك يا عم نبكي فقال لاجزيتم خيراً هذا مع طول  
هذا الطريق وأنتم تخلون على به أتفرج به وتقطع عني طريقي وأتذكر أيام شبابي فقالوا لا والله ما  
كان يمنعنا منه غير هيبتك قال فأنتم اذا معذرون ثم أقبل عليه فقال عد فديتك الى ما كنت عليه  
فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا قال الزبير ( واخبر ) مصعب بن عثمان ان ام عروة بنت  
جعفر بن الزبير أنشدته لابها جعفر وكان يرقصها بذلك

يا حبيذا عروة في الدمالج \* أحب كل داخل وخارج

قال واخبرني ان اخاها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر  
قد راح يوم السبت حتى راحوا \* مع الجمال والتقى صلاح  
من كل حي نفر سماح \* ييض الوجوه عرب صحاح  
وفزعوا واخذ السلاح \* مصاعب يكرها الجراح \*

( قال الزبير ) ولجعفر شعر كثير قد نخل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فلما الابيات التي  
ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يرويها لعمر بن أبي ربيعة ومنهم من يرويها للاحوص وللعرجي وقد  
أنشدنيها جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير واخبرني بذلك الحرمي والطوسي وحبيب بن نصر الماهي  
قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي والله القائل \* هل في ادكار الحبيب من حرج  
وذكر الابيات واخبرني عمي عن أبي سعد قال الحرمي الناس يروونها للعرجي وأم عروة اصدق  
( اخبرني ) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو الزبيري قال تزوج جعفر بن الزبير  
من خزاعة وفيها يقول \* هل في ادكار الحبيب من حرج \* الابيات وزاد فيها بيتين وهما  
تسفر عن واضح إذا سفرت \* ليس بذى آهة ولا سمج

وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان وعمي مصعب  
قالا كان جماعة من قریش متنجسين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى فسألوه هل كان للمدينة  
خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأنى ذلك قال شهداهل المدينة جميعاً وبكى عليه من كل دار فقال  
القوم هذا جعفر بن الزبير فجاءهم الخبر بعد أن جعفر بن الزبير مات ( اخبرني ) غمى قال حدثنا  
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم بن معاوية عن ابي محمد الانصارى عن عروة بن هشام  
ابن عروة عن ابيه قال لما تزوج الحجاج وهو امير المدينة بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب أتى  
رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال إني لارجوا ان لا يجمع الله بينهما ولقد دعا داع بذلك  
فاتهل وعسى الله فان اباهما لم يزوج الا الدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى  
الحجاج وكتب اليه يغازله ويقصر به ويذكر تجاوزه قدره ويقسم بالله لئن هو مسها ليقطعن أحب



اعضائه اليه ويأمره بتسويغ ابها المهر وبتعجيل فراقها ففعل فما بقي احد فيه خيرا الا سره ذلك (١) وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة

وجدت امير المؤمنين ابن يوسف \* حيا من الامر الذي جئت تنكشف  
ونبت ان قد قال لما نكحتها \* وجاءت به رسل تحب وتوجف  
ستعلم اني قد أنفت لما جرى \* ومثلك منه عمرك الله يؤتف  
ولولا انتكاس الدهر ما نال منها \* رجاؤك اذ لم يرج ذلك يوسف  
أبنت المصفي ذى الجاحين تبغي \* لقد رمت خطبا قدره ليس بوصف

### صوت

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* انيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلي نحن كنا اهل فبادنا \* صروف الاليالى والجدود العوائر  
عروضه من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المغازي لمضاض بن عمرو الجرهمي وقال غيره  
بل هو للحرث بن عمرو بن مضاض (أخبرنا) بذلك الجوهرى عن عمر بن شبة عن أبي غسان  
محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو بن الحرث بن مضاض والغناء ليحيى  
المكي رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لبراهيم الموصلي ما خوري بالبنصر وفيه لاهل مكة لحن قديم  
ذكره ابراهيم ولم يجنسه

### ذكر خبر مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي وكان جده مضاض قد زوج ابنته رعاة اسمعيل بن ابراهيم  
خايل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلا أكبرهم قيذار ونابت وكان ابوه ابراهيم عليه السلام أمره  
بذلك لانه لما بنى مكة وأنزلها ابنته قدم عليه قدمة من قدماته فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من

(١) وذكر العتيبي أن الحجاج بن يوسف بن الحكيم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن  
زوجه ابنته استأجله في نقاه سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانسكاك منه فألقى في روعه خالد بن  
يزيد فكتب اليه يعامه ذلك وكان الحجاج تزوجها بأذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن  
من ساعته على عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال إنه أمر لا يؤخر فأعلم عبد الملك بذلك فأذن  
له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا أبا هاشم قال أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدث  
على حادثة فلا أكون قضيت حق بيعتك قال وما هو قال أعلم أنه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء  
ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي  
فما أهل بيت أحب إلي منهم قال فان ذلك ليكون قال فيكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم  
وانت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال فجزاه خيرا وكتب إلى  
الحجاج بعزمة أن يطلقها فطلقها اه من الكامل

جرهم نزلت هنالك مع اسمعيل فاعجبته لغتهم واستحسنها فأمر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم فتزوج بنت مضاض بن عمرو وكان سيدهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا اسحق ابن احمد الحزاعي قال حدثنا محمد بن عبد الله الازرقى قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن احمد اتم وقد جمعها أن نابت بن اسمعيل ولى البيت بعد أبيه ثم توفي فولى مكانه جده لأمه مضاض بن عمرو الجرهمي فضم ولده نابت بن اسمعيل اليه ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بن عمرو بأعلى مكة ونزلت قطوراء مع ملكهم السميذع أجياد أسفل مكة وكان هذان البطان خرجا سيارة من اليمن وكذلك كانوا لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عابهم فلما رأوا مكة رأوا بلاداً طيباً وماء وشجراً فنزلوا ورضى كل واحد منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان مضاض يعشر من جاء مكة من أعلاها وكان السميذع يعشر من جاءها من أسفلها ومن كدي لا يدخل أحدهما على صاحبه في أمره ثم ان جرهما وقطوراء بغى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسا في الملك حتي نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى مضاض دون السميذع فخرج مضاض من بطن قعيقعان مع كتيبته في سلاح شاك يتقمقع فيقال ما سميت قعيقعان إلا بذلك وخرج السميذع من شعب أجياد في الخيل الجياد والرجال ويقال ما سميت أجياد إلا بذلك حتي اتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل السميذع وفضحت قطوراء ويقال ما سمى فاضحاً إلا بذلك ثم تداعى القوم الى الصاح فساروا حتي نزلوا المطابخ شعباً بأعلى مكة وهو الذي يقال له الآن شعب بن عامر فاصطلموا هناك وسلموا الامر الى مضاض فاما اجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السميذع فحرق للناس فطبخوا هناك الجزر فأكلوا وسمى ذلك الموضع المطابخ فيقال ان هذا أول بغى بمكة فقال مضاض بن عمرو في تلك الحرب

نحن قتلنا سيد الحي عنوة \* فاصبح منها وهو حيران مودع

يعني ان الحي اصبح حيران مودعاً

وما كان ينبغي أن يكون سواؤنا \* بها ملكا حتي أتانا السميذع  
فذاق وبالاً حين حاول ملكنا \* وحاول مناغضة تجرع  
ونحن عمرنا البيت كنا ولاته \* تضارب عنه من أتانا وندفع  
وما كان ينبغي ذاك في الناس غيرنا \* ولم يك حي قبلنا ثم يمنع  
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت \* ورثنا ملوكا لانرام فتوضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم ان سيلاً جاء فدخل البيت فانهدم فأعادته جرهم على بناء ابراهيم بناء لهم رجل منهم يقال له أبو الجردرة واسمه عمر الجارود وسمى بنوه الجردرة قال ثم استخفت جرهم بحق البيت وارتكبوا فيه أمورا عظيماً وحدثوا فيه أحداثاً قبيحة وكانت للبيت خزانة وهي بئر في بطنه يلقى فيها الحلى والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لاسقف عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم أن يسرقوا كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم



واقترح الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكساً فهلك وفر الاربعة الآخرون قالوا ودخل اساف ونائلة البيت ففجرا فيه فمسخهما الله حجرتين فأخرجوا من البيت وقيل انه لم يفجر بها في البيت ولكنه قبلها في البيت (١) (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) انه اساف بن سهيل وانها نائلة بنت عمرو بن ذئب وقال غيره انها نائلة بنت ذئب فأخرجها من الكعبة ونصبا ليعتبر بهما من رأهما ويزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فاما غابت خزاعة على مكة ونسي حديثهما حولهما عمرو ابن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما اتجاه الكعبة يذبح عندهما عند موضع زمزم قالوا فلما كثرت بغية جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فقال يا قوم احذروا البغي فانه لا بقاء لاهله وقد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى ساططكم الله عليهم فاجتحتهم ففترقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرمة أو خائفا أو رغب في جواره فانكم ان فعلتم ذلكم تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل منهم يقال له مجدع ومن الذي يخرجنا منه السنا أعز العرب وأكثرهم مالا وسلاحا فقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما تذكرون فقد رأيتم ما صنع الله بالعماليق قالوا وقد كانت العماليق بغت في الحرم فساطط الله عز وجل عليهم الذر فأخرجهم منه ثم رموا بالجذب من خافهم حتى ردهم الله الى مساقط رؤسهم ثم أرسل عليهم الطوفان قال والطوفان الموت قال فاما رأي مضاض بن عمرو بنغيهم ومقامهم عليه عمد الى كنوز الكعبة وهي غز الان من ذهب واسياف قلعية فحفر لها ليلا في موضع زمزم ودفنها فيمناهم على ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة السكاينة حين خافوا سير العرم وعاليهم مزريقاء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امري القيس بن مازن بن الازد بن العوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فقالت لهم طريفة لا تؤموا مكة حتى أقول وما عامي ما أقول الا الحكيم المحكم رب جميع الامم من عرب وعجم قالوا لها ما شأنك يا طريفة قالت خذوا البعير الشدقم فخنضوه بالدم تكن لكم أرض جرهم جيران بيته المحرم فلما انتهوا الى مكة وأهالها أرسل اليهم عمرو ابنه ثعلبة فقال لهم يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم نزل بلدة إلا أفسح أهالها لنا وتزحزحوا عنا فقيم معهم حتى نرسل روادا فيرتادوا لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قد رما نستريح ونرسل روادا الى الشام والى الشرق فحينما بلغنا انه أمثل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً فأبت ذلك جرهم اياه شديدا واستكبروا في أنفسهم وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضيّقوا علينا مرابعا ومواردنا فارحلوا عنا حيث أحببتهم فلا حاجة لما بجواركم فأرسل اليهم انه لا بد من المقام بهذا البلد حولا حتى ترجع الي رسلي التي أرسلت فان

(١) ولفظ القاموس ككتاب وسحاب سم وضعه عمرو بن لحي على الصفا ونائلة على المروة وكان يذبح عليهما اتجاه الكعبة او هما اساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل فجرا في الكعبة فمسخا حجرتين

انزلتموني طوعاً نزالاً وحمدتكم وآسيتكم في الرعي والماء وان أبيتم أقت على كرهكم ثم لم تربعوا  
معي الا فضلاً ولا تشربوا الا رنقا وان قاتلتكموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سييت النساء وقتلت  
الرجال ولم أترك منكم أحداً ينزل الحرم أبداً فأب جرحهم أن تنزله طوعاً وتعبت لقتاله فاقتلوا  
ثلاثة أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرحهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان  
مضاض بن عمرو قد اعتزل جرحهم ولم يغفهم في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو  
وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وما حوله فبقايا جرحهم به الى اليوم وفنى الباقيون أقتلهم السيف  
في تلك الحروب قالوا فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا  
اعتزلوا حرب جرحهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكني معهم وحو لهم فأذنوا لهم فلما  
رأي ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان أصابه من الصابة الى مكة أمر عظيم أرسل الى  
خزاعة يستأذنهم ومات اليهم برأيه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزاله الحرب  
فأب خزاعة أن يقروهم ونفوهم عن الحرم وقالوا من دخله منهم قدمه هدر فنزعت ابل لمضاض  
ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد  
دخلت مكة فمضي الى الجبال نحو احياد حتى ظهر على أبي قيس يتبصر الابل في بطن وادي  
مكة فأبصر الابل تنحر وتؤكل لاسبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفاً الى  
أهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
ولم يتربع واسطاً فجنوبه \* الى المنحني من ذى الاريكة حاضر  
بلى نحن ككنا أهلها فأبادنا \* صروف الاليالى والجدود الموائر  
وأبدلنا ربي بها دار غريبة \* بها الذئب يعوي والعدو الخمار  
\* أقول اذا نام الخلى ولم أنم \* اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر  
وبدأت منهم أو جهالاً أريدها \* وحمير قد بدلتها والبحائر  
فان تمل الدنيا عايننا بكل كل \* ويصبح شر بيتنا وتشاجر  
فتحن ولالة البيت من بعد نابت \* تمني به والخير اذ ذاك ظاهر  
وأنكح جدي خير شخص عامته \* فأبناؤه منا ونحن الاصاهر  
واخرجنا منها المليك بقدرة \* كذلك يالاناس تجرى المقادر  
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة \* كذلك عضتنا السنون الغواير  
وسحت دموع العين تبكي لبلدة \* بها حرم أمن وفيها المشاعر  
ويا ليت شعري بن احياد بعدنا \* أقام بمفضي سيله والظواهر  
فبطن مني أمسي كان لم يكن به \* مضاض ومن حيي عدى عمائر  
\* فهل فرج آت بشيء تحبه \* وهل جزع منجيك مما تحاذر

قالوا وقال أيضاً



يا أيها الحي سيروا إن قصركم \* أن تصبحوا ذات يوم لانسيرونا  
 \* انا كما أتم كنا فغيرنا \* دهر بصرف كما صرنا تصيروننا  
 أزجو المطي وأزجو من أزمتها \* قبل الممات وقضوا ماتقضونا  
 قد مال دهر علينا ثم أهالكنا \* بالبغي فيه فتد صرنا أفانينا  
 كنا زماناً ملوك الناس قبلكم \* ناوي بلاد احراما كان مسكونا

( قال الازرقى ) حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلمة بن عبد  
 الأسد المخزومي قبيل الاسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق  
 وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جميعاً فقال لهم أبو سلمة إني أرى ناقتي تنازعني شقاً أفلا أرساها  
 واتبعها قالوا فافعل فأرسل ناقتيه وتبعها فأصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فأنهم لم ي ذلك إذ  
 أقبل اليهم رجل فقال من القوم قالوا من قريش فرجع الى شجرة امام الماء فتكلم عندها بشي ثم  
 رجع اليها فقال اين طاق ممي احركم الى رجل ندعوه قال أبو سلمة فانطلقت معه فوقف بي تحت  
 شجرة فاذا وكر معاق فصوت يا ابت فرعرع شيخ راسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال لي  
 ممن الرجل قلت من قريش قال من ايها قلت من بني مخزوم بن يقظة قال من ايهم قلت انا ابو  
 سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال انبئك انا ويقظة سن  
 اتدري من يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* انيس ولم يسمر بمكة سامر  
 بلى نحن كنا أهالاً فأبادنا \* صروف الاليالى والجدود العوار

قلت لا قال أنا قائمها أنا عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي أتدري لم سمى أجياد أجياداً قلت  
 لا قال جادت بالدماء يوم النقينا نحن وقطورا تدري لم سمى قعيقعان قلت لا قال لتقعقع السلاح  
 على ظهورنا لما طاعنا عليهم منه ( وأخبرني ) بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن  
 بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد  
 ابن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو سلمة بن عوف وخرجت في نفر من  
 قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل حديث الازرقى والله أعلم ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز  
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن  
 أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضي الله عنه وغربه  
 الى ذي المروة فلم يزل بها حتى توفي واستخاف عثمان رضي الله عنه فليل له قد توفي عمر واستخاف  
 عثمان فلو دخلت المدينة مارداً أحد قال لا والله لا أدخل المدينة فتقول قريش قد غربه رجل من  
 بني عدي بن كعب فلاحق بالروم وتنصر فكان قيصر يحبوه ويكرمه فأعقب بها ( قال غسان ) حدثني  
 أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له معاوية هل كان للناس خبر  
 قال نعم بينا نحن محاصرون مدينة كذا وكذا إذ سمعنا رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفين  
 من شرف الحصن وهو يندد قوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فقال معاوية ويحك ذاك الربيع بن أمية يتغنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي ( أخبرني )  
اسماعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي  
مر بالدواب تسرج سحراً حتي نعدوا الى ابن جامع نستقبله بالبصرية بسحرة لاتأخذنا الشمس  
قال فأمرت بذلك وركبنا في السحر فأصبحنا دون البصرية وقد طاعت علينا الشمس قال فجبنا الى  
ابن جامع واذا به مختضب وعلى رأسه ولحيته خرق الخضاب واذا بقدر يطبخ في الشمس فلما نظر  
اليها رحب بنا وقام اليها فسلم علينا ثم دعا بلقاء فغسل رأسه ولحيته ثم دعا بالغداء فأتي بغدائه فغرف لنا  
من تلك القدر التي في الشمس فنفرت وبشمت من ذلك الطعام الذي طبخ فأشار إلى أبي بأن كل  
فأكلنا حتي فرغنا من غدائنا فلما غسانا ايدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرا بنا فأتي ببيذ في  
ركوة قد كانت الركة في الشمس فكرهت ذلك فأشار الى أبي أن لا تمتنع ثم أتوا بقدر حيشاني  
ملء الكف فصب البيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالنار ثم غنى ابن جامع فقال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
\* بلى نحن كئنا أهلهما فازالنا \* صروف الليالي والجدود والعواثر

## صوت

ثم غنى العرجي (١)

لو أن ساما رأتنا لايراع لنا \* لما هبطنا جميعا أبطن السوق  
فكششنا وكبول القين تبكرنا \* كالاسد تكشش عن أنيابها الروق

## صوت

ثم تغني

أجرر في الجوامع كل يوم \* فيا لله مظلمتي وصبري

ثم أمر بالرحيل وقد غنى هذه الثلاثة الاصوات فقال لي أبي يا بني بشمت لما رأيت من طعام ابن  
جامع وشرا به فعلي عتق ما أملك إن لم يكن شرب الدم مع هذا طيبا ثم قال أسمعت بني غناء قط  
أحسن من هذا فقامت لا والله ماسمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى نزل بباب أمير المؤمنين الرشيد  
ليلا واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول اليهم فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فغنوا الى  
السحر فأعطاهم ألف دينار الا ابن جامع فلم يعطه شيئا وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه  
جميعا فلم يقبل وانصرفوا فلما كان في الليلة الثانية دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت الستارة وغنى ابن  
جامع صوتا عرض فيه بحاله وهو

## صوت

تقول أقم فينا فقيرا وما الذي \* تري فيه ليلى أن أقيم فقيرا  
ذريني أمت ياليل أو أ كسب الغني \* فاني أري غير الغني حقيرا  
يدفع في النادي ويرفض قوله \* وإن كان بالرأي السيد جديرا



ويغفر ما يجني سواه وان يطب \* بذنب يكن منه الصغير كبيرا  
قالوا فأعجب الرشيد ذلك الشعر والالحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمستدعي له وغناه أيضا

### صوت

لئن حرمتني كل ما كنت أرنجي \* وأخافني منها الذي كنت آمل  
فما كل ما يخشي الفتي نارلا به \* ولا كل ما يرجو الفتي هونائل  
ووالله ما فرطت في وجه حيلة \* ولكن ما قد قدر الله نازل  
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى \* ويؤتى الفتي من أمه وهو غافل  
ثم أمر بالانصراف فانصرفوا فلما باغوا المستر صاح به الخادم يا قرشي مكانك فوقف مكانه فخرج  
اليه بخمسة آلاف دينار وأمر إن شاء أن يقيم وإن شاء أن ينصرف ( أخبرني ) الحسين بن  
يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبي عن أبيه أن الناس بيناهم في ليلة مقمرة في المسجد الحرام  
إذ بصروا بشخص كان قائمه رمح فهربوا من بين يديه وهابوه فأقبل حتى طاف بالبيت الحرام  
سبعاً ثم وقف فتمثل

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعيدا منه ثم قال سألتك بالذي خفك أجني أنت أم انسي  
فقال له بل انسي أنا اسراة من جرهم كنا سكان هذه الارض وأهلها فأزالنا عنها هذا الزمان الذي  
يبلى كل جديد ويغيره ثم انصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم ورجعوا الى مواضعهم ( أخبرني )  
محمد بن خاف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن  
خالد أخبرك برؤيا رأيتها قلت خيرا رايت قال رايت كأنني خرجت من داري راكباً ثم التفت يميناً  
وشمالاً فلم أر معي احداً حتى صرت الى الجسر فاذا بصالح يصيح من ذلك الجانب  
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فأجبت به بقوله

ربني نحن كنا اهلها فأبادنا \* صروف الليالي والجدود العواتر  
فانصرفت الى الرشيد فغنيته الصوت وخبرته الخبر فمجب وما مضت الايام حتى اوقع به

### صوت

شاقني الزائرات قصر نفيس \* مثلات الاعجاز قب البطون  
يتربعه الربيع وينزل \* إذا ضغن منزل الما جشون  
يتربعه ينزله في أيام الربيع يقال لمنزل القوم في الربيع متربعم قال الشاعر  
أمن آل لبلي بالملا متربع \* كما لاح وسم في الملا متربع  
والما جشون رجل من أهل المدينة يروي عنه الحديث والما جشون لقب لقبته به سكينه بنت الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ أصفر يخالطه حمرة وكذلك كان لونه  
ويقال انها ما ثبت أحدا قط بلقب الا لصق به ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن

زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني ابن الماسجشون قال نظرت سكينه الى أبي فقالت كان هذا الرجل الماسجشون وهو صبغ أصفر بخالطه حمرة فلقب بذلك قال عبد العزيز ونظرت الي رجل من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت فيه غماظة فقالت هذا الرجل في قريش كالشيرج في الادهان فكان ذلك الرجل يسمى فلان شيرج حتى مات \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف رمل مطابق في مجري البصر وفيه لبصيص جارية ابن نفيس التي قيل هذا الشعر فيها رمل وذكر حبش ان لها فيه أيضا ثقل أول بالوسطي

### ❦ ذكر بصيص جارية ابن نفيس واخبارها ❦

كانت بصيص هذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد أخذت عن الطبقة الاولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاهما وقيل نفيس بن محمد والاول أصح صاحب قيان يغشاه الاشراف ويسمعون غناء جواربه وله في ذلك قصص نذكرها بعد وكانت بصيص هذه أنفسهن وأشدهن تقدما وذكر ابن خرداذبه ان المهدي اشتراها وهو ولي المهدسرا من أبيه بسبعة عشر ألف دينار فولدت منه عالية بنت المهدي وذكر غير ابن خرداذبه أنه غلط في هذا وان الذي صح ان المهدي اشتري بهذه الجملة جارية غيرها وولدت عالية وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعث بها ويصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطر وكانت توضح بهمما تقول ولكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغابت عليه حتى كانت الخيزران تقول ماملك أمة أغاظ على منها واستتر أمرها عن المنصور حتى مات وولدت من المهدي عالية بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه غير مردود اذا كان هذا صحيحا ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن غرير بن طاححة قال أتعلم محمد بن يحيى بن زيد بن عيسى بن الحسين وعبد الله بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبيري وأبو بكر بن محمد بن عثمان الربيعي ويحيى بن عقبة ان يأتوا بصيص جارية ابن نفيس فعجل محمد بن يحيى وكان من أصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أرائح أنت أبا جعفر \* من قبل أن تسمع من بصيصا

هيات أن تسمع منها اذا \* جاوزت العيس بك الاعوصا

نخذ عليها مجاسي لذة \* ومجاسا من قبل ان تشخصا

\* أحلف بالله يميناً ومن \* يحلف بالله فقد أخلصا

لو انها تدعو الى بيعه \* بايعتها ثم شققت العصا

قال وفيها غناء لبصيص قال فاشترها سابق أبو غسان مولي منيرة للمهدي بسبعة عشر ألف دينار قال حماد وحدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر أبا جعفر المنصور لما حج



فاجتاز بالمدينة منصوراً من الحج لا أبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد أخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي  
اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت  
بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها بصيص وكان مولاه صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر  
شاقني الزائرات قصر نفيس \* مثلات الاعجاز قب البطون

قال وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان يأتيها فتيان  
قريش فيستمعن منها فقل عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور منصوراً من الحج ومر بالمدينة  
يدكر بصيص أراحل أنت أبا جعفر \* من قبل أن تسمع من بصيصا  
وذكر الابيات فباغت أبا جعفر فغضب فدعا به فقال اما انكم يا آل الزبير قديماً ما قادتكم النساء  
وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحمقى تبائع المغنيات فدوونكم يا آل الزبير وهذا المرتع  
الوخيم قال ثم باغ أبا جعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطاح مع بصيص وهي تغنيه بشعره

### صوت

\* إذا تمررت صراحية \* كمثل ربح المسك أو أطيّب  
ثم تغني لي باهزاجه \* زيد أخوال انصار أو أشعب  
حسبت اني مالك جالس \* حفت به الاملاك والموكب  
فلا أبالي واله الوري \* أشرق العالم أم غربوا \*

الغناء لزيد الانصاري هزج مطابق في مجرى الوسطي عن الهشامي وغيره وذكر غيره انه لاشعب فقال  
أبو جعفر العالم لا يبالون كيف أصبحت ولا كيف أمسيت ثم قال أبو جعفر ليكن الذي يعجبني ان يحدوني  
الحادي الالية بشعر ظريف الغنبري فهو ألف في سمعي من غناء بصيص وأخرى أن يختاره أهل  
العقل قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وسقط اسمه وكان إذا حدي وضعت الابل رؤسها الصوته  
وانقادت انقياداً فسأله المنصور ما باغ من حسن حديثه قال تعطش الابل ثلانا أو قال خمساً وتدني  
من الماء ثم أحدو فتببع كلها صوتي ولا تقرب الماء فحفظه هذا الشعر

اني واركان ابن عمي كاشحا \* لمزاحم من دونه وورائه  
وممه نصرى وان كان امراً \* مترحزحاً في أرضه وسمائيه  
وأكون أوي سرد وأصونه \* حتى يحق على يوم ادائه  
وإذا اتى من غيبة بطريفة \* لم أطاع ماذا وراء خبائه  
وإذا تحيفت الحوادث ماله \* قرت صحبتي الى حوبائه  
وإذا تریش في غناه وفرته \* وإذا تصملك كنت من قرنائيه  
وإذا غدا يوم أليرك مركبا \* صعباً قعدت له على سيدائيه

فلما كان الليل حدا به الحادي بهذه الابيات فقال هذا والله أحت على المروءة وأشبهه بأهل الادب  
من غناء بصيص قل فحدا به ليلته فاما أصبح قال يارببيع اعطه درهما فقال يا امير المؤمنين حدوت  
بهشام بن عبد الملك فأمر لي بعشرين ألف درهم وتمر لي انت بدرهم فقال انا لله ذكرت مالم

نحب ان تذكره ووصفت رجلاً ظالماً اخذ مال الله من غير حله وانفقه في غير حقه يارب يسع اشدد يدك به حتى يزد المال فبكى الحادي وقال يا امير المؤمنين قدمضت هذه السنون وقضيت به الديون وعزقته النفقات ولا والذي اكرمك بالخلافة ما بقي عندي منه شيء فلم يزل اهله وخاصته يسألونه حتى كف عنه وشرط عليه ان يحد وبه ذاهباً وراجعاً ولا يأخذ منه شيئاً ( اخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المديني قال اجتمع ذات يوم عند بصيص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب ومحمد بن عيسى الجعفري في اشراف من اهل المدينة فتذاكروا يزيد المديني صاحب النوادر وبخله فقالت بصيص انا آخذ لكم منه درهما فقال لها مولاها أنت حرة لئن فعات ان لم أشتري لك مخنقة بمائة الف دينار وان لم اشتري لك ثوب وشي بما شئت واجعل لك مجلساً بالعقيق انحر لك فيه بدنة لم تقب ولم تركب فقالت جي به وارفع عني الغيرة فقال انت حرة ان لو رفع برجائك لاعتته على ذلك فقال عبد الله بن مصعب فصليت الغداة في مسجد المدينة فاذا انا به فقالت ابا اسحق أما تحب ان ترى بصيص جارية ابن نفيس فقال امرأته طالق إن لم يكن الله سائطاً على فيها وإن لم اكن أسأله ان يرينها منذ سنة فما يفعل فقالت له اليوم إذا صليت العصر فوافني ههنا قال امرأته طالق ان برحت من ههنا حتى تحجي صلاة العصر قال فانصرفت في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت بيده فأتيتهم به فأكلوا وشربوا وتساكر القوم وتناوموا فاقبات بصيص على يزيد فقالت ابا اسحق كأن في نفسك تشهي ان اغنيك الساعة لقد حثوا الجمال لهم \* ربوا منا فلم يثلوا

فقال زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم مكثت ساعة فقالت ابا اسحق كان في نفسك تشهي ان تقوم من مجلسك فتجاس إلى جاني فقرصني قرصات وأغنيك قلت وأبائتها وجدى أبحت به \* قد كنت قدما تحب الستر فاستتر ألت تبصر من حولي فقالت لها \* غطى هواك وما أتى على بصري فقال امرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غداً وبأي أرض تموت فغنته ثم قالت برح الخفاء انا اعلم انك تشهي ان تقباني شق التين وأغنيك هزجا انا ابصرت بالليل \* غلاما حسن الدل كغص البان قد اصبح مسقياً من الطل

لم يذكر صانعه وهو هزج على ما ذكره فقال انت نبيه مرسله فقبلها وغنته ثم قالت ابا اسحق ارأيت اسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجوني اليك ولا يشترون ربحاً بادرهم اي ابا اسحق هلم درهما نشري به ربحاً فوثب وصاح واحرباه أي زانية اخطأت اسنك الحفرة انقطع والله عنك الوحي الذي كان يوحى اليك وغطط القوم بها وعاموا ان حياتها لم تنفذ عايه ثم خرج فلم يعد اليها وعاولد القوم مجالسهم فكان اكثر شغلهم فيه حديث مزيد معها والضحك منه ( وقال ) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات انشدني الزبير بن بكار قال اشدني غرر بن طلحة لا رابي الزوائد وهو ابن ذي الزوائد في بصيص بصيص انت الشمس مزدانة \* فان تبدت فانت الهلال



سبحانك اللهم ما هكذا \* فيما مضى كان يكون الجمال

إذا دعت بالعود في مشهد \* وعاونت يميني يديها الشمال

غنت غناء يستفز الفتى \* حذقا وزان الحذق منها الدلال

( قال ) هرون قال الزبير وأنشدني غرير أيضاً لنفسه يهجو مولاها

يا وضح بصيص من حى لقد رزقت \* وجهها قبيحاً وأنفاً من جمابيس

يمج من فيه في فيها إذا هجعت \* ريقاً خبيثاً كارواح الكرايس

( اخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوى محمد بن عيسى الجمفري

بصبص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عايه فقال لصديق له لقد شغلتنى هذه عن صنعتي وكل

امري وقد وجدت من السلو فاذهب بنا حتى اكشفها بذلك فاسترحم فأتياها فلما غنت لهما قال لها

محمد بن عيسى أغنين

وكنتم أحبك منسلوت عنكم \* عليكم في دياركم السلام

فقلت لا وليكني أغني

نحمل أهاها عنها فبانوا \* على آثار من ذهب العفاء

فاستجيا وازداد بها كلفا ولها عشقاً فأطرق ساعة ثم قال أغنين

وأخضع بالعتبي إذا كنت مذنباً \* وإن أذنبت كنت الذي اتصل

قالت نعم وأغني أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بمثله \* ونزلناكم منا باقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين وفي هذه الايات الاربعة غناء كان محمد قريض وذكا وغيرهما

من شاهدنا من الحذاق يغنون في الابتداء من الحنين من الثقيل الاول وفي الجوايين الحنين من خفيف

الثقيل ولا أعرف صانعها ( اخبرني ) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو

ايوب المديني عن مصعب قل حضر أبو السائب الخزومي مجلسا فيه بصبص جارية يحيى بن نفيس فغنت

قابي حبيس عليك موقوف \* والدين عبري والدمع مذروف

والنفس في حسرة بنفسها \* قد شف أرجاءها التساوي

إن كنت بالحسن قد وصفت لنا \* فاني بالهوى لموصوف \*

يا حسرتا حسرة أموت بها \* إن لم يكن لي لديك معروف

قال فطرب أبو السائب ونمر وقال لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك معروفك ثم أخذ قناعها عن

رأسها وجعل ياطم ويبكي ويقول لها باني والله أنت لاني لارجوا أن تكوني عند الله افضل من الشهداء

لما تواتناه من السرور وجعل يصيح واغوثاه بالله لما يلقى الماشقون ( اخبرني ) محمد بن خفاف بن

المرزبان قال حدثنا ابن يحيى عن عثمان بن محمد الايثي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت

اليها جاريته بصبص وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام إياها بها فنسى أن يابس نعله ومشي

حافيا فقالت يا فلان نسيت نعلك فابسها وقال أنا والله كما قال الاول

وحبك ينسبني عن الشيء في يدي \* ويشغلني عن كل شيء أحاوله

فأجابته فقالت

وبي مثل ماتشكوه مني واني \* لاشفق من حب أراك تزاوله

صو

يشتاق قلبي الى مايكة لو \* أمست قريبا ممن يطالبها

ما أحسن الحيد من مليكة والابات إذ زانها ترائها

ياليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يري بها أحد \* يسعي عابنا الا كواكبها

الشعر لأحيحة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجري البنصر وفيه لحن من رواية يونس

ذكر أحيحة بن الجلاح (١) ونسبه وخبره والسبب الذي من أجله قال الشعر

هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلمة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ويكنى أحيحة أبا عمرو ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد الملك الى المساجد فاتي مسجد الفصبة فلما صلى قال للاحوص يا أحوص أين الزوراء التي قال فيها صاحبكم

إني أقيم على الزوراء أعمرها \* ان الكريم على الاخوان ذو المال

لها ثلاث بئار في جوانبها \* في كلها عقب يسعي باقبال

استغن أومت ولا يغرك ذونشب \* من ابن عم ولا عم ولا خال

قال الزبير العقب الذي في أول المال عند مدخل الماء والطالب الذي في آخره قال فأشار له الاحوص اليها وقال ها هي تلك لوطوات لاشقرك هذا لخال عليها فقال الوليد ان أبا عمرو كان يراه غنيا بها فمجب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعالم حتي علم ان كنية أحيحة أبو عمرو وفي هذا الشعر غناء وهو

صو

استغن أومت ولا يغرك ذونشب \* من ابن عم ولا عم ولا خال

يلوون ما لهم عن حق أقربهم \* وعن عشيرتهم والحق للوالى

غناه الهذلي رملا بالوسطى من رواية الهشامي وعمرو بن بابة

( وأما السبب ) في قول أحيحة هذا الشعر فان أحمد بن عبيد الكاتب ذكر ان محمد بن يزيد الكلبي حدثه وحدثه أيضا هشام بن محمد عن الشرقي بن القطامي قال هشام وحدثني به أبي أيضا

(١) وأحيحة بضم الهمزة وبالحاءين المهملتين مصغر الأحيحة وهو الغيظ وحزازة الغم والجلاح

بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة وهو في اللغة السيل الجرّاف اه من خزانة الادب



قال وحدثني رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن يامر وحدثني عبد الرحمن بن سليمان الانصاري قالوا جميعا أقبل تبع الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن أسعد الحميري من اليمن سائرا يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلع بها ابنه له ومضي حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر مقل ابنه ففكر راجعا الى المدينة وهو يقول

إذا المهاد يد لانزال تروود \* رمد بعينك عاذاها أم عود

منع ارقاد فما أغض ساعة \* نبط بيثرب آمنون قعود

لا تستقي سيدك ارم تاقها \* حربا كان أنشاءها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجمع على خرابها وقطع نخاعها واستئصال أهلها وسبي الذرية فنزل بسفح أحد فاحتفر بها بئرا فهي البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم أرسل الى اشراف اهل المدينة ليأتوه فكان فيمن أرسل اليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو ابن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسمون الازيادوا حيحة بن الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما أرسل الينا لئلا نملكنا على اهل يثرب فقال حيحة والله مادعاكم لحير وقال ليت حظي من ابني كرب ان يرد خبره جيله فذهبت مثلا وكان يقال ان مع حيحة تابعا من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه لانه كان لا يظن شيئا في خبره قومه الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج حيحة ومعه قينة له وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة والحمر ثم خرج حتى استأذن على تبع فأذن له وأجاسه معه على زريبة تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع كلما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزريبة يريد بذلك تبع قتل حيحة ففطن حيحة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباء فشرب الحمر وقرض أبياتا وأمر القينة أن تغنيه بها وجعل تبع عليه حرسا وكانت قينته تدعي مليكة فقال

يشتاق قلبي الى مليكة لو \* أمست قريبا ممن يطالبها

الابيات وزاد فيها مما ليس فيه غناء

ولتبكيني قينة ومزهرها \* ولتبكيني قهوة وشاربها

ولتبكيني ناقة اذا رحلت \* وغاب في سردح مناكها

ولتبكيني عصبة اذا جمعت \* لم يعلم الناس من عواقبها

فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها إني ذاهب إلى أهلي فسدي عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقول لي له هو نائم فاذا أبوا إلا أن يوقظوني فقول لي قدر جيع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقول لي له يقول لك حيحة اغدر بقينة أودع ثم انطلق فتحصن في اطعمه الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل إلى الازياد فقتلهم على قفارة من قفارات تلك الحرة وأرسل إلى حيحة ليقطعه فخرجت اليهم القينة فقالت هوراقد فأنصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول هوراقد ثم عادوا فقالوا لنوقظنه أو لندخلن عليك قالت فانه قدر جيع إلى أهله وأرسلني إلى الملك

برسالة فذهبوا بها الى الملك فلما دخلت عليه سألها عنه فاخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر بقينة  
أودع فذهبت كلمة أحيحة هذه مثلاً فجرد له كتيبة من خيله ثم أرسلهم في طابه فوجدوه قد تحصن  
في اطمه فحاصروه ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي اليهم بالليل بالنمر فلما مضت  
الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبثنا الى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا بالليل فتركه وأمرهم أن يحرقوا  
نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة أوسها وخزرجها ويهودها وبين تبع وتحصنوا في الاطام  
فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار وهم متحصنون في اطمهم الذي كان  
في قبلة مسجدهم فدخل حديفة من حدائقهم فرقى عذقاً منها بجده فاطلع اليه رجل من بني عدي  
ابن النجار من الاطام يقال له أحر أو صخر بن سامان من بني سامة فنزل اليه فضربه بمنجل حتى  
قتله ثم القاه في بئر وقال جاءنا مجدن نختلنا انما النخل لمن أبره فأرسلها مثلاً فلما انتهى ذلك الى تبع  
زاده حنة وجرى الى بني النجار جريدة من خيله فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم عمرو بن طاححة أخو بني  
معاوية ابن ملك بن النجار وجاء بعض تلك الحيول الى بني عدي وهم متحصنون في اطمهم الذي في  
قبلة مسجدهم فراموا بني عدي بالنبل فجعلت نبلهم تقع في جدار الاطام فكان على اطمهم مثل  
الشعر من النبل فسمى ذلك الاطام الاشرو لم تزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام  
وجاء بعض جنوده الى بني الحارث بن الخزرج فجذبوا نخلهم من أنصافها فسميت تلك النخل  
جذمان وجد عواهم فرساً لتبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شيئاً ما صنع به أحد قتلوا  
ابني وصاحبي وجد عواهم فرسي قال فيينا تبع يريد خراب المدينة وقتل المقاتلة وسبي الذرية وقطع  
الاموال أتاه خبران من اليهود فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوفة وانما نجد اسمها كثيراً  
في كتابنا وانها مهاجرة من بني اسمعيل اسمها أحمد يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة  
تكون داره وقراره ويتبعها أكثر أهلها فأعجبهم ما سمع منها وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها  
وصدق الخبرين بما حدثناه وانصرف تبع عما كان أراد بها وكف عن حرمهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره  
ودخل جنده المدينة فقال عمرو بن ملك بن النجار يذكر شأن تبع ويمدح عمرو بن طاححة

أصحاباً أم ما انتهى ذكره \* أم قضي من لذة وطره  
بعد ما ولي الشباب وما \* ذكرت شبابه تنصره  
انها حرب يمانية \* مثلاً آتي الفتى عبره  
سائل همدان أو أسدا \* اذا أتت تمد ومع الزهره  
فياق فيه أبو كرب \* تبع ابدانه ذفره  
ثم قالوا من يؤم بنا \* أبنا عوف أم النجره  
يا بني النجار ان لنا \* فيكم ذحلاً وأن نتره  
\* فتلقاهم مسايقة \* مدها كالصيبة النثره

الصيبة السحابة التي فيها مطر وبرق برعد

فيهم عمرو بن طاححة لا \* هم فامنع نوله عمره



سيد سامي الملوك ومن \* يدع عمرا لا يجدر قدره

وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكاليفها \* نخيل الاساويف والمصنعة

نخيلا حمتها بنو مالك \* جنود أبي كرب المفضله

وقال أحبيحة يرثي الازياد الذين قاتلهم تبع

ألا يالهف نفسي أي لهف \* على أهل القفارة أي لهف

مضوا قصد السبيل وخلفوني \* إلى خلف من الابرار خافي

سدى لا يكتفون ولا أراهم \* يصونون امرا أن كان يكتفي

قالوا فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا بعسكره فبايعوهم وخالطوهم ثم ان تبعا استوبا  
بثره التي حفرها وشكا بطنه من ماثها فدخلت عليه امرأة من بني زريق يقال لها فكمة بنت زيد  
ابن كلدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكاليها وبأبثره فانطلقت فأخذت  
قربا وحمارين حتي أسقت له من ماء رومة فشربه فأعجبه وقال زيد يني من هذا الماء فكانت تختلف  
اليه في كل يوم بماء رومة فلما حان رحيله دعاها فقال لها يا فكمة انه ليس معنا شيء من الصفراء  
والبيضاء ولكن لك ما تركنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج تبع نفلت ما تركوه من أزوادهم ومتاعهم  
فيقال انه لم تزل فكمة اكثر بني زريق مالا حتي جاء الاسلام قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه  
الحبران اللذان نهياه عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباء الارض فسميت قباء ومر  
بالجرف فقال هذا جرف الارض فسمي الجرف وهو ارفعها ومر بالعرصة وكانت تسمي السليل  
فقال هذه عرصة الارض ثم انحدروا في العقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي العقيق ثم خرج  
يسير حتي نزل على غدير ماء يقال له براجم فشرب منه شربة فدخات في حلقة علقه فاشتكي منها  
فقال فيما ذكر أبو مسكين قوله

ولقد شربت على براجم شربة \* كادت بباقية الحياة تزيغ

ثم مضى حتي اذا كان بمحمدان جاءه نفر من قريش (١) فقالوا له اجعل لنا جملا ونذلك على بيت مال  
فيه كنوز من اللؤلؤ والياقوت والزر جرد والذهب ليست لاهله منعة ولا شرف فجعل لهم على  
ذلك جملا فقالوا له هو البيت الذي تحججه العرب بمكة وارادوا بذلك هلاكه فتوجه نحوه فأخذته  
ظلمة منعت من السير فدعا الحبرين فسألهما فقالا هذا لما اجمت عليه في هذا البيت والله  
مانعه منك ولن تصل اليه فاحذر أن يصيبك ما أصاب من انهلك حرمت الله وإنما أراد القوم  
الذين أمروك به هلاكك لانه لم يرمه أحد قط بشر إلا أهلكه الله فأكرمه وطف به واحلق رأسك  
عنده فترك الذي كان أجمع عليه وأمر بالهذليين فقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج يسير حتي أتى  
مكة فنزل بالشعب من الابطح وطاف بالبيت وحاق رأسه وكساه الخصف ( قال ) هشام وحارثي

(١) والصواب من الهذليين ويدل عليه قوله فأمر بالهذليين فتأمل

ابن جرير ابن يزيد البجلي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال هشام وحدثني ابي عن صالح عن ابن عباس قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن بات صحيفا فأصبح وقد سالت عيناه على خديه فبعث الى السحرة والكهان والمنجمين فقال والله لقد بت ليمني ما جدد شيئا وقد صرت الى ما روت فقالوا حدث نفسك بخير ففعل فارتد بصيرا وكسا البيت الخصف هذه رواية جعفر بن محمد عن ابيه وفي رواية ابن عباس فأنني في المنام فقيلا له اكسه احسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي روود القصب سميت الوصائل لانها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة ايام يطعم الطعام ويحرق في كل يوم ألف بعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحرننا بالشعب ستة آلا \* ف ترى الناس نحوهن ورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله \* ملاء منضدا وبرودا

واقمنا به من الشهر ستا \* وجعلنا له به اقليدا

ثم ابنا منه نؤم سهيلا \* قد رفعنا لواءنا المعقودا

قال وتهود تبع وأهل اليمن بذينك الخبرين ( اخبرني ) محمد بن يزيد قال اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو البحر تري عن ابي اسحق قال اخبرني ايوب بن عبد الرحمن ان رجلا من بني مازن بن النجار يقول له كعب بن عمرو تزوج امرأة من بني سالم بن عون وكان يختلف اليها فقدم له رهط من بني جحججا بمصر فضره حتى قتلوه او كادوا فادركه القوافل فاستنقذوه فلما بلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه بنو النجار وخرج احيحة بن الجلاح ببني عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل اخاه عاصم يومئذ احيحة بن الجلاح وكان يكنى ابا وحوحة فأصابه في اصحابه حين انهزموا وطلب احيحة حتى انتهى الى البيوت فادركه عاصم عند باب داره فزجه بالرح و قفل احيحة الباب ووقع الرمح في الباب ورجع عاصم واصحابه فكث اياما ثم إن عاصم طلب احيحة ليلا ليقتله في داره فبلغ ذلك احيحة وقيل له إن عاصم قد زوى عن الضحيان والغابة وهي أرض لا احيحة والضحيان اطم له وكان احيحة إذ ذاك سيد قوم من الاوس وكان رجلا صنيعة المال شحيجا عليه يتبع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بعيرا كلها ينضح عليها وكان له بالجرف أصوار من نخل قل يوم يمر به إلا يطلع فيه وكان له اطمان اطم في قومه يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا اسعد ابا كرب الحميري واطمه الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة بناء بججارة سود وبني عايه نبرة بيضاء مثل الفضة ثم جعل عليها مثاهي راها الراكب من مسيرة يوم او نحوه وكانت الاطام هي عزهم ومنعهم وحصونهم التي يخرجون فيها من عدوهم ويزعمون انه لما بناء اشرف هو وغلام له ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بني مثله رجل من العرب امنع ولا اكرم ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه انا اعرفه فقال فأرنيه يا بني قال هو هذا وصرف اليه رأسه فلما رأى احيحة انه قد عرفه دفعه من راس الاطم فوق وقع على رأسه فمات وانما قتله ارادة ان لا يعرف ذلك الحجر احد ولما بناء قال بنيت بعد مستظل ضاحيا \* بنيته بعصبة من ماليا



للاستر مما يتبع التواضيا \* اخشى ركبياً اورحيا لاعاديا

وكان احيحة اذا امسى جلس بجذاء حصنه الضحيان ثم ارسل كلابا له تنبح دونه على من يأتيه ممن لا يعرف حذرا من ان يأتيه عدو يصيب منه غرة فاقبل عاصم بن عمرو يريد في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه وقد اخذ معه تمر افاما بجته الكلاب حين دنا منه اتى لها التمر فوقف فلما رآها احيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه ورماه عاصم بسهم فأحرز منه الباب فوق السهم بالباب فلما سمع احيحة وقع السهم سرخ في قومه فخرج عاصم بن عمرو فأعجزهم حتى اتى قومه ثم إن احيحة جمع لبني النجار فأراد ان يغترهم فواعده قومه لذلك وكانت عند احيحة سلمي بنت عمرو بن زيد بن لييد بن خدش احدى نساء بني عدي بن النجار له منها عمرو بن احيحة وهي أم عبدالمطرب بن هانم خاف عايتها هاشم بعد احيحة وكانت امرأة شريفة لا تنكح الرجال إلا وأمرها بيدها اذا كرهت من رجل شيئا تركته فزعم بن اسحق أن جده أيوب بن عبد الرحمن وهو أحد رهطها قال حدثني شيخ منا ان احيحة لما أجمع بالغارة على قومها ومعهما ابنا عمرو بن احيحة وهو يومئذ فطيم أو دون الفطيم وهو مع احيحة في حصنه عمدت الى ابنا فربطته بخيط حتى اذا أوجمت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات احيحة معها ساهرا يقول وبحك ما لا اني فتقول والله ما أدري ماله حتى اذا ذهب الليل اطلقت الخيط عن العبي فقام وذكروا انها ربطت رأس ذكره فلما هدا الصبي قالت وارساه فقال احيحة هذا والله ما لقيت من شهر هذه الليلة فبات يعصب لها راسها ويقول ليس بك بأس حتى إذا لم يبق من الليل الا اقله قالت له قم فم فاني اجد في صالحه قد ذهب عني ما كنت اجد و إنما فعلت به ذلك لينقل راسه وليشتد نومه على طول الشهر فلما نام قامت واخذت جبلا شديدا وأوثقته برأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الى قومها فانذرتهم واخبرتهم بالذي اجمع هو وقومه من ذلك فحذر القوم واعدوا واجتمعوا فأقبل احيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع احيحة فرجعوا عنه وقد فقدها احيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال عمل سامي خدعتني حتى بلغت ما أرادت وسماها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن فقل في ذلك احيحة وذكر ما صنعت به سامي

تفهم ايها الرجل الجهول \* ولا يذهب بك الرأي الوبيل  
فان الجهل بمحمله خفيف \* وإن الحلم بمحمله ثقیل  
إذا باتت اعصابها فنامت \* على مكانها الحمي الشمول  
لعل عصابها ينفك حربا \* ويأتيهم بعورتك الدليل  
وقد أعددت لاجدن ان اصلا \* لو ان المرأ ينفعه العقول

وقال فيها وفيما صنعت به

أخاق الرابع من سعاد فامسي \* ربه مخلقا كدرس الملاء  
باليا بعد حاضر ذي انيس \* من سليمي إذ تغتدى كالماء

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه عن ابي مسكين ان قيس بن زهير بن جذيمة اتى احيحة بن

الجلال لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز بمثلهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحيحة يا أبا عمرو نبتت أن عندك درعا ليس بيثرب درع مثلها فإن كانت فضلا فبعنيها أو فبهها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن استلثم إلى بني عامر لو هبتها لك ولحلتك على سوابق خيلي ولكن ابتزها يا أبا أيوب فإن البيع مرتخص وغال فارسها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلي بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما اردت العز في آل يثرب \* فناد بصوت يا أحيحة اسمع  
رايت أبا عمرو وأحيحة جاره \* بيت قرير العين غير مروع  
ومن يأتيه من خائف ينس خوفه \* ومن يأتيه من جائع البطن يشبع  
فضائل كانت للجلال قديمة \* وأكرم بفخر من خصالك الأربع  
فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم عاوده فساومه فغضب أحيحة وقال له بت عندي فبات عنده فلما شرب تغنى أحيحة وقيس يسمع

ألا يا قيس لا تسمن درعي \* فما مثلي يساوم بالدروع  
فلولا خلة لابي حوي \* وأنني لست عنها بالنزوع  
لأبت بمثلها عشر أو طرف \* لحوق الاطل جياش تليع  
ولكن سم ما أحبت فيها \* فليس بمنكر غير البيوع  
فما هبة الدروع أخا بغض \* ولا الخيل السوابق بالبديع

قال فامسك بعد ذلك عن مساومته ( أخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الأسدي عن اسحق بن إبراهيم الموصلي وأخبرنا به اسمعيل بن يونس الشيعي اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال دعاني الفضل بن الربيع يوما فأتته فاذا عنده شيخ حجازي حسن الوجه والهيئة فقال لي اتعرف هذا قلت لا قال هذا ابن أنيسة بنت معبد فسله عما أحبت من غناء جده فقلت يا أخا أهل الحجاز كم غناء جدهك قال ستون صوتا ثم غناني

ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

قال فغناه أحسن غناء في الأرض ولم آخذه منه اتكالا على قدرتي عليه واطرب الامر على الفضل وصار إلي التعيب وشخص الشيخ إلى المدينة فبقيت انشد الشعر واسأل عنه مشايخ المغنين وعجائز المغنيات فلا احد اجد يعرفه حتى قدمت البصرة وكنت آتي جزيرتها في القيظ فابيت بها وأبكر بالغداة إلى منزلي فاني لداخل يوما إذا بامرأتين نديتين قد قامتتا فاخذتا بلجام حماري فقلت لهما ما قال أبو زيد في خبره فقالت احداها كيف عشقتك اليوم لما أحسن الجيد من مليكة وشغفك به فقد بلغني أنك كنت تطالبه من كل أحد وقد كنت ريتك في مجلس الفضل وقد استخفك الطرب لهذا الصوت حتي صفقت قال فقلت لها اشد والله ما كنت عشقا له ولقد الهبت بذكرائك إياه في قلبي جرا ولقد طلبته ببغداد كلها فلم اجد احدا يسمعيه قالت أفتحب أن أغنيك إياه قلت نعم فغنته والله أحسن



مما سمعته قديما بصوت خافض فنزلات اليها فقبلت يديها ورجليها وقلت جعلني الله فداك لو شئت لصرت معي إلى منزلي فقالت أصنع ماذا فقلت اغنيك وتغنيني يومنا إلى الليل فقالت انت والله انفس من ان تفعل ذلك وإنما هو عرض ولكني اغنيك حتى تأخذه فقات بأبي انت وامي وجماني الله فداك من انت فقالت أنا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرفاء الطامحي

### صوت

يا وهب لم تبقى لي شيئا أسر به \* إلا الجلوس فتسقيني واسقيك  
وتمزجين بريق منك لي قدحا \* كان فيه رذاب المسك من فيك  
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر \* إلا شهادة اطراف المساويك  
قد زرتنا زورقة في الدهر واحدة \* ثنى ولا تجملها بيضة الديك  
ما نلت منك سوى شيء أسر به \* واست ابصر شيئا من مساويك  
قالت ملكك ولم تملك فقلت لها \* ما كل مالكة تزري بمملوك

قال ابو زيد خاصة قال اسحق واشد تنبيه وغنتني فيه بصوت مليح قد صنعتها فيه ثم صارت إلى بعد ذلك وكانت من احسن الناس غناء واكثرهم رواية فما كانت تفوق فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

### صوت

لا بد من سكرة على طرب \* لعل روحا بذلك من كرب  
فعاطينها صفراء صافية \* تضحك من أولو على ذهب

قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعتها قوله

### صوت

الكاس بعد الكاس قد \* تصبي لك الرجل الحليما  
وتقرب النسب البعيد \* وتبسط الوجه الشتما

قال ومما برزت فيه من صنعتها

### صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا قرقفا ولا خندريسا  
في ربا يخلع الولي عليها \* ما يحجي به الجايس الجايسا  
فانوارها نسيم اذا ما \* حركته الرياح رد النفوسا

### صوت

أمسي اسلامة الزرقاء في كبدي \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
لا تستطيع صناع القوم تشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في الكبدي  
الابوصل التي من حبها انصدعت \* تلك الصدوع من الاسقام والكمد

الشعر والغناء لمحمد بن الاشعث بن نجوة الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قرين ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالبصرة وسلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت احدي القينات المحسنات

## ذكر خبرها وخبر محمد بن الاشعث

نسخت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيات ذكر أبو أبوب المديني انه حدثه عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الاشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان من فتيان أهل الكوفة وظرفائهم وأدبائهم وكان يقول الشعر ويتغني فيه فمن ذلك قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان يألّفها \* أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي \* وذكر الأبيات قال ومن شعره فيها يخاطب مولاه وقد كان حج وأخرج معه جواريه كلهم هكذا ذكره وذكر أحمد بن إبراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسمعيل بن عمار الاسدي وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

### صوت

أية حال يا ابن زامين \* حال المحبين المساكين  
تركهم موتي ولم يتلفوا \* قد جر عوامتك الامرين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهام ويمانين  
ياراعي الذود لقد رعتهم \* ويملك من روع المحبين  
فرقت جمعا لا يري مثاهم \* بين دروب الروم والصين

الغناء لمحمد بن الاشعث نشيد خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن ابن المكي وغيره قال ودخل ابن الاشعث يوما على ابن زامين فخرجت اليه الزرقاء فينما هو يلقى عليها اذ بصربوصيفة من وصائفهم فأعجبته فقال شعرا من وقته وتغني فيه فأخذته منه الزرقاء وهو قوله

### صوت

قل لاختي التي أحب رضاها \* أنت لي فاعلميه ركن شديد  
ان لي حاجة اليك فقولي \* بين اذني وعاتقي ماتريد

يعني بقوله ماتريد في عنقي حتي أفعله ففطنت الزرقاء للذي أراد فوهبت له الوصيفة فخرج بها \* الغناء فيه رمل بالوسطي ذكر عمرو بن بانة انه لابن سرج وقد وهم في ذلك بل الغناء لمحمد بن الاشعث لايشك فيه ( قال ) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال وحدثني أبو عبد الله الاشيك أمير المغنين ان محمد بن الاشعث الزهري وهشام بن محمد ابن أبي عثمان السلمي اجتمعا عند ابن رامين وكان هشام قد أنفق في منزله مالا عظيما وكان يقال لابييه بسياردرم وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال محمد بن الاشعث يا هشام قال ماتشاء قال

قل لاختي التي أحب رضاها \* أنت لي فاعلميه ركن شديد

وأشار بذلك الي سلامة الزرقاء فقالت وقد سمعت فقل فقال

ان لي حاجة اليك فقولي \* بين اذني وعاتقي ماتريد

ففطنت الزرقاء للذي اراد فقالت بين اذني وعاتقي ماتريد فما هو قال وصيفتك هذه فانها قد أعجبتني قالت هي لك فأخذها فارد ذلك ابن رامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والغناء فيه لمحمد بن الاشعث



( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب عن احمد بن ابراهيم قال ذكر عمر بن نوفل بن انس بن زيد التيمي ان محمد بن الاشعث كان ملازما لابن رامين ولجربته سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلا قصافا فلامه قومه في فعله فلم يحفل بمقالتهم وطال ذلك مته ومنهم حتى رأى بعض ما كره في منزل ابن رامين فقال الي سحيفة جارية زريق ابن منيع مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخا كريما نبيلًا يجتمع اليه اشراف الكوفة من كل حي وكان الغالب على منزله رجلا من ولد القاسم بن عبد الغفار العجلي كعابة محمد بن الاشعث على منزل بن رامين فتواصل على ملازمة بيت زريق ففي ذلك يقول محمد بن الاشعث

يا ابن رامين بحث بالتصريح \* في هوائي سحيفة ابن منيع  
قينة غنة ومولي كريم \* ونديم من اللباب الصريح  
\* ربني مهذب اريحي \* يشترى الحمد بالفعال الربيع  
نحن منه في كل ما تشتهي الانفس \* من لذة وعيش نحيي  
عند قوم من هاشم في ذراها \* وغناء من الغزال المليح  
في سرور وفي نعيم مقيم \* قد أمانا من كل أمر قبيح  
فاسل عنا كما سلوناك اني \* غير سال عن ذات نفسي وروحي  
حافظ منك كل ما كنت قد ضيعت مما عصيت فيه نصيحي  
فاكتفي ما حبيتني لك الدهر \* ر بود يامنيتي ممنوح \*  
يا ابن رامين فالزم من مسجد الحلي \* وطول الصلاة والتسبيح

قال عمرو بن نوفل فلم بدع ابن رامين شريفاً بالكوفة إلا تحمل به على ابن الاشعث وان يرضى عنه ويماد زيارته فلم يفعل حتي تحمل عليه بالجحواني وهو محمد بن بشر بن جحوان الاسدي وكان يومئذ على الكوفة فكله فرضي عنه ورحع إلى زيارته ولم يقطع منزل زريق وقال في سحيفة

سحيفة أنت واحدة القيان \* فمالك مشبه فيهن ثان \*  
فضلت على القيان بفضل حذق \* فحزت على المدي قصب الرهان  
سجدن لك القيان مكفرات \* كما سجد الجوس لمرزبان  
ولا سيما اذا غيت صوتا \* وحركت المئاث والمئاني  
شربت الخمر حتى خات أني \* أبو قابوس أو عبد المدان  
فأعمال اليسار على الملاوي \* ومن يملك ترجمة البيان

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهامي كثير الغشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف إلى الزرقاء جارية ابن رامين وكان يهواها محمد بن جميل وهو أدهم فقال لها إن روح بن حاتم قد ثقل علينا فما صنع فقالت قد غمر مؤلاي يبره فقال احتالي له فبات عندها روح ليلة من الليالي فأخذت سراويله وهو نائم فغسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه ففطن انه أحدث فيه فاحتيج الى غسله فاستحيا من ذلك وانقطع عنها وخلا وجهها لابن جميل (قال) هرون

وأخبرني حماد عن أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواريه سعدة وريجة وسلامة الزرقاء وفيهن يقول اسمعيل بن عمار الاسدي وأنشدناه الحرمي عن الزبير عن عمه وروايته أتم

هل من شفاء لقاب لج محزون \* صبا وصب الى ريم ابن رامين  
الى ريحة ان الله فضاهما \* بحسنها وسماع ذي أفانين  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* قتلني يوم دير اللج فاحييني  
أنت الطيب لدا قد تابس بي \* من الجوي فانفني في في وارقيني  
نفسى تأبى لكم الاطواعية \* وأنت تحمين أنفا ان تطيعيني  
فتلك قسمة ضيزي قد سمعت بها \* وأنت تتلينها ماذاك في الدين  
ما عابد الله لي الف ولا وطن \* ولا ابن رامين لولا ما يمنيني  
يارب ما لابن رامين له بقر \* عين وليس لنا غير البراذين  
لو شئت أعطيت ما لعل قدر \* يرضى به منك غير الخرد العين  
لعباد الله بيت ما صررت به \* الا وجئت على قاي بسكين  
يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن رامين  
لا تحسبن بياض الجص يؤنسني \* وأنت كنت كمثل الخز في الين  
لولا ريحة ما استأنست ما عمدت \* نفسي اليك وقدمت في طين  
لم أنس سعدة والزرقاء يومها \* باللج شرقية فوق الدكاكين  
تغنيان ابن رامين ضحاهما \* بالمسجحي وتشبيب المحيين  
فما دعوت به من عيش مملكة \* ولم نمش يومنا عيش المساكين  
أذاك أنعم أم يوم ظلت به \* منعم العيش في بستان سورين  
يشوى لنا الشيخ سورين دواجننا \* بالجرد ناج وسحاج الشقاين  
نسقى شرابا لعمران يعتقه \* يسمي الاصحاء منه كالجنانين  
يعنى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

اذا ذكرنا صلاة بعد ما فرطت \* قننا اليها بلا عقل ولا دين  
نمشي اليها بطاء لا حراك بنا \* كأن أرجلنا تقامن من طين  
نمشي وأرجلنا عوج مطارحها \* مشى الاوز التي تأتني من الصين  
أومشى عريان دير لا دليل لهم \* الا المصى الى عيد السعانيين

وقال فيه أيضاً

لا بن رامين خرد كمها الرم \* لى حسان وليس لي غير بغل  
رب فضائه على ولو شئت \* لفضلتي عليه بفضل

(قال) حماد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ريحة بمائة ألف درهم



واشتري صالح بن علي سعدة بتسعين ألف درهم واشتري معن بن زائدة الزرقاء (قال الاصفهاني) هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشتري غيرها (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل ابن عمار كنت اختلف الى منزل ابن رامين فاسمع جاريته الررقاء وسعدة وكانت سعدة أطرف من الزرقاء فأعجبت بها وعلمت ذلك مني وكانت كاتبة فيكتب اليها أشكو ما لقي بها فوعدتني فيكتب اليها رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بقر \* عين وليس لنا غير البراذين  
وذكر الابيات الماضية قال فجاءني الخادم وقال ما زالت تقرأ رقعتك وتضحك من قولك  
فان تجودي بذلك الشيء أحبي به \* وإن بخلت به عني فزني-ني  
وكتبت الى حاشاك من أن أزيك ولكني أسير اليك فاغنيك وأهليك وأرضيك وصارت الى فارضتني بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد الحراني وأخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن جعفر بن سليمان اشتري الزرقاء صاحبة ابن رامين ثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك الايام عبد الله بن علي فهجم عليهما يوما سليمان بن علي فخبأ العود تحت السرير ودخل فقال له ويحك نحن على هذه الحال نتوقع الصيلم وانت تشتري جارية ثمانين ألف درهم وأظهر له غضبا عليه وتسخطا لما فعل فغمز خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فأكبت على رأسه فقبلته ودعت له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأعجبه ما رأى منها وقام عنهما فلم يعد لمعاتبته ابنة بعد ذلك قال ولما مضت لها مدة عند جعفر سألها يوما هل ظفر منك أحد ممن كان يهواك بخلوة أو قبلة فخشيت أن يبالغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة أو يكون بلغه ففقت لا والله إلا يزيد بن عون العبادي الصيرفي فانه قباني قبلة وقذف في في "لؤلؤة" بعثا بثلاثين ألف درهم فلم يزل جعفر يحتمل له حتي وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو عوف الدوسي عن عبد الرحمن بن مقرن قال كتبت الي ابن رامين استأذنه في إتيانه فيكتب الي قد سبقك روح بن حاتم فان كنت لا تحتمل منه فرح فرحت فكنا كأنا فرسا رهان والتقينا فعانقني وقال لي أين تريد قلت حيث أردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقاء في ازارورداء قهويين موردين كان الشمس طالعة من بين رأسها وكتفها فغنتنا ساعة ثم جاء الخادم الذي تأذن لي وكان الاذن عليها دون مولاهما فقام دون الباب وهي تغني حتى اذا قطعت نظرت اليه فقالت من فقال يزيد بن عون العبادي الصيرفي الملقب بالملاحن على الباب فقالت ادخله فلما استقبلها ظفر ثم أقمي بين يديها قال فوجدت والله له ورأيت أثر ذلك وتبوقت تبوقا خلافا ما كانت تفعل بنا فادخل يده في ثوبه فاخرج لؤلؤتين وقال انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف انه نقد فيهما بالامس أربعين ألف درهم فقالت فما اصنع بذلك قال أردت ان تعلمي فغنت صوتا ثم قالت يا ماجن هبهما لي ويحك قال ان شئت والله فعلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان اخذتهما الابشفتيك

من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقات له الالك في بيت القوم حاجة قال نعم فقلت انما يتكسبون مما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ماء ثم خرج عنا فقالت هاتهما فمشي على ركبتيه وكفيه وهما بين شفتيه فقال هالك فلما ذهبت بشفتيها جعل يصد عنها يمينا وشمالا ليستكثر منها فغمزت جارية على راسها فخرجت كأنها تريد حاجة ثم عطفت عليه فلما دنا منها وذهب ليزوغ دفعت منكيه وأمسكتها حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمها ورشح جبينها حياء منا ثم تجلدت علينا فأقبلت عليه فقالت له المغبون في استه عود فقال أما أنا فما أبلى لا يزال طيب هذه الرائحة في أنفي وفي أبدا ما حييت ( قال ) هرون وحدثني ابن النطاح عن المدائني عن علي بن أبي سليمان عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال أتيت منزل ابن رامين مع رجل من قريش فاخرج الزرقاء وسعدة فقام القرشي ليول وترك مطرفه فلبسته سعدة وخرجت فرجع القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار درعا فقالت أرايتم أسرع من هذا صار المطرف درعا فقال القرشي هو لك قال وعلى طيلسان مثني فاردت أن أبول فلففته وقت فقالت سعدة دع طيلسانك فقلت لأدعه أخاف أن يتحول مطرفاً ( وحدثني ) قبيصة بن معاوية قال قال اسحق بن ابراهيم الموصلي أشربت زرقاء بن رامين دواء فاهدي لها بن المقفع ألف دراجة على جمل قرشي قال هرون وحدثني حماد عن أبيه أن محمد بن جميل كان يتعشق الزرقاء وكان أبوه جميل يغدو كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد إلى أن مر به صديق له يكنى أبا ياسر فسأله عنه فقال له أبو ياسر تركته أعظم الناس قدرا يعامل الخليفة في كل يوم في خراجة فيحتاج إليه ولده وصاحب شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا أخي فكيف بهذه الجارية التي قد شهر بها فقال له الرجل لا تهم بها قد مازحه أمير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل فيه قال وما هو قال

وابن جميل فاعلموا عاجلا \* لا بد موقوف على مسطبه

يوقف في زرقاء مشهورة \* تحيد ضرب العود والعربة

فقال جميل والله ما بي من هذا الامر الا اني أخوف أن يكون قد شهر بها هذه الشهرة ولم ينكها قال هرون واحسب هذه القصة لزرقاء الزرادة لازرقاء ابن رامين ( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع فلما تغنت الزرقاء وسعدة بمث معن اليها بدرة فصبت بين يديها فبعث روح اليها اخرى فصبت بين يديها ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبعث فجاء بصك ضيعته وقال هذه عهدة ضيعتي خذها فاما الدراهم فما عندي منها شيء ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا فضل اليزيدي قال حدثني اسحق الموصلي قال قال سليمان الحشاش دخلت منزل ابن رامين فرايت الزرقاء جاريته وهي وصيفة حين شال نهودها ثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خط بمسك يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف وابن الاشعث الكوفي ياتي عليها والغناء له

اية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين

تركهم موتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامرين



وسرت في ركب على طية \* ركب تهام ويمانين \*  
 ياراعي الذود لقد رعتنا \* ويلك من روع الحيين  
 فرقت جمعا لايري مثلهم \* فجعتهم بالربرب العيين

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال قال أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقين بالكوفة واكبرهم ورامين أبوه مولى بشر بن مروان قال هرون حدثني سامان المديني قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال معاذ بن الطيب أتيت ابن رامين وعنده جواريه الزرقاء وصواحباتها وعندهن فتى حسن الوجه نظيف الثياب عطر الريح يلقى عليهن فسألت عنه ف قيل لي هذا محمد بن الاشعث بن فجوة الزهري فمضيت به الى منزلي وسألته المقام ففعل وأتيته بطعام وشراب وغنيته أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألني أن ألقها عليه فقلت نعم وكرامة وجبا على أن تأتي على أصواتا من صنعتك ألتذ بها واقطع طريقى بروايتها وأطرف أهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان ما أخذته عنه من صنعته

### صوت

صاح إني عاذل ما ذهبنا \* من هوى هاج لقاى طربا  
 أذكرتنى الشوق سلامة أن \* لم أكن قضيت منها أربا  
 \* وإذا ما لام فيها لأم \* زاد في قلبي لحبي عجبا  
 من ذوات الدل لودب على \* جلدتها الذر لا بدى ندبا

الغناء لمحمد بن الاشعث ثقيل أول عن الهشامي وفيه ليونس خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر أحمد بن عبيد ان فيه لحنا من الثقيل الثاني لا يدري لمن هو قال ومنها

### صوت

لذكر الحبيب النازح المتعب \* طربت ومن يعرض له الشوق يطرب

### صوت

خليلي عوجا ساعة ثم سلما \* على زينب سقيا ورعيا لزينب

### صوت

رحبت بلادك يا امامه \* وسلمت ما سجت حمامه  
 وسقى ديارك كما \* خنت الى السقيا غمامه  
 \* إني وإن اقصيتني \* سفها احب لك الكرامه  
 وارى امورك طاعة \* مفروضة حتى القيامة

### صوت

ما بالمغاني من احد \* الا حمامات فرد  
 اضحت خلاء درسا \* للريح فيها مطرد  
 عهدي بها فيما مضى \* بنياتها بيض جدد

فاستبدلت وحشا بهم \* والورق تدعو والصرر

لحنه مزج قال ومنها

صوت

ليت من طير نومي \* رد في عيني المناما

او شفي جسمي سقيما \* زاده الهجر سقاما

نظرت عيني اليها \* نظرة هاجت غراما

تركت قاي حزيننا \* بهواها مستهاما

لحنه رمل قال ابن الطيب واخذت منه مع هذه اصواتا كثيرة ورايت الناس بعد ذلك ينسبون لها الى قدماء المغنين ( قال هرون ) وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن سليمان ان الزرقاء صارت الى ابيه وكان يقال لها ام عثمان وان ريحة جارية ابن رامين صارت الى محمد بن سليمان وكانت حظية عنده قال اسمعيل فأتى سليمان بن علي ابنه جعفر فأخرج اليه الزرقاء فقال لها سليمان غنيتي قالت اي شيء تحب قال غنيتي

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيما هيج الحزن دواعيه

فقلت فديتك قد ترك الناس هذا منذ زمان ثم غنته إياه قال اسمعيل قد مات سليمان منذ ثلاث وسبعين سنة ويذبغي ان يكون رأى الزرقاء قبل موته بسنتين او ثلاث قال وقالت هي قد ترك الناس هذا منذ زمان فهذا من اقدم ما يكون من الغناء ( قال ) هرون وقال شراعة بن الزنبدوذ

قالوا شراعة عنين فقلت لهم \* الله يعلم أنني غير عنين \*

فان ابستم وقلتم مثل قولهم \* فأقحموني في دار ابن رامين

ثم انظروا كيف طمعي عندهم تركي \* في حر من كنت ارميها وترميني

( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب المديني عن احمد بن ابراهيم قال قال بعض المدينيين ايت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع ثديها قميصها لها شارب اخضر ممتد على شفها امتداد الطراز كأنها خطت طرتها وحاجباها بقلم لا ياحقة في ضرب من ضروب حسننها وصف واصف فسألت عن اسمها فقبل هذه الزرقاء

نسبة الصوت الذي في الخبر

صوت

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيما هيج الحزن دواعيه

غزال رابه القنا \* ص نجميه صياصيه

عرفت الربع بالاكلييل عفته سوافيه

بحو ناعم الحوذا \* ن ملتف روابيه



وما ذكرى حبيبا \* وقليل ما أواتيه  
كذا الحمر تمنىها \* وقد أسرف ساقيه

ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدي بن نوفل وقيل إنه للنعمان بن بشير الأنصاري وذلك أصح وقد أخرج أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر وذكرت القصيدة بأسرها ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن بكار والغناء فيما ذكر عمرو ابن بانة لمعبد خفيف رمل بالوسطى وذكر إسحق أن فيه خفيف رمل بالسبابة في مجري البصر وفيه للغريض ثقل أول عن الهشامي في الأول والثاني والرابع والخامس

### نسب عدي بن نوفل وخبره

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأمه آمنة بنت جابر بن سفيان أخت تابطشرا وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه استعمله أو عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسي عن الزبير بن بكار على حضرموت قال الزبير ودار عدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول إسماعيل بن يسار النسائي

إن ممشاك نحو دار عدي \* كان للقلب شقوة وفتونا

إذ تراءت على البلاط فلما \* واجهتها كالشمس تغشي العيونا

قال هرون قف فيأليتني \* كنت طاوعت ساعة هرونا

قد قيل أن هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزي فغاب مدة وكتب إليها أن تشخص إليه فلم تفعل فكتب إليها قوله

إذا ما أم عبد الله لم تحمل بواديه

وذكر اليتيم فقط فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري وهما لاب وأم أمهما عائكة بنت أمية ابن الحرث بن أسد بن عبد العزي قد بلغ الأمر هذا من ابن عمك فاشخصني إليك

### صوت

أعني جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لصخر الندي

ألا تبكيان الجري الجميل \* ألا تبكيان الفتي السيدا

الشعر للخنساء بنت عمرو بن الشريد ترني أخاها صخر والغناء لأبراهيم الموصلي ثقل أول مطاق في مجري البصر عن إسحق وفيه لابن سرج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وحش

### نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها صخر ومعاوية

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف ابن أمري القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر واسمها

تماضر والحنساء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تنها بعيرا  
حيواتماضروا ربموا صحي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
أحناس قد هام الفؤاد بكم \* وأصابه تيل من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به \* كالיום طالى أينق جرب  
\* متبذلا تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان  
بوله يخرق الارض ويخذيها ففيه بقية وان كان بوله يسيح على وجهها فلا بقية فيه فرجعت اليها  
وأخبرتها فقالت لا بقية في هذا فأرسلت اليه ما كنت لادع بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح وأتزوج  
شيخا فقال

وقاك الله يابنة آل عمرو \* من الفتيان أشباهي ونفسي  
وقالت انني شيخ كبير \* وما نبأها اني ابن أمس  
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي \* اذا ماليلة طرقت بنحس  
تريد شربث القدمين شتنا \* يباشر بالعشية كل كرس

فقال الحنساء تحببه

معاذ الله ينكحني حبركي \* يقال أبوه من جشم بن بكر  
ولو أصبحت في جشم هديا \* اذا أصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر ترثي به أخاها (١) صخرأ وقله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الائل ( أخبرنا ) بالسبب  
في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأضفت اليه رواية الاثرم عن أبي  
عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلى في بني سليم بن اسد بن خزيمه قال ابو  
عبيدة وزعم السلمى ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي الائل في بني عوف وبني خفاف  
وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمر الشريدى وعلى بني عوف انس بن عباس قال فأصابوا  
في بني اسد بن خزيمه غنائم وسبيأ واخذ صخر يومئذ بديلة امرأته قال وأصاب صخرأ يومئذ طعنة  
طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى ابانور فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاندمل عنه حتى شق  
عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته قال ابو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلع ابن قيس الكنانى قال  
وكانا أجمل رجلين في العرب قال فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة قال فحسدهما لما رأى من  
جاملهما وهيتهما وقال إني لاحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاها شربة جويأ منها قال فر  
بصخر طيب بعد ما طال مرضه فأراه مابه فقال أشق عنك فتفريق قال فعمد الى شفار فجعل يحميها  
ثم يشق بها عنه فلم ينشب أن مات قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فانه قال اكتب صخر

(١) قوله وهذا الشعر ترثي به أخاها صخرأ في أمالى أبي على الثقفي أن دريد بن الصمة خطب

الحنساء فردته فاراد أخوها معاوية أن يكرها على دريد فقالت الابيات التى منها اليتان



أموال بني أسد وسبي نساءهم فأتاهم الصريح فتبعوه فتلاحقوا بذات الأثل فاقتلوا قتالا شديدا  
 فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخر في جنبه وفات القوم فلم يقمس وجوي منها ومرض قريبا من  
 حول حتى مله أهله قال فسمع صخر امرأة وهي تسال سلمى امرأة صخر كيف بملك فقالت  
 سلمى لآخي فيرجي ولا ميت فينمي لقينا منه الامرئين قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة  
 الاسدية التي كان سبأها من بني أسد فاتخذها لنفسه فأنشد هذا البيت

ألا تاتكمو عرسى بديلة أوحشت \* فراقى وملت مضجعي ومكاني

وأما بنو بلال بن سهل فزعموا أن صخرأ حين سمع مقالة سلمى امرأته قال

أرى أم صخر لا تمل عبادتي \* ومات سليمي مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى أن اكون جنازة \* عليك ومن يغتر بالحدنان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان

لعمري لقد نهت من كان نائما \* وأسمعت من كانت له أذنان

ولاموت خير من حياة كأنها \* محلة يعسوب برأس سنان

وأي امري ساوي بأمر حليمة \* فلا عاش إلا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نثرت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع الطغنة قالوا له لو قطعها لرجوت  
 أن تبرأ فقال شأنكم فاشفق عليه بعضهم فنههم فأنى وقال الموت أهون على مما أنا فيه فأحوا له  
 شفرة ثم قطعوها من نفسه قال وسمع صخر أخته الحسناء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا إن الخطوب تنوب \* على الناس كل المخطئين تصيب

فان تسألني هل صبرت فأنى \* صبور على ريب الزمان صليب

كاني وقد أدنوا إلى سفارهم \* من الصبر دامي الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الغداة بظاعن \* ولكن مقسم ما أقام عسيب

عن أبي عبيدة عسيب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقال أبو عبيدة فمات  
 فدفن هناك فقبره قريب من عسيب فقالت الحسناء ترثيه

\* ألا مالعينيك أم ماها \* لقد أخضل الدمع سرباها

أبمدان عمرو من آل الشريد \* دحلت به الارض أنقالها

\* فان تك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقاتلها

سأحمل نفسي على خطاة \* فاما عليها وإما لها \*

فان تصبر النفس تاتي السرور \* وإن تجزع النفس أشقي لها

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبصرة قال السلمى ليست هذه في صخر وإنما رثت بها معاوية  
 أخاها وبنو مرة قتلته ولكنها قالت في صخر

قذى بعينك أم بالعين عوار \* ام اقفرت اذخلت من اهلها الدار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ذرفت \* ودونه من جديد التراب استار

لا بد من مية في صرفها غير \* والدهر في صرفه حول واطوار  
يا صخر ورا د ماء قد تناذره \* أهل الموارد ما في ورده عار  
مشى النبتي الى هيجاء معضلة \* له سلاحان أنياب وأظفار  
فما عجول على بو تطيف به \* لها حنينان اصغار واصكبار  
ترتع مارتعت (١) حتى اذا ذكرت \* فانما هي إقبال وادبار \*  
تلا تسمن الدهر في ارض وان رتعت \* فانما هي تخنن وتسجار  
يوما بأوجد مني يوم فارقتي \* صخر (٢) ولله احلاء وامرار  
فان صخرأ لوالينا وسيدنا \* وان صخرأ اذا نشتو انحجار  
وان صخرأ لتأتم الهداة به \* كانه علم في رأسه نار \*

غنى في هذين البيتين وفي الاولين ابن سريج من رواية يونس

لم تراه جارة يمشي بساحتها \* لريبة حين يخلي بيته الجار  
ولا تراه وما في البيت يأكله \* لكنه بارز بالصحن مهمار  
مثل الرديني لم تنفذ شيبته \* كانه تحت طي البرد اسوار  
في خوف رمس مقيم قد تضمنه \* في رسمه مقمطرات واحجار  
طلق اليدين لفعل الخيز ذو فجر \* ضخم الدسيعة بالحيرات امار  
في رفقة حار حادهم بملاكة \* كان ظلمتها في الطخية القار

عروضه نان من البسيط العوار والعاثر وجيع وهو مثل الرمد وذرفت قطرت قطرا متتابعاً  
لا يبلغ أن يكون سيلا والعبري يقال امرأة عبري وعابر والعبرة سخنة العين والوله (٣) ما يصيب الرجل  
والمرأة من شدة الجزع على الولد حول واطوار أي تحول وتقاب وتصرف قد تناذره أي أنذر  
بعضهم بعضاً هوله وصعوبته ويروى تبادره وقولها ما في ورده عار أرادت ما في ترك وورده عار أي  
لا يعبر أحد إن عجز عن ورده العجول النكول والبوا أن يخبر ولد الناقة ويؤخذ جلده فيحشى  
ويذني من امه فترامه احلاء وامرار يقال ما أحلى ولا أمر أي ما أتى بحلو ولا مر والمعنى أن  
الدهر يأتي بالمشقة والحنة \* كانه علم في رأسه نار أي انه مشهور والعلم الجبل وجمعه اعلام \* كانه  
تحت طي البرد أسوار أي من لطافة بطنه وهيفه شبه أسوار من ذهب والرديني الرمح منسوب  
الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح أي هو منصوب البدن ليس بمهيج منحل وهذا كله من انتفاخ  
الجلد والسمن والاسترخاء وقال أبو عمرو مقمطرات صخور عظام واحجار صغار ذو فجرية تفجر  
بالمعروف والدسيعة العطاء الطخية من الطخاء وهو الغيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيتجيرا لها دي  
وقالت الخنساء أيضاً ترني صخرأ

(١) رروى ما غفلت (٢) وروى ولدهر (٣) قوله والوله الخ لم يتقدم ذكره في الابيات

اه مصحح الاصل



بكت عيني وعاولدها قذاها \* بموار فما تقضى كراها  
 على صخر وأي فتى كصخر \* اذا مالئنا لم تر أم طـلاها  
 الطلا الولد أي لم تعطف عايه من الجذب  
 فتي الفتيان ما بلغوا مـداء \* ولا تسكدي اذا بلغت كذاها  
 لئن جزعت بنو عمرو عايه \* لقد رزئت بنو عمر وقتاها  
 غنى في هذه الايات ابن جامع ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذکر حبش ان له  
 أيضاً فيه خفيف رمل بالبنصر

ترى الشم الجحاجح من سليم \* وقد بليت مدا معها لحاها  
 اذا وصف السيد بالشم فانه لا يدنوا لدناءة ولا يضع لها أنفه  
 وخيل قد كففت بجول خيل \* فدارت بين كشيها رحاها  
 وجول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول أي تذهب وتجي

ترفع فضل سابغة دلاص \* على خيفانة خفـق حشاها  
 وتسمي حين تشتجر العوالى \* بكأس الموت ساعة مصطلاها  
 محافظة ومحمية اذا ما \* نبا بالقـوم من جزع لظاها  
 فتركما اذا اشتجرت بطمن \* تضمنه اذا اختلفت كلاها  
 أمطعكم وحاملكم تركتم \* لدي غـبراء منهدم رجاها  
 ليك عليك قومك للمعالي \* وللهـجاء انك ما فتناها  
 وقد وردت طليحة فاستراحت \* فليت الخيل فارسها يراها  
 وقال خفاف بن عمير يرثي صخرًا ومعاوية ابني عمرو ورجالا منهم أصيبوا فقال  
 تطاول همه بـراق سفر \* لذكرهم وأي أوإن ذكري  
 كان النار تخرجها ثيابي \* وتدخل بعد نوم الناس صدري  
 لباتت تضرب الامثال عندي \* على ناب سریت بها وبكر  
 وتنسي من أفارق غير قال \* وأصبر عنهمو من آل عمر  
 وهل تدرين اما رب حذق \* رزأت مـبرا بقصاص وتر  
 أخائقة اذا الضراء نابت \* وأهل حباء أضياف ونحر  
 كصخر للشربة غادروه \* يذروة أو معاوية بن عمرو  
 وميت بالجناح أثل عرشى \* كصخر او كعمرو او كبشر  
 وآخر بالخواصف من هدام \* فقد أخذوا ورب أبـيك صبري  
 فلم أر مثلاً حيا لقاحا \* أقاموا بين قاصية وحجر  
 أشد على صروف الدهر ادا \* وأمر منهمو فيها بصبر \*  
 وأكرم حين ضن الناس خيما \* وأحمد شيمة ونشيل قدر

إذا الخنساء لم ترخص يديها \* ولم يقصر لها بصر بستر  
 قروا أضيافهم ريحا بسح \* يحجيء بعقري الورق سمر  
 رماح مثقف حنت نصالا \* يابحن كأنهن نجوم فجور  
 جلاها الصيقلون فأخلصوها \* مواض كلها تفري بستر  
 هم الأيساران قحطت جمادى \* بكل صبير سارية وقطر  
 يصدون المغيرة عن هواها \* بطعن يفاق الهامات شزر  
 تلم ان خير الناس طرا \* بنو عمرو غداة الريح تجري  
 \* وأرملة ومعتز مسيف \* عديم المال عجزة أم صخر  
 ومما رثت به الخنساء صخرًا وغني فيه

## ص

أعني جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لصخر الندا  
 ألا تبكيان الحريء الجميل \* ألا تبكيان الفتي السيدا  
 طويل النجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا  
 إذا القولم مدوا بأيديهم \* إلى المجد مد إليه يدا \*  
 فقال الذي فوق أيديهم \* من المجد ثم مضى مصعدا  
 يحمي القوم ما عاهم \* وإن كان أصغرهم مولدا  
 تري المجد يهوي إلى بيته \* يري أفضل المجدان يحمدا  
 وإن ذكر المجد الفيته \* تآزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ههنا خبر مقتل معاوية بن عمرو أخيهما إذ كانت أخبارهما وأخبارها تدعو بعضها إلى  
 بعض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن  
 عبد بن رفاع بن الحرث بن بهثة بن سليم بن منصور قال غزا معاوية بن عمرو أخو خنساء بنى مرة  
 سعد بن ذبيان وبني فزارة ومعه خفاف بن عمير بن الحرث وأمه ندبة سوداء واليه ينسب فاعتوره  
 هاشم ودريد ابنا حرمة المريان قال ابن الكلبي وحرمة هو حرمة بن الأسعد بن أياس بن مريطة  
 ابن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشد  
 عليه الآخر فقتله فلما باد وقتل معاوية قال خفاف قتلني الله أن رمت حتى أنا ربه فشد على مالك  
 ابن حجار الشمخي وكان سيد بني شمع بن فزارة فقتله فقال خفاف في ذلك

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عين تيمت مالكا

يعني مالك بن حماد الشمخي قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال وأما غيره فذكر أن معاوية  
 وافي عكاظ في موسم من مواسم العرب فيينا هو يمشي بسوق عكاظ إذ لقي أسماء المرية وكانت جميلة  
 وزعم أنها كانت بغيا فدعاها إلى نفسه فامتعت عليه وقالت أما علمت أنني عند سيد العرب هاشم بن  
 حرمة فأحفظته فقال أما والله لأقارعه عنك قالت شأئك وشأته فرجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال



معاوية ومأقات له فقال هاشم فلمعري لا ترجم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن تكاثر خرج معاوية بن عمرو غازياً يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم حتى إذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة والشك من أبي عبيدة دوّمت عليه طير وسنح له ظبي فتطير منهما ورجع في أصحابه وباع ذلك هاشم بن حرملة فقال ما منعه من الاقدام إلا الحين قال فلما كانت السنة المقبلة غزاهم حتى إذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب فتطير فرجع ووضي أصحابه وتخاف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالاً فوردوا ماء وإذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت إليهم امرأة فقالوا ممن أنت قالت امرأة من جهينة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان فوردوا الماء يسقون فانسأت فأتت هاشم بن حرملة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقالت لأري إلا معاوية في القوم فقال بالكاع أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شبت وأبطلت قالت بلى قلت الحق وإن شئت لأصفنهم لك رجلاً رجلاً قال هاتي قالت رأيت فيهم شاباً عظيم الجملة جبهته قد خرجت من تحت مغفره صبيح الوجه تظلم البطن على فرس غراء قال نعم هذه صفته يعني معاوية وفرسه الشفاء قلت ورأيت رجلاً شديد الادمة شاعراً ينشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم إذا نادوه رنعوا أصواتهم قال ذاك عباس الاصم قالت ورأيت رجلاً طويلاً يكنونه أبا حبيب ورأيتهم أشد شيء له توقيراً قال ذاك نبيشة بن حبيب قالت ورأيت شاباً جميلاً له وفرة حسنة قال ذاك العباس بن مرداس السامى قالت ورأيت شيخاً له ضفيرتان فسمعتة يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذاك عبد العزي زوج الحنساء أخت معاوية قال فنادي هاشم في قومه وخرج وزعم أن المري لم يخرج إليهم إلا في مثل عدتهم من بني مرة قال فلم يشعر المسلمون حتى طاموا عليهم فناروا إليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لا تنازلوهم رجلاً رجلاً فإن خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد أنهكها الغزو وأصابها الحفا قال فاقبلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المريان لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وشغله واغتره الآخر فطعنه فقتله واختلفوا أيهما استطرد له وأيها قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه أيها معاوية ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريد أخوه ثم قال وشد خفاف بن عمير ابن الحرث بن الشريد على مالك بن حماد سيد بني فزارة فقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة وهي أمة سواده كان سبها الحرث بن الشريد حين أغار على بني الحرث بن كعب

أقول له والرمح ياطر متته \* تأمل خفافاً انني أنا ذالك  
وقفت له علوي وقد خام صحتي \* لأبني مجداً أو لأثأرها لك  
لن ذر قرن الشمس حين رأيتم \* سراعا على خيل تؤم المسالك  
فلما رأيت القوم لاود بينهم \* شريحين شتي طالباً ومواشكا  
تيممت كبش القوم حتى عرفته \* وجانبت شبان الرجال الصمالك  
فجادت له يعني يدي بطعنة \* كست متنه من أسود اللون حالكا  
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي \* به أدرك الأبطال قدما كذلك

فان ينج منها هاشم فبطنة \* كسته نجيما من دم الجوف صائكا  
 حقق خفاف في شعره ان الذي طعن معاوية هو هاشم بن حرملة وقالت الحنساء ترى أخاها معاوية  
 ألا لأري في الناس مثل معاوية \* اذا طرقت احدي الليالي بداهيه  
 بداهية يصغي الكلاب حسيها \* ونخرج من سر النجي علانيه  
 ألا لأري كالفارس الورد فارسا \* اذا ماعلته جرة وغلانيه  
 وكان لزاز الحرب عند شوبها \* اذا شمعت عن ساقها وهي ذاكيه  
 وقواد خيل نحو أخري كأنها \* سعال وعقبان عليها زبانيه  
 بلينا وما تبلى تمار وما ترى \* على حدث الايام الا كما هييه  
 فأقسمت لاينفك دمعي وعولتي \* عليك بحزن مادعا الله داعيه  
 قالت الحنساء في كلمة أخرى ترثيه أيضا

الا مالعينيك أم مالها \* لقد أخضل الدمع سربالها  
 أبعد ابن عمرو من آل الشري \* دحات به الارض أنقالها  
 وأقسمت آسي على هالك \* وأسأل نائحة مالها  
 سأحمل نفسي على آلة \* فاما عليها واما لها  
 نهين النفوس وهون النفوس \* س يوم الكريمة أبقى لها  
 ورجراجة فوقها بيضا \* عليها المضاعف أقتالها  
 ككرفثة الغيث ذات الصبي \* ر ترمي السحاب ويرمي لها  
 وقافية مثل حد السنا \* ن تبقى ويهلك من قالها  
 نطقت ابن عمرو فسهلتها \* ولم ينطق الناس أمثالها  
 فان تلك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقاتلها  
 فزال الكواكب من فقهه \* وجلت الشمس اجلالها  
 \* وداهية جرها جارم \* تبين الحواصن أحمالها  
 كفها ابن عمرو ولم يستعن \* ولو كان غيرك أدني لها  
 وليس بأولى وليكنه \* سيكفي العشيرة ما غلها  
 \* بمعترك ضيق بينه \* تجر المنية أذيالها \*  
 وبيض منعت غداة الصيا \* ح تكشف للروع أذيالها  
 \* ومعملة سقتها قاعدا \* فاعلمت بالسيف أغفالها  
 وناجية لانتباب الثمي \* ل غادرت بالحلل أوصالها  
 وتمتج خيلك أرض العدو \* وتنبذ بالغز وأطفالها  
 ونوح بعث كمثل الارا \* خ آبست العين أشبانها

التفسير عن أبي عبيدة قوله حملت به الارض قال بعضهم حملت فن الحلية زينت به الارض موتها



حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت الشيء والمعنى ألفت مراسيها كأنه كان ثقالا عليها قال  
اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كما قال جرير

الستم خير من ركب المطايا \* وأندي العالمين بطون راح

قال جواب أبعد في آسي أي أبعد ابن عمرو وآسي وأسأل نائحة مالها قال أبو الحسن والاثم  
سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أمور الناس جارية على أذلالها (١) أي على مسالكها واحدها ذل آلة  
حالة تقول فاما ان أموت واما أن أنجو ولو قالت لم تنج لان الالة هي الحربة هممت بنفسي (قال)  
أبو عبيدة هذا توعد قال الاصمعي كل الهموم قال الاثم كأنها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة  
التكديس التابع يتبع بعضها بعضا أي يغزو ويجهاد في الغزو كما تنوقل الوعول في الجبال عن أبي  
عبيدة قال الاصمعي التكديس أن تحرك مناكبها اذا مشت وكأنها تنصب الى بين يديها وانما وصفها  
بهذا تقول لا تسرع الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدا وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يركض  
ويقال جاء فلان يتكديس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار وقال أبو زياد السكلابي الكداس الضأن  
قال السلمي التكديس تكديس الاوعال وهو التقجم والتكديس هو أن يرمي بنفسه رميا شديدا في  
جزيه يهين النفوس تريد غداة الكريهة وقولها أبقى لها لانها اذا تذامرت وغشيت القتال كان أسلم  
لها من الانهزام كقول بشر بن أبي خازم

ولا يحجي من الغمرات الا \* بركاء القتال أو الفرار

قال بعضهم أبقى لها في الذكر وحسن القول والرجراجة التي تتمخض من كثرتها وقال الاصمعي  
الكرفثة وجمعها كرافئ قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترمي السحاب تنضم اليه وتتصل  
به ويرمي لها أي ينضم اليها السحاب حتي يستوي مثل حد السنان لانها ماضية سهلها جئت بها  
سهلة وجلت الشمس أي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجبل تبين الحواضن وهي الحوامل من  
النساء أولادها من شدة الفزع أي ما كان ولها ولادنا اليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غالها  
قال أبو عمرو غالها غابها وقال أبو عبيدة يقال انه ليغولي ماغلاك أي يغمي ماغملك ويقال افعل  
كذا وكذا ولا يغلك ان تأتي غيره أي لا ينجزك ويقال قد يغول لك ان تفعل كذا أي قد دنالك ان  
تفعل ذاك وانشد

ضربا كما تكديس الوعول \* يغول أن أنبطها يغول

أي قد دننا ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أي دننا منك ويروي وليس بأدنى ولكنه وقولها معاملة  
ابل وقولها قاعدا أي على فرشك قال النابغة

(١) قوله على اذلالها الخ لم يتقدم في هذه القصيدة بيته وهو كما في الصحاح للخنساء

لتجري المنية بمد الفتى \* مغادر بالحو اذلالها

وقوله التكديس الخ لم يتقدم ايضا بيته على حسب النسخ التي هي بأيدينا فلعل هنا سقط من  
النسخ اه من مصحح الاصل

\* قعودا على آل الوجيه ولا حق \* والاغفال مالا سمة عليها واحدها غفل الثميل بقية الماء في الصخرة والحل الطريق في الرمل يقول أعيت فتركها هنالك ويروي \* غادرت بالنخل اوصالها \* قال الاصمعي ناحية سريعة ويروي الى ملك والى شاني تقول تقود خيلك الى ملك أو عدو ويروي اكلاها الاراخ بقر الوحش تقول خرجت من بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحا بالمطر ومثله في الفرخ بالمطر لابن الاحمر قوله

مارية لؤلؤان اللون أوردتها \* طل وبنس عنها فرقد حصر  
أي قومي أنفسها المطر لما رآته ومثله

ألا هلك امرؤ قامت عليه \* بخيف عنيزة البقر الهجون  
اي لم يقرن في البيوت فتسترهن البيوت بل هن ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقر الوحش تفرح بالمطر وقال دريد يرثي معاوية اخا الخنساء لما قتله بنو مرة

الا بكرت تلوم بغير قدر \* فقد اخفيتني ودخات سترى

فان لم تتركى عدلى سفاها \* تلمك على نفسك اي عصر

اسرك ان يكون الدهر سيدا \* على بشره يغدو ويسرى

والا ترزئي نفسا ومالا \* يضر كهاك في طول عمري

رايت مكانه فعرضت بدا \* واى مقيل رزء يا ابن بكر

الى ارم واحجار وصير \* واغصان من السلمات سمري

صير الواحد صيرة وهي حظيرة الغنم وقوله واغصان من السلمات اي القيت على قبره

وبنيان القبور اتي عليها \* طوال الدهر من سنة وشهر

ولو اسمعته لسرى حثيثا \* سريع السعي اولئك المجري

بشكة حازم لا عيب فيه \* اذا لبس الكماة جلود نمـر

اي كان الوانهم الوان النمر سواد وبياض من السلاح عن ابي عبيدة

فاما يمس في جدث مقما \* بمسلة من الارواح قفر

فعر على هلكك يا ابن عمرو \* ومالى عنك من عزم وصبر

( قال ) أبو الحسن الاثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر أبو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة

المقبلة خرج صخر بن عمرو حتى أتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرملة

فاذا أحدهما به طعنة في عضده قال لم يسمه أبوا بلال بن سهم فأما خفاف بن عمير فزعم في كلمته تلك

أن المظعون هاشم فقال أيكما قتل أخى معاوية فسكتا فلم يخبراه شيأ فقال الصحيح للجريح مالك لا تجيبه

فقال وقفت له فطعنى هذه الطعنة في تضدى وشد أخى عليه فقتله فأينا قتلت أدركت نأرك إلا

انا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السماء قال هاهي تلك خذها فرد عاها فأخذها ورجع فلما أتى

صخر قومه قالوا له احبهم قال إن ما بيننا أجل من القذع ولو لم أ كفف نفسي رغبة عن الحناء لفعلت

وقال صخر في ذلك



وعاذلة هبت بايل تلومني \* الا لاتلومني كفي اللوم ما بيا  
قال أراد تبا كره باللوم ولم يرد الليل نفسه إنما أراد عجبتها عليه باللوم كما قال النمر بن تولب العكلي  
\* بكرت باللوم تلحانا \* وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والاضياف والنظر في  
الجمالات وأمور قومه لانه قد رأسهم

تقول ألا تهجو فوارس هاشم \* ومالي إذا أهجوهم ثم ماليا  
أبي الشتم اني قد أصابوا كريمي \* وان ليس اهداء الحنا من سماتيا  
إذا ذكر الاخوان قرقرت عبرة \* وحيث رمسا عند لية ناويا  
إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية \* خفيك رب الناس عنى معاويا  
وهون وجدى انني لم أقبل له \* كذبت ولم أبخل عليه بماليا  
فقم الفتى أدي ابن صرمة بزه \* إذا الفحل أنحى أحذب الظهر عاريا  
قال أبو عبيدة ثم زاد فيها بيتاً بعد أن اوقع بهم فقال

وذى اخوة قطعت افراق بينهم \* كما تركوني واحداً لا أخاليا  
قال أبو عبيدة فاما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه السماء فقال اني أخاف أن يعرفوني  
ويعرفوا غرة السماء فيتأهبوا قال فخم غرتها قال فلما اشرفت على أدني الحي رأوها فقالت فتاة  
منهم هذه والله السماء فظنوا فقالوا السماء غراء وهذه بهم فلم يشعروا إلا والخيول دوائس فاقتلوا  
فقتل صخر دريدا وأصاب بني مرة فقال

ولقد قتلتكمو شئاء وموحدا \* وتركت مرة مثل أمس المدبر  
قال الاثرم مثني وشئاء لا ينونان قال ابن عنمة الضبي \* يباعون بالبعران مثني واحد لا ينونان لانهما  
مما صرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال صخر  
منت لك أن تلاقيني المنايا \* احاد احاد في الشهر الحرام  
قال ولا تجاوز العرب الرباع غير (١) أن الكمية قال

فلم يستريبوك حتي رميت \* فوق الرمال خملاً عشارا  
واقعد دفعت إلى دريد طمنة \* نجلاء تزغل مثل غط المنخر  
تزغل تخرج الدم قطعاً قطعاً قال والزغلة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال  
فأزغلت في الحاق ازغالها \* وقال صخر أيضاً فيمن قتل من بني مرة  
قتلت الخالدين به وبشرا \* وعمر ايوم حوزة وابن بشر  
ومن سمح قتلت رجال صدق \* ومن بدر فقد أوفيت نذري

(١) قال في التوضيح وشرحه وأما ذوالعدل فتوعان أحدهما موازن فعال ومفعول من الواحد  
إلى الاربعة باتفاق وفي البواقي على الاصح وقيل في الخمسة والعشرة فدونها سماعاً وما بينهما قياساً  
عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر ولا يعارض بقول أبي عبيدة  
والبخاري ان العرب لم تجاوز الاربعة لان غيرها سمع ما لم يسمعا

ومرة قد صبحناها المنايا \* فروينا الاسنة غير نخر  
ومن أفناء ثعلبة بن سعد \* قتلت وما ابينهم وبوتر \*  
ولكننا نريد هلاك قوم \* فنقتاهم ونشمرهم بكسر

وقال صخر أيضاً

ألا لا أري مستعجب الدهر متعباً \* ولا آخذنا منه الرضا متعباً  
وذى أخوة قطعت افراق بينهم \* إذا ما النفوس صرن حمى وأغبا  
أقول لرمس بين اجراع يشة \* سقاك الغواصي الوايل المتحلبا  
لنعم الفتى أدي ابن صرمة بزه \* إذا الفحل أمسى عاري الظهر أحدا

قال أبو عبيدة ثم إن هاشم بن حرمة خرج غازياً فلما كان ببـلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلاً وأخذ ضغناً وخلاً لحاجته بين شجر ورأى غفلته قيس بن الامرار الجشمي فتبعه وقال هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وأل فاما قعد على حاجته تقتر له بين الشجر حتى إذا كان خلفه أرسل اليه معبلة فقتله (١) فقالت الحنساء في ذلك قال ابن الكلبي وهي الحنساء بنت عمرو بن الحرث ابن الثريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سليم

فدا للفراس الجشمي نفسي \* وأفديني بمن لى من حميم  
\* أفديني بكل بني سليم \* بظاعنهم وبلائس المقيم  
كما من هاشم اقررت عيني \* وكانت لا تنام ولا تنيم

قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرمة بن مرة اسود العرب واشدهم وله يقول الشاعر  
أحيا أباه هاشم بن حرمة \* يوم البهاتين ويوم اليعمله • وسيفه للوالدات مشكله  
(حدثني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثنا الكعمري  
عن الاصمعي قال مررت بأعرابي او هو ينخضد شجرة وقد أعجبته سماحتها وهو يرتجز ويقول  
لو كنت انساناً لكنت حاتماً \* أو الغلام الجشمي هاشماً  
قلت من هاشم هذا قال اولا تعرفه قات لا قال هو الذي يقول

وعاذلة هبت بليل تلوني \* كاني اذا أنفقت مالى اضيمها  
دعيني فان الجود لن يتاف الفتى \* وان يخلد النفس اللثيمة لومها  
وتذكر أخلاق الفتى وعظامه \* مفرقة في القبر باد رميمها  
سلى كل قيس هل أباني خيارها \* ويعرض عني وغدها ولثيمها  
وتذكر قيس مني وتكرمي \* اذا ذمني فتيانها وكريمها

قلت لا أعرفه قال لا عرفت هو الذي يقول فيه الشاعر

(١) ولفظ الكامل واما هاشم فان قيس بن الامرار الجشمي من جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والحنساء من بني سايان بن منصور لقيهم متفرقين كل واحد منهم من جهة فراء وقد انفرد لحاجته فقال لا اطلب بمعاوية بعد اليوم فارسل عليه سهماً ففاق قحقه اه



أحيا أباه هاشم بن حرملة \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له  
تري الملوكة حوله مغربله

### مضي الحديث ❦

## صوت

تأبى الربيع من سامي باجفار \* وأقفر من سليمي دمنة الدار  
وقد نحل بها سامي تحذني \* تساقط الحلى حاجاتي واسراري  
الشعر للاختل والغناء لعمر الوادي هزج بالسبابة في مجرى الوسطي وفيهما رمل بالنصر يقال إنه  
لابن جامع ويقال إنه لغيره وفيهما خفيف رمل بالوسطي ذكر الهشامي أنه لحكم وذكر حبش  
أن فيهما لآبراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطي \* وما ينبغي فيه من هذه القصيدة \*  
وشارب صريح بالكاس نادني \* لا بالحصور ولا فيها بسار  
نازعته طيب الراح الشمول وقد \* صاح الدجاج وحانت وقفة الساري  
\* لما أتوها بمصباح وميز لهم \* سمت إليهم سمو الابل الضاري  
الغناء في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وذكر غيره أنها للدلال ومنها  
فرد تغنيه ذبان الرياض كما \* غنى الغواة بصنع عند أسوار  
كأنه من ندى القراص معترض \* بالورس أو خارج من بيت عطار  
غناء ابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن  
اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لمعبد وذكر الهشامي أن لملك فيه ثقيلا أولا ووافقه يونس في  
نسبته الى مالك ولحكم في قوله \* فرد تغنيه ذبان الرياض كما \* وبمده قوله  
صباه قد عنت من طول ما حبست \* في مخدع بين جنات وأنهار  
خفيف ثقيل بالنصر ومنها

لسكتني قريش في ظلالهم \* ومولني قريش بعد اقرار  
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم \* عن النساء ولو باتت باطهار  
ليونس فيها لحن من كتابه ولم يحسنه وهذه القصيدة مدح بها الاختل يزيد بن معاوية لما منع من  
قطع لسانه حين هجا الانصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم ف قيل إن السبب في ذلك كان  
تشبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حمى لعبد الرحمن بن الحكم ( أخبرني )  
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزمهرى قال حدثني ابن أبي زريق قال  
شب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال \* اذ قطعنا مسيرنا بالتمنى \*  
اذ تقولين عمرك الله هل شي \* وان جل سوف يسليك عني  
أم هل اطعمت منك ويا ابن حسا \* ن كما قد أراك أطعمت مني

قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العالج من أهل يثرب يتهمكم باعراضنا ويتشبه بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال فقال يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشبه برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت أن أحداً أشرف به شعري أشرف منها لذكرته قال وأين أنت عن أخيها هند قال وإن لها لاحقاً قال نعم قال وإنما أراد معاوية أن يشبه بهما جميعاً فيكذب نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشبه بهما جميعاً فأرسل إلى كعب بن جعيل فقال اهجع الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدعا به فقال اهجع الانصار قال أفرق من أمير المؤمنين فقال لا تخف شيئاً أنا لك بذلك قال فهجاهم فقال

واذا نسبت ابن الفريضة خلته \* كالجحش بين حمارة وحمار  
لن الاله من اليهود عصابة \* بالجزع بين صليصل وصرار  
قوم اذا هدر العصير رأيهم \* حمراء عيونهم من المسطار  
خلو المكارم لستمومن اهلها \* وخذوا مسامحك من بنو النجار  
إن الفوارس يعامون ظهوركم \* اولاد كل مقبح أكار  
ذهبت قريش بالمكارم والعلا \* واللؤم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن راسه عمامته وقال يا أمير المؤمنين أرى لؤماً قال لا بل أرى كرماً وخيراً ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمامتنا قال او فعل قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يؤتي به فلما أتى به سأل الرسول ليدخل إلى يزيد او لا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيئاً ودخل على معاوية فقال علام ارسل إلى هذا الرجل وهو يرمي من وراء جبرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعى لنفسه ولكن تدعوه بالبيضة فان أثبت شيئاً آخذته به له فدعاه بالبيضة فلم يأت بها فخلى سبيله فقال الاخطل

واني غداة استعبرت أم مالك \* لراض من السلطان أن يهددا  
ولولا يزيد بن الملوك وسعيه \* تجللت حدبارا من الشر أنكد  
فكم أنقذتني من خطوط حباله \* وخرساء لو يرمي بها الفيل بلدا  
ودافع عني يوم جاق غمرة \* وهما ينسني السلاف المبردا  
وبات نجيا في دمشق لحية \* اذا هم لم ينم السليم فأقصدا  
بخافيه أطوارا وطورا اذا رأي \* من الوجه اقبالا الح وأجهدا  
واطفات عني نار نعمان بعدما \* أعد لامر فاجر وتجردا  
ولما رأى النعمان دوى ابن مرة \* طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا



(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شبب عبد الرحمن بن حسان بأخت معاوية فغضب يزيد فدخل على معاوية فنقل يأمر المؤمنين أقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبب بعني قال وما قال قال قال

طال ليلى وبت كالحزون \* ومللت الثواء في جيروت

قال معاوية يابني وما علينا من طول ليله وحزنه أبعد الله قال انه يقول  
فلذلك اغتربت بالشأم حتى \* ظن أهلي مرجحات الظنون  
قال يابني وما علينا من ظن أهله قال انه يقول

هي زهراء مثل أولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال صدق يابني قال إنه يقول

واذا مانسبتها لم تجدها \* في سناء من المكارم دون

قال صدق يابني هي هكذا قال إنه يقول

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء \* تمشي في مرمر مسنون  
خاصرتها أخذت بخصرها وأخذت بخصري قال ولا كل هذا يابني ثم فحك وقال أنشدني مقال  
أيضاً فأنشده قوله

قبة من مراحل نصبوها \* عند حـد الشتاء في قيطون

عن يساري إذا دخلت من الباء \* ب وان كنت خارجاً فيميني

تجمل الند والالوة والعـو \* د صلاء لها على الكانون

وقباء قد أشرجت وبيوت \* نطقت بالريحان والزرجون

قال يابني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكننا نكفه بالصلة والتجاوز

(نسبة ما في هذه الابيات من الغناء)

## صوت

هي زهراء مثل أولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون

واذا مانسبتها لم تجدها \* في سناء من المكارم دون

(نسخت من كتاب ابن النطاح) وذ كر الهيثم بن عدي عن ابن دأب قال حدثنا شعيب بن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشبب بابنة معاوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعاوية لوجملته نكالا فقال لا ولكن أدوايه بغير ذلك فلما وفد عليه وكان يدخل في أخريات الناس أجلسه على سرير معه وأقبل عليه بوجهه وحديثه ثم قال ابنتي الاخري عاتبة عليك قال في أي شيء قال في مدحتك أختها وتركك إياها قال فلما العتي وكرامة أنا ذا كرها وممدها فلما فعل وبلغ ذلك الناس قالوا قد كنا نري ان تشبب ابن حسان بابنة معاوية لشيء فإذا هو على رأي معاوية وأمره وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت أخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا أصل لها فتعلم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية وقد قيل في حمل يزيد بن معاوية الاخطل على هجاء الانصار إنه فعل ذلك

تعصبا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية أخي مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن وغضبا له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء

### ❦ ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك ❦

( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان خليلا لعبد الرحمن ابن الحكم بن أبي العاص مخالطا له فقيل له ان ابن حسان يخلفك في أهلك فراسل امرأة ابن حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى إني أحبك حباً أراه قاتلي فأرسل ابن حسان الى امرأة ابن الحكم وكانت تواصله وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتي تزور أهلها اليوم فزوريني حتى نخلو فزارته ففقد معها ساعة ثم قال لها قد والله جاءت امرأتي فادخلها بيتا الى جنبه وأمر امرأته فارسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك إياي وقد وقع ذلك في قلبي وإن ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعته فهل قتها ثم أقبل فانه لقاعد معها اذ قالت له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت لانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه امرأته فلما رآها أيقن بالسواة ووقع الشر بينهما وهجا كل واحد منهما صاحبه قال أبو عبيدة هذه رواية أبي الخطاب الانصاري وأما قريش فانهم يزعمون ان امرأة ابن حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه الى نفسا فيأتي ذلك حفظا لما بينه وبين زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأة ابن الحكم حتي فضحها وبلغ ذلك ابن الحكم وقيل له انك اذا أتيت ضيعتك أرسلت الى ابن حسان فكان معها فامر ابن الحكم أهلها فقال عالجوا سفرة حتي أطالع مالي بمكان كذا وكذا فخرج وبعث امرأته الى ابن حسان فجاء كما يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن أن ابن حسان قد صار عندها فاستفتح فقالت ابن الحكم والله وخباته خلفها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعث الى امرأة ابن حسان انه قد وقعت لك في قلبي مقة فاقبلي الى الساعة قتها وأقبلت حتي دخلت عليه فوضعت ثيابها وزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكثر الارسال الى فما شأنك قالت إني والله هالكة من حبك قال وزوجها يسمع وانما أراد أن يعلمه أنها قد كانت ترسل اليه ويأبى عليها وزعم انها هي التي قالت لابن الحكم ان ابن حسان يخلفك في أهلك فلما فرغ من كلامه وأسمعه زوجها قال لها قد جاءت امرأتي وأدخلها البيت الذي فيه ابن حسان فلما جمعهما في مكان واحد خرج عنهما فخرجا وطلق امرأته ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرني الرباشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي عن خالد ابن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني الشعر وأخوه عبد الرحمن يقول اللهم اني أسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان وقاله عبد الرحمن وأما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد ابن العاصي أن سبب التهاجي بينهما انهما خرجا الى الصيد باكلب لهما في إمارة مروان فقال ابن الحكم لابن حسان أزجر كلابك انها قلطية \* بقع ومثل كلابكم لم نصطد



فرد عليه ابن حسان

من كان يا كل من فريسة صيده \* فالتمر بغينا عن المتصيد  
انا أناس ريقون وأمكم \* ككلا بكم في الولع والمتردد  
حزنا كم للضب تحترشونه \* والريف يمنعكم بكل مهند  
ثم رجعا الى المدينة فجعل يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم  
ومثل أمك أم العبد قد ضربت \* عندى ولى بغناه من هر جرم  
وأنت عند ذنابها تعاونها \* غلى القدور بخفى خاثر البرم  
فتقصها عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيده التي يقول فيها

يا أيها الراكب المزجي مطيته \* اذا عرضت فسائل عن بنى الحكم  
القائلين اذ لا قواعدهم \* فروا فكروا على النسوان والنم  
كم من أمين نصيح الجيب قال لكم \* الا نهيتم أخاكم يا بنى الحكم  
عن رجل لا يفيض في عشيرتكم \* ولا ذليل قصير الباع معتصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيبه \* ذل وصار فروع الناس أذنا  
انى للتمس حق يبين لكم \* فيكم متى كنتمو للناس أربابا  
ففارقوا طلعكم ثم انظروا وسلوا \* عنا وعنكم قديم العلم أنسابا  
فكيف يضحك أو تعاده ذكر \* يا بوئس للدهر للانسان ربابا

ولهما نقائض كثيرة لا معنى لذكر جميعها ههنا قال دماذ ( وحدثني ) أبو عبيدة عن أبي الخطاب  
قال لما كثر التهاجي بينهما وافحشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة الى سعيد بن العاص وهو  
عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان ابن حسان صديقا لسعيد وممدح  
أحدا قط غيره فكره أن يضربه أو يضرب ابن غمه فامسك عنهما ثم ولى مروان فلما قدم أخذ  
ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى الزعمان بن بشير وهو بالشام  
وكان كبيرا مكيئا عند معاوية

ليت شعري أغائب أنت بالشا \* م خليلي أم راقد لعمان  
آية ماتكن فقد يرجع الغا \* تب يوما وبوقظ الوسنان  
ان عمرا وعامرا أبونا \* وحرما قد ما على العهد كانوا  
إنهم مالهوك أم قلة الكتاب أم أمري عليك هو ان  
يوم أنبت ان ساقى رضى \* وأنا لكم بذلك الركبان  
ثم قالوا ان ابن عمك يلوى \* من أموراني بها الحدنان  
وقيط الارحام والود والصح \* بة فيما أتى به الحدنان  
\* انما الرمح فاعلمن قناة \* أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب الي معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث الى ابن حسان بحلة فلما قدم الكتاب على مروان بعث الى ابن حسان أني مخرجك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان فيني اليك الاعلى سبيل التاديب لك واعتذر اليه فقال ابن حسان ما بداله في هذا الاثنى قد جاءه واني ان يقبل منه فاباغ الرسول ذلك مروان فوجهه اليه بالحلة فرمي بها في الحش فقبل له حلة أمير المؤمنين وترمي بها في الحش قال نعم ما صنع بها وجاءه قومه فاخبروه الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا امر قد حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع بهذا قد ابي ان يعفو فاهل اخاك فبعث مروان الى الانصار وطلب اليهم ان يطالبوا اليه ان يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فاجاهم فاخرجه فضربه خمسين فاقى ابن حسان بعض من كان لا يهوي مترك من ذلك فقال له اضربك مائة ويضربه خمسين بئس ما صنعت اذوهبتها له قال انه عبد وانما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه فاتي اخاه مروان ابن حسان فقال له لا حاجة لنا فيما تركت فاهل فاقصض فضرب ابن الحكم خمسين اخرى فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم

دع ذا وعد قريض شعرك في امرى \* يهذي وينشد شعره كالفاجر  
عثمان عمكموا ولستم منله \* وبنو امية منكم كالأمر  
وبنو امية سخيصة احلامهم \* فخش النفوس لدى الجليس الزائر  
أحيائهم عار على أمواتهم \* والميتون مسبة للفاير \*  
هم ينظرون اذا مددت اليهم \* نظر التيوس الى سفار الجازر  
خزر العيون منكسي أذقاهم \* نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال ابن الحكم

لقد أبقى بنو مروان حزناً \* مينا عاره لبني سواد  
أطاف به صبيح في مشيد \* ونادي دعوة بابني سعاد  
لقد أسمعت لو ناديت حيا \* ولكن لاهياة لمن تنادي

قال أبو عبيدة فاعتن أبو واسع أحد بني الأشعر من بني أسد بن خزيمية لابن حسان دون ابن الحكم فهجاه وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعيرههم باكل الخصى فقال

ان ابن المعطل من سليم \* أذل قياد رأسك بالخطام  
عمدت الى الخصى فأكلت منها \* لقد أخطأت فأكمة الطعام  
وما للجار حين يحل فيكم \* لديكم يا بني النجار حام \*

يظل الجار مفتر شايديه \* واخري في استه والطرف سام

قال فلما عم بني النجار بالهجاء ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه فخرج من المدينة يريد أهله



فعرض له الاسد فقتضه فقال ابن حسان في ذلك  
 أبلغ بنى الاشعر ان جثتهم \* مابل أبناء بني واسع \*  
 \* واليث يملوه بانيابه \* معتقرا في دمه الناقع  
 اذ تركوه وهويدعوهم \* بالسبب الداني وبالشامع  
 لا يرقع الرحمن صدوعهم \* ولا يوهي قوة الصادع  
 فقالت له امرأته مادعا احد قبلك الاسد بخير قط قال ولا نصر احدا كما نصراني وقال ابن الكلبي  
 كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستعان بهما على ابن حسان فجهاه الاخطل  
 وقال له مسكين ما كنت لاهجوا احدا واعتذر اليه فكتب اليه مسكين بقصيدته اللامية يدعوه الى  
 المفاخرة والمنافرة فقال في اولها

الا ان الشباب ثياب لبس \* وما الاموال الا كالظلال  
 فان يبل الشباب فكل شيء \* سمعت به سوي الرحمن بال  
 وهي طويلة جدا يفخر فيها بماثر بني تميم فأجابه ابن حسان فقال  
 اتاني عنك يامسكين قول \* بذلت النصف فيه غير آل  
 دعوت الى التناضل آل قحيم \* ولا عمر يطير لدى النضال  
 وهي اطول من قصيدة مسكين ثم انقطع التناضل بينهما \* قال دماذ ( فحدثني ) ابو عبيدة قال  
 حدثني ابو حبة النميري قال حدثني الفرزدق قال كنا في ضيافة معاوية ومعاوية بن جعيل  
 التغابي فحدثني ان يزيد بن معاوية قال له ان ابن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفضحننا  
 فاهج الانصار قال فقلت له ارادى انت في الشرك اهجوا قوماً نصر وارسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وآله وآووه ولكني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كان لسانه لسان ثور  
 قال من هو قلت الاخطل فدعاه وأمره بهجائهم فقال على ان تمنعني قال نعم \* قال ابو عبيدة ان  
 معاوية دس الى كعب وأمره بهجائهم فدل على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجأها الانصار  
 وقد مضت ومضي خبرها وخبر النعمان بن بشير وزاد ابو عبيدة عن رويننا ذلك عنه ان النعمان  
 ابن بشير رد على الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل \* من بالفرات وجانب الزنار  
 فاللؤم بين أنوف تغلب بين \* كالرقم فوق ذراع كل حمار

قال نخافه الاخطل ان يهجوهم فقال فيه

عذرت بنى الفريعة أن هجوني \* فما بالي وبال بنى بشير \*

أفحج من بني النجار شثن \* شديد العصرتين من السحور

ولم يزد على هذين البيتين شيئاً في ذكره (قال) ابو عبيدة في خبره أيضاً ان الانصار لما استعدوا عليه  
 معاوية قال لهم لكم لسانه الآن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس الي يزيد من وقته اني قد قلت  
 للقوم كيت وكيت فأجروه فقال يزيد بن معاوية في إجارته إياه

دعا لا يخطئ المأموف بالشر دعوة \* فأي مجيب كنت لما دعانيا  
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي \* والسنة الواشين عنه لسانيا

### صوت

كان لي ياسقير حبك حينا \* كاد يقضي على لما التقينا

بمسلم الله انكم لو نأيتهم \* أو قربتم أحب شيء إلينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنها ثاني ثقل بالوسطى  
وجعلت مكان ياسقير بإيزيد وفي هذا الشعر للمذلي خفيف ثقل أول مطلق بالوسطى وزعم عمرو  
ابن بانه أنه للأبجر وقال الهشامي لحن الأبجر ثقل أول بالبصرة وفيه للدارمي وابن فروخ خفيفاً  
ثقل ولحن الدارمي فيهما مطلق في مجري الوسطى عن اسحق

### أخبار حبابة

كانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهائها يعرف بابن رمانة وقيل ابن مينا وهو  
خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء  
طيبة الصوت ضاربة بالعمود وأخذت الغناء عن ابن مريح وابن محرز ومالك ومعبد وعن جميلة  
وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسماها يزيد لما اشتراها حبابة وقيل أنها كانت لرجل  
يعرف بابن مينا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم بن قبيصة قال وكانت حبابة لرجل يدعى ابن مينا فأدخلت  
على يزيد بن عبد الملك في أزار له ذنبان وبيدها دف ترمي به وتلقاه وتقفني  
مأحسن الحيد من مليكة والسلمات اذ زانها ترائبها  
بالبثني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها  
في ليلة لا يرى بها أحد \* يسمي علينا الاكوا كها

ثم خرج بها مولاها إلى إفريقية فلما كان بمدماولي يزيد اشتراها وروي حماد عن أبيه عن المدائني  
عن جرير المديني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال لي يزيد بن  
عبد الملك ما تقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية مصعب بن سهل الزهري  
وحبابة جارية لاحق المكية فأرسل فاشترينا له فلما اجتمعنا عنده قال أنا الآن كما قال القائل

فألفت عصاها واسنقرت بها النوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عباية قال كانت حبابة لآل رمانة ومنهم ابنته ليزيد (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار قال  
أخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماقية عن شيخ من أهل ذي خشب قال خرجنا نريد ذا خشب  
ونحن مشاة فلذا قبة فيها جارية وإذا هي تقني

سلكو بطن مخيض \* ثم ولوا راجعينا



أو رثوني حين ولوا \* طول حزن وأيننا

قال فسرنا حتى أتينا ذا خشب نخرج رجل معها فسألناه وإذا هي حبابة جارية يزيد فلما صارت إلى يزيد أخبرته بنا فكتب إلى والي المدينة أن يعطي كل واحد منا ألف درهم ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق عن المدائني وروى هذا الخبر حماد بن إسحق عن أبيه عن المدائني وخبره أتم أن حبابة كانت تسمى العالية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان فتزوج سمدة بنت عبد الله بن عمرو ابن عثمان على عشرين ألف دينار وورجحة بنت محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر على مثل ذلك واشتري العالية بألف دينار فبلغ ذلك سليمان فقال لا حرجن عليه فبلغ يزيد قول سليمان فاستقال مولي حبابة ثم اشتراها بعد ذلك رجل من أهل إفريقية فلما ولي يزيد اشتريها سمدة امرأته وعلمت أنه لا بد طالها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء لم تله فقال نعم العالية فقالت هذه هي وهي لك فسماها حبابة وعظم قدر سمدة عنده ويقال أنها أخذت عليها قبل أن تهبا له أن توطئ لابنها عنده في ولاية العهد وتحضرها بما تحب وقيل أن أم الحجاج أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعها له وأخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم أن سمدة اشتريها فقد أخطأ (قال) المدائني ثم خطب يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فيينا هو في فسطاطه ذاتته جارية لحبابة في خدمها فقالت له أم داود تقرأ عليك السلام وتقول لك قد كلت أمير المؤمنين فرضي عنك فالتفت فقال من أم داود فأخبره من معها أنها حبابة وذكر له قدرها ومكانها من يزيد فرفع راسه إلى الجارية فقال قولي لها إن الرضا عني بسبب لست به فشكت ذلك إلى يزيد فغضب وأرسل إلى خالد فلم يعلم بشيء حتى أتاه رسول حبابة به فيمن معه من الاعوان فاقتلعوا فسطاطه وقلعوا اطنابه حتى سقط عليه وعلى أصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حبابة هذا ما صنعت بنفسك فقال مالها أخزأها الله ما شبه رضاها بغضبها (قال) إسحق وحدثني محمد بن سلام عن يونس بن حبيب أن يزيد بن عبد الملك اشتري حبابة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحرث ابن خالد فيها

ظعن الأمير بأحسن الخلق \* وغدوا بلبك مطلع الشرق

مرت على قرن يقاد بها \* تعدو امام براذن زرق

فظللت كالقصور مهجته \* هذا الجنون وليس بالعشق

ياظية عبق العبير بها \* عبق الدهان بجانب الحق

وغنته حبابة في الشعر وبلغ يزيد فسألها عنه فأخبرته فقال لها غنيني به فغنته فأجادت واطربته فقال إسحق لعمرى أنه من جيد غنائها (قال) أبو الفرج الاصبهاني هذا غلط ممن رواه في أبيات الحرث بن خالد لأنه قالها في عائشة بنت طاححة لما تزوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي أبياته يقول

في البيت ذى الحسب الرفيع ومن \* أهل التقى والبر والصدق  
وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) إسحق وأخبرني الزبيرى ان يزيد اشتراها وهو  
أمير فلما اراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وقد اودي به سقم \* من اجل حى خلوا عن بلدة الحرم  
يحن قايي اليها حين اذكرها \* وما تذكرت شوقا أب من أم  
الا حينئذ اليها انها رشا \* كالشمس رود ثقال سهلة الشيم  
فضلاها الله رب الناس اذ خلقت \* على النساء من اهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثر واوغى في اشعارهم المغنون من اهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد  
فاستشعنه فقال هذا قبل رحلتنا وقد هممنا فكيف لو ارتحلنا وتذكر القوم شدة الفراق وبلغه ايضاً  
أن سليمان قد تسكلم في ذلك فردها ولم تزل في قابه حتى ملك فاشترتها سعدة امرأته العثمانية ووهبها  
له (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق قال حدثني أبو ذفافة المنهال بن  
عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتفعت منزلة حباية  
عند يزيد أقبل يوماً الى البيت الذى هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها ترنم وتغني وتقول

كان لى يا يزيد حبك حيناً \* كاد يقضي على لما التقينا

والشعر كان يأسقير فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم أنها لم تعلم به ولم يكن ذلك  
لمكانه فألقى نفسه عايتها وحركت منه (قال) المدائنى غلبت حباية على يزيد وتبني بها عمر بن هبيرة  
فعلت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء وحسد ناس من بنى أمية مسلمة بن عبد  
الملك على ولايته وقد حوا فيه عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان اقتطع الخراج لم يحسن يأمر المؤمنين  
أن يعيشه وأن يستكشف عن شئ لسنه وخفته وقد علمت أن أمير المؤمنين لم يدخل أحداً من  
أهل بيته في الخراج فوقر ذلك في قلب يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق  
من قبل حباية فعملت له في ذلك وكان بين ابن هبيرة وبين القعقاع بن خالد عداوة وكانا يتنازعا  
ويحاسدان ففيل للقعقاع لقد نزل ابن هبيرة من أمير المؤمنين منزلة انه لصاحب العراق غدا فقال  
ومن يطيق ابن هبيرة حباية بالليل وهداياها بالنهار مع أنه وان بلغ فانه رجل من بني سكين فلم تزل  
حباية تعمل له في العراق حتي وليها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن  
شبة قال سمعت إسحق بن إبراهيم يحدث بهذا الحديث فيحفظه ولم احفظ إسناده وحدثنا محمد بن  
خاف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيرى عن مصعب بن عثمان وقد جمعت  
روايتيها قالاً اراد يزيد بن عبد الملك ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر ارجي  
لربه جل وعز منى فشق ذلك على حباية فأرسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع واما عمر  
ابن شبة فانه ذكر ان مسلمة اقبل على يزيد يلومه في الاحاح على الغناء والشرب وقال له انك وليت  
بعقب عمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاغل بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك  
واصحاب الظلمات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب ولم



يدخل على حباية اياما فدست حباية الى الاحوص ان يقول ابياتا في ذلك وقالت له ان رددته  
عن رايه فلك ألف دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستأذن في الانشاد فاذن له قال إسحق في  
خبره فقل الاحوص

## صوت

ألا لا تلمه اليوم ان يتبدلا \* فقد غلب الحزون ان يجلدا  
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامي \* ومن شاء آسي في البكاء واسعدا  
وإني وان فندت في طلب الغنى \* لاعلم اني لست في الحب او حدا  
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوي \* فكأن حجارا من يابس الصخر جلعدا  
فما العيش الاما تلذ وتشتهي \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالنصر وفيه رمل للغريض ويقال انه لحباية قال ومكث جمعة لا يرى  
حباية ولا يدعو بها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جوارياها اذا خرج امير المؤمنين الى الصلاة  
فاعلمني فلما اراد الخروج اعلمتها فتلقته والعود في يدها فغنت البيت الاول فغطي وجهه وقال مه  
لا تفعلني ثم غنت \* وما العيش الاما تلذ وتشتهي فعدل اليها وقال صدقت والله فقبح الله من لامي  
فيك يا غلام مر مسلما أن يصلي بالناس واقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حباية وقال عمر بن شبة  
في حديثه فقال يزيد صدقت والله فعلى مسلما لعنة الله وعاود ما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا  
الشعر قالت الاحوص فاحضره ثم انشده قصيدة مدحه فيها اولها قوله

يا موقد النار بالعلياء من اضم \* او قد فقد هجت شوقا غير منصرم

وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره  
فامر له بها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فاذن له فاستأذن في الانشاد  
فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتي اذن له فانشده هذه الابيات فلما سمعها وثب حتى دخل  
على حباية وهو يتمثل

وما العيش الاما تلذ وتشتهي \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فقاتل ماردك يا أمير المؤمنين فقال ابيات انشدنيها الاحوص فسلي ماشئت قالت الف دينار تعطياها  
الاحوص فاعطاه الف دينار

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

## صوت

يا موقد النار بالعلياء من اضم \* او قد فقد هجت شوقا غير منصرم  
يا موقد النار أوقدها فان لها \* شباهيبيج فؤاد العاشق السدم

الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي عن يونس وإسحق وعمر و ذكر حبش  
أن فيه خفيف ثقيل آخر لابن جامع ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله وأبي ان يسمع منهم كلوا  
مولي له خراسانيا ذا قدر عندهم وكانت فيه لكنة فأقبل على يزيد يعظه وينهاه عما قد ألح عليه  
من السماع للغناء والشراب فقال له يزيد فاني احضرك هذا الامر الذي تنهي عنه فان نهيتني بعد  
ما تبلوه وتحضره انتهيت واني مخبر جوارى انك عم من عمومي فإياك ان تتكلم فيعلمن اني كاذب  
وإنك لست بعمي ثم ادخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئاً حتى غنين  
وقد كنت آتيكم بملة غيركم \* فأفيت علاتي فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لا كيف جماني الله فدا كن يريد لا كيف فعلمن أنه ليس عمه وقمن اليه بعيدانهم  
ليضربنه بها حتى حجزهن يزيد عنه ثم قال بعد ماضي أمرهن ماتقول الآن أدع هذا أم لا قال  
لا تدعه ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن بحر  
الخزاعي الاسلمي عن محمد بن سلمة عن أبيه عن حماد الراوية قال كانت حباة فائقة في الجمال  
والحسن وكان يزيد لها عاشقاً فقال لها يوما قد استخلفتك على ماورد علي ونصبت لذلك مولاي  
فلانا واستخلفيه لاقيم معك أياما وأستمع بك قالت فاني قد عزلته فغضب عليها وقال قد استعملته  
وتعزليته وخرج من عندها مغضباً فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها دعا خصياً له وقال انطلق  
فانظر أي شيء تصنع حباة فانطلق الخادم ثم أتاه فقال رأيتهما بازار خلوقي قد جمعت له ذنبين وهي  
تلاعب بلعبها فقال ويحك احتل لها حتى تمر بها على فانطلق الخادم اليها فلاعها ساعة ثم استلب لعبة  
من لعبها وخرج فجعلت تحضر في أثره فمرت بيزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهي تقول قد  
استعملته فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري فكثت معها خالياً أياما حتى دخل عليه أخوه مسلمة  
فلامه وقال ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم أترى هذا مستقيماً لك وهي تسمع مقالته فغنت لما  
خرج \* ألا لاتلمه اليوم أن يتبلدا \* فذكرت الابيات فطرب وقال قاتلك الله أبيت إلا أن تردني  
إليك وعاد إلى ما كان عليه ( أخبرني ) اسمعيل قال حدثني عمي قال حدثني اسحق قال حدثني  
الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهود الجمعة الجامعة  
وقعدت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حباة وسلامة فقالتا للاحوص قل في ذلك شعراً فقال

وما العيش إلا ما تلذ وتشتى \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا  
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامي \* ومن شاء أسى في البكاء وأسعدا  
وإني وان أغرقت في طاب الصبا \* لاعلم أني لست في الحب أوحدا  
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا \* فكأن حجراً من يابس الصخر جلمدا

قال فغنتا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بخيزرانتة الارض وقال صدقما صدقما فعلى مسلمة لعنة الله  
وعلى ما جاء به قال فطرب يزيد فقال هاتيا فغنتاه من هذه القصيدة

وعهدي بها صفراء رود كأنما \* انضاعرق منها على اللون مجسدا  
مهفهفة الاعلى وأسفل خلقها \* جرى لحمه مادون أن يتخذدا  
من المدحجات اللحم جدلي كأنها \* غنان صناع مدحج القتل محصدا



كان ذكي المسك باد وقد بدت \* وريح خزامي ظله ينفع الندا  
فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدره الذي كان يطرب منه ويهره ولم يره أظهر شيئاً مما كان  
يفعله عند طربه فغنته

ألا لا تلمه اليوم أن يتبددا \* فقد غلب المحزون أن يتجددا  
نظرت رجاء بالموقر أن أرى \* أكاديس يحلون خاخاً فتمشدا  
فأوفيت في نشر من الأرض بافع \* وقد ينفع الإيفاع من كان مقصدا  
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعده وجعل يدور ويصيح الدخن بالنوى والسمك في بيطار  
جنان وشق حلتها وقال لها أتأذنين أن أطير قالت وإلى من تدع الناس قال إليك قال وغنته سلامة  
من هذه القصيدة

فقلت ألا ياليت أسماء اصفيت \* وهل قول ليت جامع ما تبدا  
واني لأهواها وأهوي لقاءها \* كما يشتهي الصادي الشراب المبردا  
علاقة حب لج في سنان الصبا \* فأبلى وما يزاد إلا تجردا  
\* سهوب وأعلام نخال سراها \* إذا استن في القيظ الملاء المعمدا  
قال وغنته حباية منها أيضاً

كريم قریش حين ينسب والذي \* أقرت له بالملك كمالا وامردا  
وليس عطاء منه الآن بمانع \* وإن جل من اضعاف اضعافه غدا  
أهان تلاد المال في الحمد انه \* أمام هدى يجري على ما تعودا  
\* تردي بمجد من أبيه واه \* وقد اورثا بنيان مجد مشيدا  
فقال لها يزيد ويحك يا حباية ومن من قریش هذا قالت انت قال ومن يقول هذا الشعر قالت  
الاحوص يا أمير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع أمير المؤمنين باقى ثنائيه عليه فيها ثم اندفعت تغنيه  
ولو كان بذل الجود والمال مخرجا \* من الناس إنساناً لكنت المخرجا  
فاقسم لا انفك ما عشت شاكرا \* لنعماك ما طار الحمام وغردا  
( أخبرني ) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني على بن الجعد قال حدثني أبو يعقوب  
الحزيمي عن أبي بكر بن عياش أن حباية وسلامة اختلفتا في صوت معبد

ألا حي الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديارا  
فبعث يزيد الى معبد فأثنى به فسأل لم بعث اليه فأخبر فقال لايتهما المنزلة عند أمير المؤمنين فقبل  
لحباية فاما عرضتا عليه الصوت قضى لحباية فقالت سلامة والله ما قضى إلا لا المنزلة وأنه يعلم أن الصواب  
ماغنيت ولكن أذن لي يا أمير المؤمنين في صلاته لان له على حقاً قال قد أذنت فكان ما وصلته به  
أكثر من حباية

## ❦ نسبة هذا الصوت ❦

ألا حي الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديارا  
إذا ما حل أهلك يا سليمي \* بدارة صاصل شحطوا الديارا  
الشعر لجريز والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري البصر ( اخبرني ) احمد بن عبد  
العزيز الجوهری قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال  
له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغناء قال ذاك لك ومضي به إلى قينة بالمدينة فغنته

ألا حي الديار بسعد اني \* أحب لحب فاطمة الديار  
أراد الظاعنون ليحزنوني \* فهاجوا صدع قلبي فاستطارا  
فقال الفرزدق ما أرق اشعاركم يا أهل الحجاز وأماحها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر فقال لا والله  
قال هو لجريز يهجوكم به فقال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع عفافه إلى صلابة شعري وأحوجني  
مع شهواتي الى رقة شعره وقد روي صالح بن حسان أن الصوت الذي اختلفت فيه حباة وسلامة هو  
وتري لها دلا إذا نطقت به \* تركت بنات فؤاده صعرا

ذكر ذلك حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدي أنهما اختلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد فقال لهما  
من أين جاء اختلافكما والصوت لمعبد ومنه أخذتماه فقالت هذه هكذا أخذته وقالت الاخرى هكذا  
أخذته فقال يزيد قد اختلفتما ومعبد حي بعد فكتب إلى عامله بالمدينة يأمره بحمله اليه ثم ذكر باقي  
الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسأله عن الصوت  
ولكنه أمره أن يغني فغناه فقال

فيا عز إن واش وشي بي عنكم \* فلا تكرميه أن تقول لي له مهلا  
فاستحسنه وطرب ثم قال إن هاتين اختلفتا في صوت لك فاقض بينهما فقال لحباة غني فغنت وقال  
لسلامة غني فغنت وقال الصواب ما قالت حباة فقالت سلامة والله يا ابن الفاعلة انك لتعلم أن الصواب  
ما قلت وليكنك سألت أيتهما أثر عند أمير المؤمنين فقبل لك حباة فاتبعت هواه ورضاه فضحك  
يزيد وطرب وأخذ وسادة فصيرها على رأسه وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري  
أربعة أرتال عند بيطار حيان حتي دار الدار كلها ثم رجع فجلس في مجلسه وقال شعراً وأمر معبدا  
أن يغني فيه فغني فيه وهو

أباغ حباة أسقى ربها المطر \* ما للفؤاد سوى ذكرها كواو طر  
إن سار صهي لم املك تذكركم \* أو عرسوا فهموم النفس والسر  
فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اسحق في الخبر وغيره يذكر ان الصنعة فيه لحباة ويزعم ابن خرداذبة  
ان الصنعة فيه ليزيد وليس كما ذكر وإنما أراد ان يوالى بين الخلفاء في الصنعة فذكره على غير تحصيل  
والصحيح انه لمعبد قال معبد فسر يزيد لما غنيت في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرم مجلسه  
انصرفت إلى منزلي الذي أنزلته فاذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حباة وبعثت الى اني قد عذرتك



فما فعلت ولكن كان الحق أولى بك فلم ازل في الطافهما جميعا حتى أذن لي يزيد فرجعت الى المدينة

— نسبة الصوت الذي غناه معبد الذي أوله —

## صوت

\* فيا عز إن واش وشي بي عندي \*

الم بأن لي يا قلب ان اترك الجهلا \* وان يحدث الشيب الملم الى العقلا

على حين صار الرأس منى كأنما \* عات فوقه ندفة القطن الغزلا

فيا عز ان واش وشي بي عندي \* فلا تكرر به ان تقولى له مهلا

كألو وشي واش بودك عندنا \* لقلنا ترحزح لا قريبا ولا سهلا

فأهلا وسهلا بالذي شد وصلنا \* ولا مرحبا بالقائل اصرم لها حبلا

الشعر لكثير والغناء لحنين ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وذكر ابن المكي وعمرو

والهشامى انه لمعبد وفيه ثاني ثقيل ينسب إلى ابن سريج وليس بصحيح ( اخبرني ) الحرمي بن ابي

العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني ظبية قالت انشدت حبابة يوما يزيد بن عبد الملك

لعمرك اني لاحب ساعا \* لرؤيتها ومن بمجنوب سلع

ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها مالك انت في ذمة ابي لئن شئت لانقلنه اليك حجرا حجرا قالت

وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت ساكنه

— نسبة هذا الصوت —

لعمرك اني لاحب ساعا \* لرؤيتها ومن بمجنوب ساع

تقر بقربها عيني واني \* لا خشى ان تكون تريد فمي

حافت برب مكة والهدايا \* وايدى السابحات غداة جمع

لانت على التناهي فاعاميه \* احب الي من بصري وسمي

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطي مما لا يشك فيه من غنائه ( قال ) الزبير وحدثني ظبية ان يزيد قال

لحبابة وسلامة ايتكما غنتي ما في نفسي فاما حكمها فغنت سلامة فلم تصب ما في نفسه وغنته حبابة

حاق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا

فاصاب ما في نفسه فقال احتكمي فقال سلامة تهالي وما لها قال اطابي غيرها فابت فقال انت اولي

بها وما لها فلقيت سلامة من ذلك امرأ عظيما فقالت لها حبابة لا ترين الا خيرا فجاء يزيد فسأها

ان تبعه اياها بحكمها فقالت اشهدك انها حرة واخطبها الى الآن حتي أزوجك مولاتي ( اخبرني )

احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني بنحو هذه القصة وقل

فيها فجزعت سلامة فقالت لها لا تجزعي فانما الابعه

— نسبه هذا الصوت —

خلق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا  
هزئت ان رأت مشيبي عرسى \* لاتلومي ذوائبي ان تشيبا  
الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن سريج ناني ثقييل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق (قال) حماد  
ابن اسحق حدثني ابي عن المدائني واوبوب بن عباية قال كانت سلامة المتقدمة منهما في الغناء وكانت  
حباية تنظر اليها بتلك العين فاما حظيت عند يزيد ترفعت عليها فقالت لها سلامة ويحك أين تأدية  
الغناء وحق التعليم أنسيت قول جميلة لك خذي أحكام ما طارحك اياه من سلامة فلن تزالين بخير  
مابقيت لك وكان أمر كما مؤتلفا قالت صدقت يا خيلاتي والله لا عدت الي شيء تكراهينه فاعادت لها الي  
مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة بعدها دهرها قال المدائني فرأى يزيد يوما حباية جالسة فقال  
مالك فقالت انتظر سلامة قال تحبين أن اهبا لك قالت لا والله ما احب ان تهب لي اختي ( قال )  
المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها اطير فتقول له فالي من تدع الناس فيقول اليك  
والله تعالي أعلم ( اخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ايوب بن  
عباية ان البيذق الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل عليها بالحجاز فلما صارت الي يزيد  
ابن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج اليها يتعرض لمعروفها ويستميتها فذكرته ليزيد وأخبرته  
بحسن صوته قال فدعاني يزيد ليلة فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الي قريب  
من ندييه واذا حباية على فرش آخر مرتفعة وهي دونه فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا أمير  
المؤمنين هذا أبي وأشارت الي بالجلوس فجلست وقالت لي حباية اقرأ يا أبة فقرأت فنظرت الي  
دموعه تنحدر ثم قالت ايه يا أبة حدث أمير المؤمنين وأشارت الي ان غنه فاندفعت في صوت ابن سريج  
من لصب مصيد \* هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فخذني بمدهن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضرب صدري فأشارت الي  
حباية ان خذه فأخذته فأدخلته كمي فقال يا حباية ألا ترين ما صنع بنا أبوك أخذ مدهننا فأدخله في  
كمه فقالت يا أمير المؤمنين ما احوجه والله اليه ثم خرجت من عنده فامر لي بمائة دينار

— نسبه هذا الصوت —

من لصب مصيد \* هائم القلب مقصد  
أنت زودته الضنا \* بئس زاد المزود  
ولو أني لا أرتجى \* لك قد خف عودي  
ناوياً تحت تربة \* رهن رمس بفد فد  
\* غير أني أعلل النفس باليوم أو غد \*

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكار أنه لجعفر بن الزبير والغناء لابن



سريح خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حماد حدثني أبي عن مخلد بن خدّاش وغيره أن حبابة غنت يزيد صوتا لابن سريح وهو قوله

ما أحسن الحيد من مليكة والـ \* لمبات اذ زانها ترائها \*

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحدا أطرب مني قلت نعم بن الطيار معاوية بن عبد الله بن جعفر فكتب فيه الي عبد الرحمن بن الضحاك فحمل اليه فلما قدم أرسلت اليه حبابة انما بعث اليك لكذا وكذا وأخبرته فاذا دخلت عليه فلا تظهرن طربا حتي أغنيه الصوت الذي غنيته فقال سواة على كبر سني فدعاه يزيد وهو على طنفسة خز ووضع لمعاوية مثاه فجاؤا بجامين فيهما مسك فوضعت احدهما بين يدي يزيد والاخرى بين يدي معاوية فقال فلم أدر كيف أصنع فقلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقبله فيفوح برحبه وأفل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت أخذ معاوية الوسادة فوضعها على رأسه وقام بدور وينادي الدخن بالنوي يعني اللوبيا قال فأمر له بصلات عدة دفعات الي أن خرج فكان مبلغها ثمانية آلاف دينار ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال أخبرني الزبير بن ابي بكر عن ظبية ان حبابة غنت يوما بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فغاضه ذلك فكتب في حمله مقيداً فلما عرف خبره امر بادخاله اليه فادخل برسف في قيده وامرها فغنت بغتة

تشط غدا دار حيرتنا \* وللدار بعد غد ابعـد

فوثب حتى اتى نفسه على الشمعة فأحرق لحيته وجعل يصيح الحريق يا اولاد الزنا فضحك يزيد وقال لعمرى ان هذا لا طرب الناس فأمر بحل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته حبابة ورده الى المدينة ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال اسحق كان يزيد بن عبد الملك قبل ان تفضي اليه الخلافة مختلف اليه مغنية طاعنة في السن تدعى ام عوف وكانت محسنة فكان يختار عليها

متي اجر خائفاً تسرح مطيته \* وان اخف آمنا تغلق به الدار

سيروا الي وارخوا من اعنتكم \* اني لكل امري من وتره جار

فذكرها يزيد يوما لحبابة وقد كانت اخذت عنها فلم تقدر ان تطعن عليها الا بالسن فقالت

ابى القلب الام عوف وحبها \* عجوزا ومن بحب عجوزا يفند

فضحك وقال لمن هذا الغناء فقالت للملك فكان اذا جلس معها للشرب يقول غنيني صوت مالك في أم عوف ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أحمد ابن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني أبو غانم الأزدي قال نزل يزيد ابن عبد الملك بيت رأس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا أنه لا تصفو لأحد عيشة يوماً الى الليل إلا يكدرها شئ عليه وسأجرب ذلك ثم قال لمن معه إذا كان غداً فلا تخبروني بشئ ولا تأنوني بكتاب وخلا هو وحبابة فأتيا بما يأكلان فأكلت رمانة فشرقت بحبة منها فماتت فأقام لا يدفنها نلانا حتى تغيرت وأنتت وهو يشمها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا

قد صارت حيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير

فان تسل عنك القلب أودع الصبا \* فبالأس نسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل رائي فهو قائل \* من آجلك هذا هامة اليوم أو غد

فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها ( أخبرني ) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبلة بن مخزومة عن أبيه أن مسleme بن عبد الملك قال ماتت حبابة فجزع عليها يزيد فجعلت أؤسيه وأعزيه وهو ضارب بذقنه على صدره ما يكلمني حتى رجع فلما بلغ الى بابه التفت الى فقال

فان تسل عنك النفس أودع الصبا \* فبالأس نسلو عنك لا بالتجلد

ثم دخل بيته فمكث أربعين يوماً ثم هلك \* قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال انبشوها حتى أنظر إليها فقليل تصير حديثاً فرجع فلم ينشها \* وقد روى المدائني أنه اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنه إياها فقال لا بد من أن تنبش فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيراً قبيحاً فقل له يا أمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال ما رأيته قط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاءه مسleme ووجوه أهله فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكمداً شديداً حتى مات فدفن الى جانبها ( قال ) اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد أن يزيد بن عبد الملك أراد الصلاة على حبابة فكلمه مسleme في أن لا يخرج وقال أنا كفيك الصلاة عليها فتخلف يزيد ومضى مسleme حتى اذا مضى الناس انصرف مسleme وأمر من صلى عليها ( وروي ) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت مع أبي الى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حبابة وأخرجت لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم أصل عليها انبشوا عنها فقال له مسleme نشدتك الله يا أمير المؤمنين انما هي أمة من الاماء وقد واراها الثرى فلم يأذن للناس بعد حبابة إلا مرة واحدة قال فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب أجزوا رحمكم الله ولم ينشب يزيد ان مات كمداً ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جزعاً شديداً فضم جويرية لها كانت تخدمها اليه فكانت تحمده وتؤنسه فينا هو يوماً يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع الذي كنا فيه فتمثلت

كفى حزناً اللهم الصب أن يرى \* منازل من يهوى معطلة قفري

فبكي حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتى مات

## صوت

أيدعوني شيخاً وقد عشت حقة \* وهن من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت \* على ولكن شيبته الوقائع



الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغناء لابراهيم خفيف ثقيل أول  
بالوسطي عن عمرو وغيره

— أخبار أبي الطفيل ونسبه —

هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن  
عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله صحبة برسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمراً طويلاً وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام وروى عنه أيضاً وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص يستغني شهرته عن ذكره  
ثم خرج طالبا بدم الحسين بن علي عليهما السلام مع المختار بن أبي عبيد وكان معه حتي قتل وأفلت  
هو وعمر أيضاً بعد ذلك (حدثني) أحمد بن الجهم قال حدثنا محمد بن يوسف بن اسوار الجمحي  
بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال حدثني جدي يزيد بن مایل عن أبي الطفيل انه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يطوف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجنه (أخبرناه)  
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عاصم عن معروف بن جربود عن أبي  
الطفيل بمثله وزاد فيه ثم يقبل المحجن (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن  
المصري قال حدثنا أبو نعيم عن إسحاق الصيرفي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يخطب  
فقال سلوني قبل أن تفقدوني فقام اليه ابن الكواء فقال ما الذاريات ذرواً قال الرياح قال فالجاريات  
يسرا قال السفن قال فالحمالات وقرأ قال السحاب قال فالقسيمات أمرا قال الملائكة قال فمن الذين  
بدلوا نعمة الله كفرآ قال الأفجر ان من قریش بنو أمية وبنو مخزوم قال فما كان ذو القرنين  
أنبيأ أم ملكا قال كان عبداً مؤمناً أو قال صالحاً أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنه الايمن  
فمات ثم بعث وضرب ضربة على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه قال بلغني أن بشر بن مروان حين كان على العراق قال لانس بن زعيم أنشدني أفضل  
شعر قالته كنانة فأنشده قصيدة أبي الطفيل

أيدعوني شيخاً وقد عشت برهة \* وهن من الأزواج نحوى نوازع

فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرائكم قال وقال له الحجاج أيضاً أنشدني قول شاعركم \* أيدعوني  
شيخاً فأنشده فقال قاتله الله منافقا ما أشعره (حدثني) أحمد بن عيسى العجلي الكوفي المعروف  
بأبي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن زاحم قال حدثني أبي قال حدثني عمر بن شبة  
عن جابر الجعفي قال سمعت ابن جندب التاجي يقول لما استقام لمعاوية امره لم يكن شيء أحب اليه  
من لقاء أبي الطفيل عامر بن وائلة فلم يزل يكتبه ويلطف له حتي أتاه فلما قدم عليه جعل يسأله  
عن أمر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية اما تعرفون هذا هذا  
خليل أبي الحسن ثم قال يا أبا الطفيل ما بلغ حبك أمني قال حب أم موسى قال فما بلغ من بكائك  
عليه قال بكاء العجوز الشكلي والشيخ الرقوب والى الله أشكو التقصير قال معاوية ان أصحابي هؤلاء

لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا اذا والله لا نقول الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذي يقول

إلى رجب السبعين تعرفوني \* مع السيف في حواء جم عديدها  
رجوف كمتن الطود فيها معاشر \* كغلب السباع نمرها وأسودها  
كهول وشبان وسادات معاشر \* على الخيل فرسان قليل صدودها  
كان شعاع الشمس تحت لوائها \* اذا طلعت أعشي العيون حديدها  
يمورون مور الريح إما ذهلتمو \* وزلت بأ كفال الرجال لبودها  
\* شعارهمو سيما النبي وراية \* بها انتقم الرحمن ممن يكيدها  
تخطفهم آباؤكم عند ذكركم \* كحظف ضواري الطير صيدا تصيدها

فقال معاوية جلسائه أعرفتموه قالوا نعم هذا أخش شاعر وألأم جليس فقال معاوية يا أبا الطفيل أتعرفهم فقال ما أعرفهم خير ولا أبعدهم من شر قال وقام خزيمة الاسدي فأجابه فقال

إلى رجب أوغرة الشهر بعده \* تصبحكم حمر المنايا وسودها  
ثمانون الفادين عثمان دينهم \* كتائب فيها جبرئيل يقودها  
فن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت \* ففي النار سقياء هناك صديدها

( أخبرني ) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة حتى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيهن أم الطفيل امرأة أبي الطفيل وابناً له صغيراً يقال له يحيى فقال أبو الطفيل في ذلك

إن يك سيرها مصعب \* فإني إلى مصعب مذهب  
أقود الكتيبة مستائماً \* كإني أخو عرة أجرب  
على دلاص تخيرتها \* وفي الكف ذو رونق يقضب

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثل وخليت سهما في الكنانة واحدا \* سيرمي به أو يكسر السهم كاسره

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم قال حدثني شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطفيل مع المختار في القصر فرمي بنفسه قبل أن يأخذ وقال ولما رأيت الباب قد حيل دونه \* تكسرت بسم الله فيمن تكسرا

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد النشائي قال حدثني المفضل بن غسان قال حدثني عيسى بن واضح عن سليم بن مسلم المكي عن ابن جريج عن عطاء قال دخل



عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر  
 فان تصبك من الايام جائحة \* لا أبك منك على دنيا ولا دين  
 قال وما ذاك يا أعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعييد الله أخوه يطعم الناس فما  
 بقيا لك فأحفظه ذلك فأرسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق الى ابني عباس  
 فقل لهما أعمدتما لي راية ترابية قد وضعتها الله فصبتها ما بدداعني جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال  
 أهل العراق والا فعلت وفعلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس ثمكلك أمك  
 والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأني هذين تمنع فأنشأ أبو الطفيل  
 عامر بن وائلة يقول

لا دردر اليا الى كيف أضحكنا \* منها خطوب أعاجيب وتبكيها  
 ومثل ما تحدث الايام من غير \* يا ابن الزبير عن الدنيا تسليها  
 كنا نحجي بن عباس فيقبسنا \* علما ويكسبنا أجرا ويهدينا  
 ولا يزال عييد الله مترعة \* جفانه مطعما ضيفا ومسكينا  
 فالبر والدين والدنيا بدارها \* تنال منها الذي نبغي اذا شينا  
 ان النبي هو النور الذي كشفت \* به عمايات باقينا وماضينا  
 ورهطه عصمة في ديننا ولهم \* فضل علينا وحق واجب فينا  
 ولست فاعلمه أولى منهم ورهما \* يا ابن الزبير ولا أولى به ديننا  
 \* فقيم تمنعهم عنا وتمنعنا \* منهم وتؤذيهم وافينا وتؤذيها  
 لن يؤتي الله من أخزى ببغضهم \* في الدين عزأولا في الارض تمكينا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار  
 قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن وائلة دعي في مأدبة فغنت فيها قينة قوله يرثي إبنه  
 خلى طفيل على الهم وانشعبا \* وهد ذلك ركني هدة عجبا  
 فبكى حتي كاد يموت وقد أخبرني بهذا الخبر عمي عن طلحة بن عبد الله الطالحي عن أحمد بن  
 ابراهيم أن أبا الطفيل دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم

خلى على طفيل الهم والشعبا \* وهد ذلك ركني هدة عجبا  
 وابني سمية لا أنساها أبدا \* فيمن نسيت وكل كان لي وصبا  
 فجمل ينشج ويقول هاه طفيل ويبكي حتي سقط على وجهه ميتا ( وأخبرني ) محمد بن مزيد  
 قال حدثنا حماد عن أبيه بنحبر أبي الطفيل هذا فذكر مثل ما مضى وزاد في الابيات  
 فاملك عزاءك ان رزء بليت به \* فلن يرد بكاء المرء ما ذهب  
 وليس يشفي حزينا من تذكرة \* إلا البكاء اذا ما ناح وانحبا  
 فاذ سلكت سبيلا كنت سالكها \* ولا محالة أن يأتي الذي كتبنا  
 فما لبطنك من ري ولا شبع \* ولا ظلت بنا في العيش مراتبا

وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن أبيه قال بينا فتيمة من قریش ببطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا أبا عبد المنعم لو غنيتنا قال نعم وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب رايته أدرك الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذاك يا أبا عبد المنعم فذكرت أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع يغني أيدعوني شيخاً وقد عشت حقبة \* وهن من الازواج نحوي نوازع فطرب القوم وقالوا ماسمنا قط غناء أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على ان فيه لحناً قديماً ولكنه ليس يعرف

## صوت

لمن الدار أقفرت بمعان \* بين شاطي اليرموك فالصمان  
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني  
ذاك مغني لآل جفنة في الدا \* روضح تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الديـ \* ردعاء القسيس والرهبان

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوع خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وهذا الصوت من صدور الاغاني ومختارها وكان اسحق يقدمه ويفضله ( ووجدت في بعض كتبه ) بخطه قال الصيغة التي في لحن حنين \* لمن الدار أقفرت بمعان \* أخرجت من الصدر ثم من الحلق ثم من الاتف ثم من الجبهة ثم ثبرت فأخرجت من القحف ثم بوءت مردودة الى الاتف ثم قطعت وفي هذه الابيات وأبيات غيرها من القصيدة ألحان جماعة اشتركوا فيها واختلف أيضاً مؤلفوا الاغاني في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي صنعها فذكرت ههنا على ذلك وشرح ما قالوه فيها فمنها

## صوت

قد عفا جاسم الى بيت راس \* فالحواني فجاناب الجولان  
فخمى جاسم فأبذية الصفـ \* ر مغني قنابل وهجان  
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني  
قد دنا الفصح فالولائد ينظمـ \* ن سراحا أكلة المرجان  
يتبارين في الدعاء الى الـ \* وكل الدعاء للشيطان  
ذاك مغني لآل جفنة في الديـ \* ر وحق تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الديـ \* ردعاء القسيس والرهبان  
قد أراني هناك حق مكين \* عند ذي التاج مقعدي ومكاني

ذكر عمرو بن بانة ان لابن محرز في الاول من هذه الابيات والرابع خفيف ثقيل أول بالنصر وذكر علي بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطي وان لمعبد فيهما وفيما بعدها



من الابيات خفيف ثقيل ولحمد بن اسحق  
 بن برقع ثقيل أول من الرابع والثامن  
 وذكر الهشامي أن في الاول للمالك  
 خفيف ثقيل ووافقه حبش  
 وذكر حبش أن لمعبد في  
 الاول والثاني والرابع  
 ثقيلًا أولًا بالنصر

﴿ تم الجزء الثالث عشر ويليه الجزء الرابع عشر أوله أخبار حسان وجبلة بن الایم ﴾

فهرست الجزء الثالث عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

٢	أخبار قيس بن الحدادية ونسبه
٨	أخبار ابن قنبر ونسبه
١١	أخبار الأسود ونسبه
١٣	أخبار علي بن الحليل
١٨	أخبار محمد الرف
٢١	أخبار أبي الشبل ونسبه
٢٨	أخبار عثث
٣١	أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه
٤٧	أخبار ثابت قطنة
٥٤	أخبار كعب الاشقري ونسبه
٦٢	أخبار العباس بن مرداس ونسبه
٧٠	أخبار حماد عجرد ونسبه
٩٨	أخبار حريث ونسبه
١٠٠	أخبار جعفر بن الزبير ونسبه
١٠٣	ذكر خبر مضاض بن عمرو
١١٠	ذكر بصيص جارية ابن نفيس وأخبارها
١١٤	ذكر أحيحة بن الجلاح ونسبه وخبره
١٢٢	ذكر خبرها (أي سلامة) وخبر محمد بن الأشعث
١٢٩	نسب عدى بن نوفل وخبره
١٢٩	نسب الحنساء وخبرها ومقتل أخويها صخر ومعاوية
١٤٤	ذكر خبرها (أي عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحسك بن أبي العاصي) في
	الهاجي والسبب في ذلك
١٤٨	أخبار حبابة
١٥٩	أخبار أبي الطفيل ونسبه